الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 6 شباط 2013
العدد 1924 السنة السابعة
mercredi 6 février 2013 no 1924 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

صوفيا تتهم «الجناح العسكري» لحزب الله بتفجير بورغاس

بلغاريا تتبنى رواية إسرائيل [2]

الحسابات المفقودة

[8 ـ 9]

حكومات ما بعد الطائف أنفقت 250 ألف مليار ليرة بلا مستندات كافية لإبراء ذمتها (مروان طحطح)

زياد الرحباني

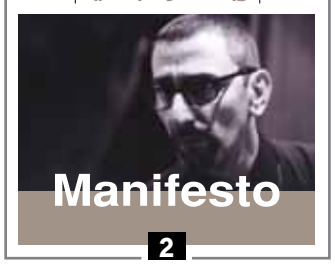

Manifesto

2

تحقيق

تين بوكتو
تطهير عرقي في عروس الصحراء

24

14
«الجزيرة مصر» تستنجد بمذيعات الإخوان: حجّبني يا خويا!

20
المذهبيّة وسوريا تعكّران زيارة نجاد إلى مصر... والقاهرة تطمئن دول الخليج

22
«ربيع» القطيف لم يزهر: انتفاضة مستمرة على العنصرية والتهميش

فادي غير شادي

صراحة.. أنا غلِطِت وحاولت دلّو عالطريق للسوّاق الفظيع، الهايل/ السهل/ الممتنع/ المتنور/ والمكتفي اللاذع اللامع القاشع والسامع كل شي، وقادر يقولهن بكم كلمة، لدرجة غيّر لي برنامج نهاري وبالتالي غيّر لي «المقالة» اللي كنت مبلّشها وناوي قرّيكم اياها بكرا عا بكرا.... غلطت وقلتلو، لو بتلفّ اللفة بس وبترجع عن أوتوستراد تلّة الخيّاط ونحنا وين بكعب فردان عالـ Tinol للدهانات، أي العنوان الوحيد غير سيّار الدرك اللي بعدو بينلفظ بهيدي المنطقة وبيعني شي، وطبعاً هالشي بسبب الازدهار والإعمار وكلها بيد الله! (نحوي) (وراح الحديث يدور عن مسبّبات الازدحام الرئيسة وقد استمعتُ للمواطن الذي يعمل على سيارة عمومية بوضوح وهي جديدة وهذا خبرٌ نادر، كنت أقوم بمداخلة من حين الى آخر، فيصحّح لي السيّد فادي، هذا الجزء الوحيد الذي قاله من اسمه... الحوار... بأمانة ودقّة قدر الامكان).

ـ فادي: (دارج) الشمال موت أسود! (وبلكنة عكارية فاضوحية رغم محاولات «تمدينها»). بقا مصفّاية الواحدة بدّها أربع أصحاب، صاحب للبنزينات، صاحب للسيلولير، صاحب للكزدار وتوابعو، وصاحب لقسوطة السيارة. نحنا كان طالعلنا شوارب بس لّما / عا إيامنا كانت إمّو للواحد تبقا لابسة قلشين نايلون كل الوقت وتضربنا فيه اذا قطعت الساعة 8 وما رجعنا.

ـ الصحافي جو: إنو لوين طلعوا رايحين التلات بنات؟

ـ فادي: لوين... ماكدونالد تحت عا عين المريسة، أنا عموماً صرت وين ما شوفهن بهالعمر بعرف سلف وين رايحين وشو في بفكرهن، عم قلّك تلاتة مسربلين ببعضهن عالعتم، أنا افتكرت أهلاتن معن. شي وقفت، جيت لإرجع امشي، قد ما صغار بالعمر، فصاروا شو؟ «عمّو دخيلك» عملوني عمّو هيك عالوصلة، من هون لهون طلعوا بيرنّ معن شي سيلولير غنيّة عالية وفحيش من هيدي الموسيقى...

ـ الصحافي جو: غربي يعني

ـ فادي: مين طلع عالخطّ؟ إمّها عم تطلبها الساعة 12 كانت إلّا ربع الله وكيلك، وشو بتجاوبها لإمّها، «ليكي أنا لأني مبارح رجعت الساعة وحدة بالليل، اعملي حسابِك مني راجعة الليلة قبل التلاتة، قوليلو للـpa إنو ما! واذا رح يتلفنلي رح سكّر بوجّو وما رح ردّ عليه...»، إنو بنت بالـ11 سنة عمرها عم تجاوبها لإمّها، هي غير هيديك، بتقلّها «ما صاحبي رح يوصّلني»، وصاحبها، ما تواخذني بهالكلمة، ما عم يقدر يطلع عالسيارة، قد ابني الصغير هوي

ـ الصحافي جو: ليه؟

ـ فادي: إنو لابس هالبنطال ومقشّطو عالآخر، كيف بدو يطلع وبلا ما يفكّ رقبتو؟

ـ الصحافي جو: صاحبها هيدا؟

ـ فادي: لا، واحد غيرو، يا خيي مش قادر يفشخ، شايفو كيف ماشي أنا، وقرّب ليطلع بالسيارة معي، أُقسِم بالله، رح إنزل عا شوي ساعدو ليطلع عالسيارة، ما بدو ياخد تاكسي الزلمة،

ـ الصحافي جو: الزلمة؟ إخت اللي بيجي بنت وبيسمّيها زلمة.

ـ فادي: صحّ، وأنا شو بعمل؟ شاهد يعني؟ وما قادر على شو عم شوف. بس ما الي عليهن عم بينفّعوني، رح يجننوني، إنت وين عالبريستول؟

ـ الصحافي جو: مش همّ، محيط البريستول.

ـ فادي: عا «السفير» يعني؟ (تمتمتْ شي ما مفهوم منو الا: بيت و: بالنازل عن الكبّوشية.. الفرن) صوب الساروﻻ يعني! (انتبهتْ كمان انو كلمة ساروﻻ راحت مع كلمة Tinol وطبعاً مع سيّار الدرك، ليه؟ لأنو هلق في الفهود، بيتهيّألي رح يهجموا علينا الفهود... مش هنّي أكيد... الرياشي أو لَلّوس أو بَيّو، قول الرياشي رجع على عشّو وللّوس شاغلّي فكري «بهالجمهورية» والبَي... إن شاء الله ما يكون حدا بعدو بيقلّو pa، لازم يقوﻻولو pa بس مع s ! يعني متِل جملة:

.Cher révérend Michel, il n'y a pas

وبدون أي ترجمة لأن الوقت يداهمنا).

ـ الصحافي جو: بتعرف اذا هلق أنا طلعت عالجريدة وبدي أوصف جيل اليوم ما ولا بيميّة سنة بيطلعوا معي اللي عم تخبّرني ياهن... الإسم الكريم؟)

ـ فادي: «فِادِي»

ـ الصحافي جو: أهه بيّنِتْ (لا تعليق)، مبيّن حضرتك من برّات «مرعوطِة بيروت»

يتبع، وغداً من كل بدّ.

قضية اليوم

بلغاريا: «الجناح العسكري»

اتهمت السلطات البلغارية حزب الله بتفجير بورغاس، فيما شككت معارضتها بالرواية. اما في لبنان، فقد تلقفت المعارضة الاتهام، معبرة عن أملها بأنه سيُسقط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. وفيما دعت إسرائيل والولايات المتحدة إلى إدراج الحزب على لائحة الإرهاب الأوروبية، بدا الاتحاد الاوروبي متريثاً

يحيى دبوق

لم تنجح الضغوط الاسرائيلية والاميركية، بالكامل، في دفع السلطات البلغارية لاصدار قرار يتهم حزب الله، كتنظيم، بالوقوف وراء تفجير حافلة مدينة بورغاس البلغارية، في 18 تموز الماضي، والذي أدى إلى مقتل 6 أشخاص بينهم 5 إسرائيليين. مع ذلك، نجحت الضغوط في دفع التحقيقات للربط بين العملية وحزب الله، لكن بصورة تسمح بإيجاد «تسوية ما»، بين تشدد تل ابيب وواشنطن، وبين تأني وتردد دول اوروبية فاعلة ترى ان من مصلحتها عدم التصعيد في وجه حزب الله في هذه المرحلة.

وزير الداخلية البلغاري، تسفيتان تسفيتانوف، أعلن ان «شخصين على صلة بحزب الله، ويتلقيان تمويلاً منه، ضالعان بالهجوم على حافلة مدينة بورغاس». واضاف، في اعقاب جلسة خاصة لمجلس الامن القومي البلغاري، الذي عرضت خلالها نتائج التحقيقات، ان «الشخصين الضالعين في الهجوم، كانا ضمن مجموعة من ثلاثة اشخاص، الا ان من جرى تحديدهم هما اثنان يحملان جوازي سفر كندياً وأسترالياً غير مزورين»، مشيرا الى ان «المشتبه بهما عاشا في لبنان ما بعد عام 2006، حتى عام 2010».

وأبرز ما ورد في كلام وزير الداخلية البلغاري، الإشارة التي تحمل اكثر من معنى، ومن شأنها ان تحبط الجهود الاسرائيلية والاميركية، لادراج حزب الله على لائحة الاتحاد الاوروبي للارهاب، اذ اشار الى ان «ما لدينا من معلومات، يفيد بوجود صلات مالية وصلات اخرى، ربطت بين الشخصين المشتبه فيهما، وبين حزب الله». واضاف ان «ما توصلنا اليه يفيد بأن الاثنين كانا عضوين في

تقرير

أصوات الصغار تعلو فوق صوت المعركة

أحمد محسن

انهمرت قافلة من الشمال. أطفال عرسال حملوا وجوههم الصغيرة وزحفوا. «عراسلة» المستقبل إذا كبروا. سُمر وجميلون. من الجنوب، صعد تلامذة اللبوة بورودهم أيضاً. ورد أحمر وأبيض في أيد رقيقة. لا تميّز الطفل عن الطفل، ولا مريول عرسال عن مريول اللبوة. بين عرسال واللبوة طريق لا أكثر. أهل الهواء الواحد والصخر الواحد، يفصل بينهم الجيش على المدخل. الورود «كليشيه» لبناني خلف الحدث لا أمامه. لاحق له دائماً. الأطفال يحملون عبء الكبار على أكتاف هشّة لا تحتمل بنادق الآخرين. يلهثون هرباً من مستقبل خُطّط لهم سلفاً، أو سلفيّاً.

يُراد لعرسال أن تكون وحشاً ضدّ الجوار. يُراد للبوة أن تكون ممراً للوحوش. ضحيّة المنظومة السائدة منذ قرن، القائمة على إهمال البقاع، والتعامُل مع أهله كخوارج. سئم البقاعيّون التحول إلى «كبش محرقة» محلي، والآن إقليمي. يقول «العراسلة» إنهم مع الجيش. ثلاثة آلاف من أبناء البلدة في الجيش. وتركيبة «العرسالي»، تاريخيّاً، لا تختلف عن تركيبة البقاعي. المتروكون للجبال، طفّار التهريب، والممنوعات، ليسوا هواة ذلك الفقر. أورثوهم إياه، وأورثوهم ثقل الديموغرافيا. وكما في عرسال، كذلك في اللبوة. العسكري، بلباسه المرقّط، وطبيعته الصلفة، جزء من هويّة المنطقة. قد تلعب الشخصيّة البقاعيّة دوراً حاسماً في إنتماء البقاعيين إلى الجيش، بوصفه مؤسسة قاسيّة، يلزم المنتمي إليها بالصرامة. وهذه من خصال أهل الجبال. لكن العارفين يؤكدون أن الفقر المدقع، وانتهاء الدولة «بعد مفترق رياق» إلا من الجيش، يدفع البقاعيّين إلى الإلتحاق بالمؤسسة العسكريّة، بوصفها وظيفة بالدرجة الأولى، في منطقة لا وظائف فيها ولا أعمال. في داخل العسكري جزء من بيئته يحملها معه على الملالة الضخمة، ويعرف معنى الحرمان الذي يقفز بين الأطفال القادمين لتحيّته.

> **في اللبوة نقمة شديدة على النائب خالد ضاهر الذي يريد إحراق البقاع**

يمكن أن يكون الجندي طفلاً عملاقاً. وكي لا يحسب هذا «توهيناً» لصورة الجيش، فلنقل رجلاً عادياً رغم أن الطفولة ليست عيباً. من يصدّق أن جنود «فوج المجوقل» المجهّزين بعتاد حربي يكفي لحرب طويلة لطفاء إلى هذه الدرجة. تبدو عُليهم الصلابة على نحو واضح ولم يفتهم أن يلعبوا مع الأطفال. مرة أخرى يُزجّ الجيش في دور ليس دوره. ليس من مهام الجيش أن يكون ساحة تلاق. العسكر قساة وهذه وظيفتهم غير «ألودودة». لكنهم في هذه البلاد ينجون من هذه الصفة بحكم الظروف اللبنانيّة العجيبة. في اللبوة نقمة شديدة على النائب خالد ضاهر الذي يريد إحراق البقاع وهو جالس في عكار. يريد أن يزج الجيش «في معركة مع أهله»، والجيش من عكار والبقاع غالبه. لا ينفون أن مناوشات تحصل بين عرسال واللبوة، ولكن مثل هذه المناوشات تحصل بين عرسال وعرسال، واللبوة واللبوة. إنهم أهل العشائر الذين ترضعهم الجبال القسوة، وتحسب الخلافات بينهم أمراً متوقعاً، لا ينبغي تضخيمه إلى حدٍ «مؤامرتي»، للتغطيّة على بعض «الزعران» الذين كمنوا للجيش وقتلوا رجاله.

في عرسال صوتان. صوت «سلفي» آخذ في النمو يستمدّ قوته من تغيّرات إقليميّة، وصوت يمثله العاقلون الخائفون على الأطفال الذين شهروا ورودهم أمس وخرجوا، رفضاً لإطلاق الموت على الجيش أولاً، ورفضاً لحصار عرسال. انتصر الصوت العاقل في عرسال ساعة من الزمن، انتصر الأطفال، ولكن في الواحدة والنصف ظهراً، عاد «الكبار» إلى ألعابهم الوسخة. أغلقوا الطريق، وفتحوا معركة جديدة. أحرقوا الإطارات كما درجت العادة، وأعلنوا عرسال قرية مغلقة في وجه الجيش. وحتى ساعة متأخرة عصراً، ظلت الأمور على حالها، قبل أن ينفّذ الجيش حملة دهم واسعة. بعد كل شيء، الابتسام للأطفال، وردّة الفعل الهادئة، لا يمكن أن يخرج من المنطقة «مكسور الخاطر»، لأن نائباً شمالياً يحرض مذهبيّاً ضد الجيش. المؤسسة الصامدة الأخيرة في بلاد تتهاوى. عرسال «عزيزة» على الجيش، وفيه ثلاثة آلاف من أبنائها، وفيها الآلاف من مناصريه لا من مناصري «أبو عجينة». والحافلات التي تعبر اللبوة على عجل إلى عرسال، تحيي الجيش بحفاوة بالغة، تدحض كلام ضاهر وتضعه في مصاف الهراء.

لحزب الله» نفد تفجير بورغاس

الجناح العسكري لحزب الله»، مؤكدا ان السلطات البلغارية طلبت من الحكومة اللبنانية المساعدة في التحقيقات.
في المقابل، شكك رئيس المعارضة في البرلمان البلغاري سيرغي ستانيشيف، بحسب ما نقلت عنه وكالة صوفيا للانباء، إن «من الواضح أن الحكومة البلغارية قد اختارت ان تتعامل مع المسألة من منطلقات سياسية، وقررت ان تكرر ما تقوله اسرائيل التي اطلقت اتهاماتها فورا في تموز الماضي، وحتى قبل ان تبدأ التحقيقات».
وأشار إلى أن «التحقيق لا يتيح لاحد ان يربط بشكل حاسم ما بين المشتبه بهم والتفجير، فضلاً عن الربط بين التفجير وتنظيم ما».

اتهمت المعارضة البلغارية سلطات بلادها بتسييس القضية (رويترز)

ونقلت الوكالة صوفيا عن مصادر في الخارجية البلغارية انه تم تشديد الاجراءات الامنية حول السفارة البلغارية في بيروت، خشية تعرضها لاعتداء.
موقف المعارضة البلغارية المشكك بالاتهام لم يجد له صدى في صفوف المعارضة اللبنانية. فقوى 14 آذار تلقفت الخبر، ورأت مصادر رفيعة المستوى فيها ان ما صدر من بلغاريا سيؤدي إلى إسقاط الحكومة اللبنانية.
وقالت مصادر بارزة في كتلة المستقبل النيابية لـ«الأخبار» إن هناك اتفاقاً على استقالة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بعد صدور قانون جديد للانتخابات، «لكن أتانا الاتهام البلغاري من حيث لم نحسب حساباً».
وكشفت المصادر أن كتلة المستقبل اتفقت في اجتماعها أمس على «عدم تناول موضوع اتهام بلغاريا لحزب الله في الإعلام». وقال نائب بارز في الكتلة لـ«الأخبار»: «كيف يمكن أن تقوم شراكة في هذا البلد على قاعدة الإرهاب؟»، لافتاً إلى «أننا لا نتحدث من موقع الخصومة ولا المحاسبة»، إنما من «موقع الخوف والحرص على مصلحة البلد».
وفيما نفت مصادر ميقاتي وجود أي توجه لاستقالة الحكومة بعد ما أعلنه وزير الداخلية البلغاري، ناسبة هذه المعلومات إلى «تمنيات بعض فريق 14 آذار»، علّق ميقاتي على إعلان صوفيا بتأكيد استعداد لبنان «للتعاون مع الدولة البلغارية لجلاء ملابسات هذا الأمر إحقاقا للحق وصونا للعدالة»، لافتاً إلى الحرص على أمن بلغاريا ودول الاتحاد الأوروبي وإدانة أي عمل أو اعتداء يستهدف أي دولة أوروبية أو عربية.
وقالت مصادر رسمية لبنانية لـ«الأخبار» إن السلطات في بيروت تبلّغت من الجانب البلغاري بما سيتضمنه الاعلان عن نتائج التحقيق، لافتة إلى أنه «سبق أن قيل لنا إن التهمة ستُوَجّه إلى أربعة أفراد من حزب الله». وقالت المصادر إن مسؤولين رسميين لبنانيين علموا مسبقاً بأن بلغاريا ستفرق بين الجناح العسكري لحزب الله والحزب نفسه، لمنع إدراج الأخير على لائحة الإرهاب الأوروبية.
ونفت المصادر أن يكون أي مسؤول لبناني قد علم بأسماء المتهمين، مشيرة إلى أن الطلب الوحيد الذي تلقاه القضاء اللبناني من بلغاريا كان يهدف إلى البحث عن بصمات شخص في السجلات اللبنانية.
وفيما التزم حزب الله بالصمت، سارع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الى تلقف الأنباء الواردة من صوفيا، داعيا الى ادراج حزب الله على لائحة الاتحاد الاوروبي للارهاب، محذراً من امكان الفصل ما بين الجناحين العسكري والسياسي للحزب.
وشكر نتنياهو في بيان صدر عن مكتبه الحكومة البلغارية «على التحقيق المعمق والمهني الذي أجرته»، قائلاً إن ما يقوم به حزب الله وإيران حول العالم يأتي بموازاة «الدعم الإجرامي الذي يقدمانه إلى النظام القاتل في سوريا».
وأمل نتنياهو «أن يستخلص الأوروبيون النتائج المطلوبة في ما يتعلق بالطابع الحقيقي لحزب الله».
كلام رئيس الحكومة الإسرائيلية كرره بشكل شبه حرفي المستشار الخاص للرئيس الأميركي باراك اوباما لشؤون مكافحة الارهاب جون برينان، داعياً الدول الاوروبية إلى اتخاذ «اجراءات وقائية» لكشف البنى التحتية لحزب الله وشبكاته العملانية والمالية.
وفي مقابل الموقف الأميركي ـ الإسرائيلي الداعي لإدراج حزب الله على لائحة الإرهاب الأوروبية، بدا الاتحاد الأوروبي أقل حماسة، إذ أعلنت الممثلة العليا للاتحاد كاثرين آشتون أنها «أخذت علماً بنتائج التحقيق»، مشددة «على الحاجة إلى التفكير في نتيجته. وسيناقش الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء الرد المناسب بناءً على جميع العناصر التي حددها المحققون».
ودعت آشتون إلى سوق المتهمين إلى العدالة.
يشار الى ان وسائل الاعلام الاسرائيلية كانت قد أعلنت قبل صدور الإعلان البلغاري، أن مساهمة اسرائيل في التحقيقات، مكنت المحققين من الربط ما بين حزب الله وعملية بورغاس. الا ان توقعاتها، بحسب التقارير الصادرة عنها طوال الشهرين الماضيين، كانت تؤكد إمكان الربط ما بين حزب الله وإيران، كتنظيم وكدولة، في تمويل العملية وتوجيهها وتنفيذها.

المشهد السياسي

اقتراح «المستقبل»: 44 نائبًا للمسيحيين

اتسعت دائرة الانتقادات لاقتراح قانون الانتخابات المقدم من كتلة المستقبل، معتبرة أنه يلغي المناصفة. في هذا الوقت تابعت لجنة الاتصال النيابية اجتماعاتها. ومن المنتظر أن يقدم عضو كتلة التحرير والتنمية النائب علي بزي اليوم اقتراح قانون يقضي بانتخاب 64 نائباً على اساس النظام الاكثري و64 على أساس النسبية، كما ان النائب اكرم شهيب سيقدم اقتراحاً ينص على انتخاب 70 في المئة من النواب وفق الأكثري و30 في المئة وفق النسبي.
وفي المواقف من اقتراح المستقبل، اعتبر النائب آلان عون أنه يكرس انتهاء المناصفة عبر تمثيل المسيحيين بـ36 الى 38 نائبا في البرلمان، موضحاً أن «كل ما نحاول فعله لاخراج قانون الستين من الباب يحاول المستقبل ادخاله من الشباك». وبينما حاول النائب احمد فتفت الرد على عون، أقر بما يشبه التصريح بأن اقتراح المستقبل لا يحقق مبدأ المناصفة موضحاً أنه «في حساباتنا هناك 48 نائبا سينتخبون في دوائر اكثريتها مسيحيون منهم 4 نواب مسلمين و44 نائباً مسيحيا».
من جهته، اعتبر اللواء جميل السيد أنّ اقتراح تيار المستقبل جرى تصميمه ليحصل التيار على ما يقارب 22 مقعداً سنياً من أصل 27، «كما يضع يده مباشرة على ما يقارب 20 مقعداً على الأقل من الطوائف الأخرى». ورأى السيد أن مشروع شهيب يؤدي الى خلق كتلة وسطية من نحو 20 نائباً تتكوّن نواتها من كتلة النائب وليد جنبلاط، بما يكرّس ابتزازه تارة لقوى 8 وطوراً 14 لقوى آذار.
على صعيد آخر، اعتبر رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون أن «الجريمة في عرسال كانت نتيجة التخلي عن المنطقة»، وقال: «على الدولة أن تقوم باستعادة سيادتها على كل الاراضي التي فقدت السيطرة عليها، وضبط حملة السلاح وإعادتهم الى ممارسة حياتهم الطبيعية كباقي المواطنين». وشدد على ان الجيش لا يحتاج إلى غطاء سياسي ليؤدي عمله. كما لا يحتاج إلى رفع الغطاء عن المسلحين المعتدين.
بدوره دعا جنبلاط في برقية تعزية ـ وجهها إلى قائد الجيش العماد جان قهوجي ـ إلى ملاحقة جميع المتورطين في هذه الجريمة وإلقاء القبض عليهم.
كذلك دعا رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أهالي عرسال الى «تسليم المتورطين في قتل الشهيدين الرائد بيار بشعلاني والمؤهل إبراهيم زهرمان بعيدا عن المسايرة أو كما يفعل البعض من خلال استثمار هذه الحادثة والمتاجرة بها».

انتقل إلى رحمته تعالى المغفور له

السيد محمد علي الأمين
(أبو خالد)

والده: المرحوم السيّد مصطفى حسين الأمين
والدته: المرحومة الفاضلة أم كلثوم فضل الله
زوجته: المرحومة فاطمة الأمين
أولاده: المهندسة سلمى، خالد، هيفاء، جميلة، يوسف، إبراهيم، أم كلثوم، أحمد
أشقاؤه: المرحوم حسين، توفيق، المرحومة مريم، حسيبة، سهيلة
تقبل التعازي يوم الخميس 7 الجاري في مقر الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء - الجناح قرب مقر أمن الدولة من الثانية ظهراً حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل الأمين، فضل الله، العاصي، الدَرَزي، الداموري، الجندي، العبد الله، الوتّار، الزعتري وعموم أهالي صيدا وشقرا.

تعاز

المهندس فريد محمد الأمين
(أبو محمد)

والده: المرحوم السيّد محمّد مرتضى الأمين
والدته: السيّدة حسيبة الأمين
زوجته: فايزة الأمين
أولاده: ليلى، محمّد، ياسمين ومرتضى
أشقاؤه: الدكتور مرتضى، المرحوم المهندس إحسان ورندا
تقبل التعازي يوم الخميس 7 الجاري في مقر الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء - الجناح قرب مقر أمن الدولة من الثانية ظهراً حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل الأمين، شمس الدين، حبّ الله، الزعبي، الجندي وعموم أهالي شقرا.

رسائل إلى المحرر

«أحرار الجبل»

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار» (العدد 1916 الاثنين 28 كانون الثاني 2013)، منذ القدم كنّا ولا نزال أبناء الجبل حماة الوطن والمدافعين عن قضايا الأمة وفلسطينها المحتلة، آخذين من الوفاء رداء والشجاعة عنواناً واقفين سنداً لمن وقف إلى جانبنا وقدم لنا العون والمؤازرة وقت اجتاح العدو الصهيوني جنوب لبنان مروراً بالجبل وانتهاء بضواحي بيروت في ظل تخاذل العرب وأهل الذهب الأسود.

... نعم، ما رأينا سوى المارد السوري مرسلاً إلينا جيشه وعتاده ودعمه لفصائل المقاومة وشرفائها في لبنان ولا سيما في الجبل.

ولعل لحظة تخل عظيمة مرت خلسة عن أعين أهل عاليه حوّلت عميلاً زرع الفتنة في جبل الشرفاء إلى ضابط جلس له أهل الدين، ومن يدّعونه، على أطلال بذلة عسكرية كانت ولا تزال خاوية من المبادىء، وطنية كانت أم دينية. وما كانت نهايته إلا تصدي من شرفاء الجبل، أبناء سلطان باشا الأطرش وشرفاء السويداء، فأردوه قتيلا وردوا مرتزقيه خائبين مدحورين.

نحن، «أحرار الجبل» في لبنان، نؤيد ما قام به أبناء جبل العرب ونؤكد وقوفنا إلى جانبهم وتحدي تجار السياسة في لبنان. ولن نكون مكتوفي الأيدي عن المؤامرة البشعة التي حاكها تجار السياسة في جبل لبنان مستغلّين المواقف الآنية من أجل مآربهم الشخصية.

كفانا مهاترة ولن يستعملنا أحد من أجل مآربه الذاتية وإرضاء لأمراء الخليج وزبائنه المترامين في أحضان أميركا وربيبتها إسرائيل.

لعن الله السياسة إذا صدق تعبيرها وأمست فن الكذب والدجل والخداع والفكر المنشق اللاوطني.

عن «أحرار الجبل»
مازن العماد

◆◆◆

توضيح

نشرت «الأخبار» (29 كانون الثاني 2013) تحقيقاً مع السيد زخيا سيف نسب فيه إلى المنسق السابق مختار فغال الحالي ألفراد خير الله أن السيد طوني أبي يونس عرض عليه المال في زمن مقاطعة الانتخابات النيابية ليكسر هذه المقاطعة. إظهاراً للحقيقة يهمنا أن نوضح أن الرواية الواردة في التحقيق عارية عن الحقيقة جملة وتفصيلاً، ولا أساس لها من الصحة، وإن أحداً لم يعرض على مختار فغال المال ليكسر المقاطعة، لا طوني أبي يونس ولا سواه، وإن تاريخه النضالي أكبر شاهد على أن التزامه بالمقاطعة زمن الاحتلال كان نتيجة قناعاته الراسخة والتي لا يمكن لأحد أن يفكر في محاولة كسرها لا بالمال ولا بالوعود أو بالتهديد والضغوطات. لذلك اقتضى التوضيح لعدم تشويه التاريخ النضالي للمنسق والمختار ألفراد خير الله.

ألفراد خير الله

في الواجهة

الجميل ـ الحريري: حلفاء... ولكن

تسبّب اقتراح اللقاء الأرثوذكسي بأزمة في قوى 14 آذار بلا انفصال. لا أحد يتخلى عن الآخر، ولا خيار له أو مكان سواه. ابتلعا التناقض، ودار التباعد على قانون الانتخاب على نفسه. تيّار المستقبل يريد حلفاءه المسيحيين على صورته، وهم يريدون ذواتهم على صورة أوزانهم

نقولا ناصيف

انتهت خلاصة الاجتماع الذي عقده الرئيسان أمين الجميّل وسعد الحريري في باريس، في 29 كانون الثاني، إلى تفاهم على استمرار التحالف بين حزب الكتائب وتيّار المستقبل، وتباين موقفيهما من قانون الانتخاب. عشية كشفه عن مبادرته لقانون الانتخاب في 31 كانون الثاني، قبل أن يحيلها نواب تيّاره الإثنين اقتراح قانون، قال الحريري مجدّداً ما لا يريد سواه: دوائر انتخابية مصغّرة كما يتصورها، لا تلك التي يتوقع أن يتوافق عليها مع حلفائه المسيحيين.

في خضم جدل دائر حوله، في الأيام الأخيرة، لم يكن اقتراحه الدوائر الـ 36 كافياً كي يتوافر حوله توافق أخفق مع سواه. هكذا انضم اقتراح الحريري إلى أخرى مماثلة، من دون أن يساهم في إخراج الخلاف على قانون الانتخاب من مأزقه. أعاد تأكيد المواقف نفسها والفيتوات المتبادلة إياها.

فور وصوله إلى العاصمة الفرنسية، تلقى الجميل مكالمة من الحريري أبدى له رغبته في الاجتماع به. في سلسلة مواقف تبادلاها، كشف لقاؤهما عن معطيات أبرزها:

1 ـ اكتشف الحريري أن ابتعاده عن لبنان ضاعف في الغموض والإلتباس حيال علاقته بحلفائه في قوى 14 آذار. لمس أن موافقة حزبي الكتائب والقوات اللبنانية على اقتراح اللقاء الأرثوذكسي ولّدت لديه شكوكاً في متانة تحالفه معهما. مع ذلك لم يرَ في دعم الجميّل الإقتراح إشعاراً بانفصال استراتيجي عن تحالفه مع تيّار المستقبل.

في المقابل، تيقن الجميّل من رغبة الحريري في البحث عن قانون للانتخاب يطمئن المسيحيين.

2 ـ لم يتردّد الحريري في إبداء عتبه وامتعاضه من تأييد الحزبين المسيحيين اقتراح اللقاء الأرثوذكسي، وتخليهما عن اقتراح الدوائر الـ 50 اللذين كانا تقدّما به قبلاً وأعلن تيّار المستقبل دعمه بلا حماسة. عزا عتبه أيضاً إلى أن شريكيه لم يُنبآه مسبقاً بما يريدان الإقدام عليه. ردّ الجميّل بأن لحزب الكتائب استقلاله في اتخاذه قراراته، أضف أن توافقاً مسيحياً حصل عليه اقتراح اللقاء الأرثوذكسي تحت مظلة بكركي، برعاية البطريرك الماروني، لا يسع حزب الكتائب الخروج منه في مثل هذه الظروف. وقال لمضيفه إن تيّار المستقبل أيّد الدوائر الصغرى وليس الدوائر الـ50.

3 ـ تحدّث الرئيسان السابقان عن ضرورة الخروج من المأزق باقتراحات جديدة. عرض الحريري الخطوط العريضة لمبادرته التي أضحت في ما بعد اقتراح الدوائر الـ 36، فرد الجميل آخذاً في الإعتبار عاملين اثنين: أولهما ضمان التمثيل المسيحي من دون مسّ صحة تمثيل الأفرقاء الآخرين شرط أن يحظى اقتراحه بالغالبية النيابية . وثانيهما أن المبادرة تصلح كي تكون مدخلاً إلى تطوير النظام السياسي أكثر منها إلى قانون الانتخاب. ولاحظ الجميّل أن اقتراح تطوير النظام مشجع، وهو مطلب كتائبي منذ عام 2007 ولا يزال.

غير أنه أكد للحريري أنه ليس في وارد التخلي عن اقتراح اللقاء الأرثوذكسي من دون التوصل إلى بديل منه يحقق الغاية المتوخاة نفسها، وهي المناصفة الفعلية بين المسيحيين والمسلمين في مجلس النواب، وانتخاب المسيحيين حصتهم كاملة فيه. وقال: يبدو أن ليس في الأفق بديل منه بعد. ولاحظ الجميّل أيضاً أن طرح مزيد من الإقتراحات بغية استهلاكها في الجدل السياسي يرمي إلى تعطيل الانتخابات النيابية أكثر منه البحث عن قانون جديد مقبول.

4 ـ لم يقدم الجميّل جواباً صريحاً عن رأيه في مبادرة الحريري، سوى القول إنه صالح للمناقشة والبحث فيه. لكنه سأل صاحب الإقتراح عن ردّ فعل رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الذي كان اجتمع به قبل اجتماعه برئيس حزب الكتائب: هل وافق عليه أولاً؟

5 ـ خاض الجميل والحريري في احتمال تأجيل انتخابات 2013 تحت وطأة تناقض المواقف من القانون نفسه. طرح الجميّل تحليلين متناقضين حيال مصيرها: أولهما، اعتقاد حزب الله والرئيس ميشال عون بأنهما قد يربحان في انتخابات 2013 ما لا يمكنهما الحصول عليه في أي انتخابات أخرى، خصوصاً عام 2017. لذا قد يشجعان حصولها. وثانيهما، تمسّك حزب الله بالأكثرية النيابية الحالية وسعيه إلى عدم التفريط بها، مع يقينه بأن جنبلاط سيبقى إلى جانبه في السياسة الداخلية ويحافظ على ثبات التوازن المحلي، ممّا قد يحمله على تعطيل الانتخابات للإبقاء على هذا الإمتياز.

أما الحريري فأبدى شكوكه في إجراء انتخابات 2013 إذا استمر الوضع الداخلي على ما هو عليه من توتر وخلافات.

6 ـ تحدث الرجلان في مصير التحالف داخل قوى 14 آذار، فأكدا أنه يتجاوز قانون الانتخاب إلى تلاق استراتيجي

الجميّل: لا بديل في الأفق من اقتراح اللقاء الأرثوذكسي (هيثم الموسوي)

تقرير

سجال حرب وماضي... ماذا عن «الصفقة»؟

حرب تصرّف بطريقة جعلته يبدو كمن خرج عن طوره (مروان طحطح)

محمد نزال

إتهم النائب بطرس حرب المدّعي العام لدى محكمة التمييز، القاضي حاتم ماضي، بإبرام «صفقة مع حزب الله» وبـ «التواطؤ مع الحزب عليّ»، في قضية محمود الحايك، المشتبه فيه بما اعتبر محاولة اغتيال حرب. وأضاف حرب، في مؤتمر صحافي أمس، إن ماضي «مدع خاص وليس مدعياً عاماً، وأنا سأضع القضية أمام التفتيش القضائي». ورداً على سؤال، قال: «الحصانة النيابية ليست ملكي، إلا أنني أدعو الرئيس نبيه بري إلى عقد جلسة يعرض فيها طلبي من الزملاء رفع الحصانة عني، كي أتوجه إلى العدلية لمواجهة حاتم ماضي».

ولم يكد حرب ينهي مؤتمره الصحافي، حتى علّق ماضي، في بيان، على ما أورده النائب، قال فيه: «أنا لا أتقن لغة الشتائم لأنني إبن بيئة تربّت على الأخلاق الرفيعة، وإذا قررت الرد فسأرد بطريقة حضارية وقانونية». وأكّد أحد المقربين من المدّعي العام لـ «الأخبار» أن كل ما ذكره حرب في مؤتمره، وفي تصريحاته السابقة، «غير صحيح إطلاقاً»، إذ ان ماضي «هو من طلب من مفوض الحكومة القاضي صقر صقر، قبل أكثر من شهر، السير في الإدّعاء على حايك. يمكنهم أن يتأكدوا من صقر نفسه، ولو كان ماضي ضالعاً في مؤامرة لما فعل ذلك».

وكان حرب ذكر، في مؤتمره الصحافي، أنه تابع شخصياً الملف بصفته النيابية، قائلاً: «بعد إلحاحي على مفوض الحكومة لاصدار بلاغ استقصاء وتحر في حق الحايك، عاودت الإتصال به فقال ان الموضوع قيد الدرس ما أغضبني. فاتصلت برئيسه القاضي ماضي وفوجئت ببرودة في التعاطي». وأضاف: «بعد تحرياتي علمت أنه إثر تعيين ماضي في منصبه، طالب إيداعه الملف، وبعدما بات الملف عنده أسبوعين بدأ يتكلم عن حل يقضي بتسليم أحد الأشخاص، اسمه محمود الحايك، نفسه لفرع المعلومات من دون التأكد من صحة هويته أو بصماته أو الـ DNA وهذا ما رفضناه، لأن من الممكن أن يكون الشخص هذا منتحلاً لشخصية حايك».

لكن مقربين من ماضي أكدوا أن «الصفقة» التي تحدّث عنها حرب، «ليس لماضي أي علاقة بها». ولفت هؤلاء الى أنه «كان ثمة تواصل بين حزب الله والقاضي صقر صقر، وكان البحث يقضي بأن يسلم الحايك نفسه، على أن تكون إجراءات التحقيق سريعة من دون مماطلة. هذه هي التسوية التي كان جارياً البحث فيها، والتي حرفها حرب عن حقيقتها

على أهداف وطنية كبرى، في معزل عن تباين جزئي ومرحلي في الرأي. اتفقا على خوض انتخابات 2013 معاً. استفسر الحريري عن أخبار تناقلتها الصحف عن احتمال تحالف انتخابي في المتن يجمع حزب الكتائب والتيّار الوطني الحرّ وحزب الطاشناق والنائب ميشال المر. نفى الجميّل وأبلغ إليه أن مكان حزب الكتائب هو في قلب قوى 14 آذار: منفتح على التحالف مع الآخرين ليس في المتن وحده، بل في كل لبنان، وفق الثوابت التي تجتمع عليها قوى 14 آذار. قال أيضاً إن انتخابات 2013 ليست عادية هذه المرة: وطنية بامتياز تحت وطأة الظروف الدقيقة في لبنان والمنطقة. وشدّد على ضرورة خوضها موحدّين.

> الحريري مصر على معارضته نظام الأسد حتى سقوطه

7 ـ لفت الجميّل الحريري، في نطاق مراجعة تجربة التحالف على أبواب انتخابات 2013، إلى أن أحداً لا يسعه الإئتلاف مع حليف في دائرة ومخاصمته في أخرى، مشدّداً على تحالفات شاملة على مستوى الدوائر كلها. لكنه لاحظ افتقار قوى 14 آذار إلى دينامية جديدة باتت تتطلبها الأوضاع المتحركة والمقلقة التي تحتم شعارات نضالية مختلفة، بغية إعادة البريق إلى هذا التحالف واستعادته ثقة الرأي العام به.

8 ـ قال الرئيس السابق للجمهورية إن المواقف التي تنقذ قوى 14 آذار هي التي تلتزم ثوابتها المعلنة عام 2005 ، وليس شعارات الثورة في هذا البلد أو ذاك، مصرّاً على التزام التحالف الحياد حيال ما يجري في سوريا، مع استمرار دعم حركة الشعوب العربية ومناداتها بالحرية والديموقراطية في وجه الأنظمة الإستبدادية، وكذلك في وجه الحالة السلفية في قلب المعارضة السورية.

ردّ الحريري بموقف معاكس هو مواصلته حملته على نظام الرئيس بشّار الأسد ومعارضته حتى سقوطه.

قال الجميّل إن أحداً لم يعارض النظام السوري كحزب الكتائب، وإن أحداً بين الأفرقاء اللبنانيين لم يُقدّم شهداء في المواجهة مع النظام السوري كحزب الكتائب. وأضاف: لكن العدالة لشهدائنا هي إنقاذ لبنان لا توريطه في ما ليس له، ونقل تداعيات الحرب السورية إليه.

9 ـ اتفق الرجلان على استمرار التواصل بينهما، وعلى اجتماعات الحلفاء في قوى 14 آذار وإن على مستوى صف ثان. بدوره الحريري عبّر عن ارتياحه إلى عودة حزب الكتائب إلى اجتماعات الأمانة العامة لقوى 14 آذار.

وأعطاها بُعداً مؤامراتياً».

في المقابل، أكّد مقربون من حرب لـ «الأخبار» أن معلومات الأخير «أكيدة وموثّقة، وقد عرفها بطرقه الخاصة. أما سبب شكره لرئيس الجمهورية ميشال سليمان، فهو على ما ورد في الإعلام لناحية طلب الرئيس من ماضي الإسراع في القضية، من دون أن يصدر أي نفي من رئاسة الجمهورية لهذا الكلام الإعلامي، ما دفع حرب إلى البناء عليه». وتلفت المصادر إلى أن طلب ماضي رفع الحصانة دفعت بحرب إلى التصرّف بطريقة «جعلته يبدو كمن خرج عن طوره، لأنه لم يعتد أن يدخل في سجالات من هذا النوع، وهو اليوم يشعر بأنه مظلوم وموجوع».

كان لافتاً ما ختم به حرب مؤتمره الصحافي، أمس، إذ قال: «سأجعل من ماضي أمثولة، ستنطلق منها عملية إصلاحية كبيرة». يريد حرب أن يصلح القضاء من بوابة ماضي، علماً أن الأخير بدا أمس في مزاج هادئ، وكان يكتفي بالابتسام كلما نقل إليه أحد تهديدات حرب. صحيح أن كلاً من حرب وماضي يؤكدان عدم شخصانية الخلاف، إلا أن القضية أخذت هذا الطابع، فيما لم يُلاحظ في أوساط العدلية أي نشاط تضامني من القضاة مع زميلهم المدعي العام، كما حصل في مصر أخيراً، حيث هبّ القضاة في وجه رئيس الجمهورية بعد مسه بمنصب النائب العام.

إعلان من شركة كازينو لبنان ش.م.ل.

قرّرت شركة كازينو لبنان، شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانيّة، توزيع سلفة على أنصبة أرباح مرحلية بمعدّل ٢٥ (خمسة وعشرون) دولاراً أميركياً للسهم الواحد (تحسم منه الضريبة)، ابتداءً من الاثنين ٢٠١٣/٢/١٨ في مركز الشركة الرئيسي في المعاملتين من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الواحدة بعد الظهر وعند تسليم القسيمة رقم ٢٨، وذلك إستناداً لكتاب تعهّد من شركة انترا للاستثمار ش.م.ل.، حاملة أكثرية أسهم شركة كازينو لبنان، تاريخ ٢٠١٣/١/٢٩ رقم ٢٤٦/م.ش./١٣ لضمانة طلب التوزيع.

شركة كازينو لبنان ش.م.ل.

بهدوء

التسهيلات الأردنيّة للجوء السوري: دوافع غامضة

ناهض حتر

لوحظت، في الأسبوعين الأخيرين، زيادة دراماتيكية في أعداد اللاجئين السوريين القادمين إلى الأردن. بالاستقصاء، تبيّن أنه لم يحدث، في الفترة نفسها، ما يبرر تلك الزيادة من عمليات عسكرية أو أمنية في المناطق التي تصدّر أولئك اللاجئين. في الواقع، اللجوء يتم بقرار اختياري، وليس تحت ضغط الأحداث. وكل ما في الأمر، هو أن قراراً سياسياً أردنياً قد صدر بتسهيل عبور اللاجئين. القرار وصل إلى الشبكات المعنية بتجارة البشر في سوريا، فبدأ التدفق الكثيف اليومي غير المسبوق. وتحت الطاولة، هناك شكوك قوية في أن يكون من بين تدفقات الهجرة الأخيرة، عشرات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين من المخيمات السورية، وخصوصاً مخيم اليرموك، ممن استطاعوا الحصول على وثائق سورية مزورة، يجري غض الطرف، أردنياً، عن صحتها.

التفسير الأول الذي يتبادر إلى الأذهان هو أن القرار الأردني بفتح باب اللجوء على مصراعيه أتى بعد وعود المانحين بالمساعدات؛ سيكون على عمان، إذاً، أن تزيد حصتها من اللاجئين للحصول على المزيد من الأموال. لكنه تفسير سطحي؛ هناك شيء ما في الكواليس. أهو شكل ـ لا تزال سياقاته غامضة ـ للتدخل في الأزمة السورية عبر تضخيم حجم اللاجئين؟ أم أن عمّان تستجيب لضغوط من أطراف في المعارضة السورية التي تستخدم ورقة اللجوء سياسياً؟ وعلى وجه الدقة: هل هناك خطة لتوسيع قاعدة رئيس الوزراء المنشقّ، المقرّب من عمان، رياض حجاب؟ أم أن هناك قراراً يشي بتحسين الدور الأردني في الملف الفلسطيني من خلال تقديم خدمة للسلطة وحماس، باستضافة اللاجئين الفلسطينيين من سوريا؟

كلها أسئلة مطروحة، وهواجس لا يمكن إقصاؤها، تفجّرها التسهيلات الأردنية المستجدة التي تسمح بتدفقات اللاجئين المتزايدة إلى البلاد. إنه قرار سياسي يلخصه مقال للأمير حسن بن طلال، نُشر هذا الأسبوع، وعنوانه «أهلاً بالأشقاء في أرض الرباط»! ومن المعروف أن الترحيب بالأشقاء اللاجئين هو استراتيجية اتبعتها عمان منذ 1948، وحوّلت الأردن، عملياً، إلى بلد مهاجرين من فلسطين ولبنان والكويت والعراق، والآن من سوريا، سوريين وفلسطينيين.

خدمت هذه الاستراتيجية، بالأساس، أهدافاً سياسية داخلية تتعلق بالحيلولة دون تكوّن مجتمع موحد وحركة وطنية راسخة في البلاد، وأهدافاً جيوسياسية تتعلق بتحسين شروط الدور الإقليمي للأردن، ثم تأتي، في السياق، الأهداف الاقتصادية، من تلقي المساعدات والمنح، إلى توسيع السوق الداخلي لصالح الوكلاء التجاريين (الكمبرادور).

استراتيجية استقبال اللاجئين، تُغَلَّف، عادة، بدواع إنسانية وقومية، لكن ما يثير الحنق فعلاً هو تغليفها بإيحاءات المواجهة مع إسرائيل. فاستخدام عبارة «أرض الرباط»، يحيل إلى دلالة مضلّلة؛ فكأن تجميع المهاجرين في الأردن يستهدف تحشيد القوى لتحرير فلسطين! إن هذا الخلط مؤسف للغاية؛ فاستراتيجية استقبال اللاجئين الأردنية، لها، دائماً، سياقات سياسية مناقضة لأهداف التحرير خارجياً، والتحرر الوطني والاجتماعي داخلياً.

لا مراء في أن الواجب الإنساني والقومي يرتّب على الأردن استقبال لاجئين ونازحين، وإنما في إطار قيود الضرورة القصوى؛ فمع وجود أكثر من مليون مهاجر فلسطيني من الضفة الغربية (عدا عن اللاجئين والنازحين المجنّسين) وحوالى ثلاثمئة ألف غزّي، وحوالى نصف مليون عراقي وثلاثة أرباع مليون مصري، وربما مليون سوري وفلسطيني ـ سوري، يتحول البلد، فعلاً، إلى «منطقة كوزموبولوتية» لا وطنية، يستحيل فيها الاستقرار المجتمعي اللازم للتقدم الاجتماعي والتنموي والديموقراطي، ويعاني فيها السكان الأصليون شقاء الإفقار والتهميش. وهي صيغة تكاد تنفجر بمَن فيها الآن، فكيف باستقدام جالية سورية كبيرة جديدة وتوطينها؟

تعكس الرغبة في اللجوء إلى الأقطار المجاورة، وخصوصاً الأردن، ميولاً للهجرة لدى الريفيين السوريين الذين أفقرتهم سياسات الليبرالية الجديدة المتبعة في سوريا خلال العقد الأخير، هرباً من التهميش المضني، وبحثاً عن فرص معيشية جديدة. وقد وجد العديد من هؤلاء أنفسهم، بسبب الحرب الداخلية المشتعلة في بلدهم، في وضع اقتصادي أسوأ. وهذا هو السر في تدفق اللاجئين السوريين إلى الخارج، من دون أن تكون هناك دواع أمنية موازية. هؤلاء مهاجرون اقتصاديون بالدرجة الأولى. وهم ينوون، بالتالي، الاستقرار في بلد اللجوء. ولذلك، فإن الآلاف منهم يقدمون الرشى لشبكات متخصصة في تهريبهم من المخيمات إلى الداخل الأردني. وهذا كل ما هو مطلوب للتوطين؛ فوفقاً للاتفاقات الأردنية ـ السورية التقليدية، لا يحتاج مواطنو كلا البلدين إلى إقامات أو تصاريح عمل في البلد الآخر. وإلى جانب الباحثين عن فرص العمل، هناك الباحثون عن فرص استثمارية من البورجوازية السورية التي بدأت، بالفعل، توسيع نشاطها في الأردن.

ما قل ودل

في ظلّ التباعد الانتخابي الذي يسود فريق الرابع عشر من آذار، لا يجد قادة هذا الفريق وقتاً لمناقشة أفكار إحياء ذكرى الرابع عشر من شباط. وإن كان الاتجاه العام يسير

نحو إقامة احتفال مركزي في قاعة البيال على غرار ما حصل في العامين الماضيين، إضافة إلى تحركات متفرقة في بعض المناطق. ويبرز احتمال جديد يجري تداوله بين القيادات، ولا سيما الرئيس سعد الحريري، يقضي بأن يحضر الأخير من منفاه قبل الموعد المحدد له، ويكتفي بإقامة حفل استقبال في منزله في وسط بيروت للشخصيات السياسية.

علم وخبر

منقارة يشكو «حزب الله»

أسف الشيخ هاشم منقارة، في مجلس خاص، لكونه مع باقي أطراف 8 آذار في الشمال لا يلقون اهتمام حزب الله. ورأى منقارة أن الحزب يظهر كأنه سلّم الشمال إلى تيار المستقبل والقوى الإسلامية التي تدور في فلكه، بينما «المطلوب تقوية أوضاعنا وعدم تركنا لمصيرنا الذي يُرسم برعاية المستقبل ورضى ضباط الجيش الذين يعملون لتأمين مخططاته وسياسته».

بين الأنصار والحزب

تجددت اللقاءات أول من أمس بين مسؤول جماعة أنصار الله الشيخ جمال سليمان مع مسؤولي حزب الله في صيدا للمرة الأولى بعد إعلان سليمان انشقاقه الفجائي عن الحزب من دون ذكر الأسباب. وتردّد حينها أن الخلاف بين الطرفين بسبب انسياق عدد من أنصار الأخير لتأييد المعارضة السورية. وتقول مصادر فلسطينية إن سليمان حاول منذ الانشقاق الاتصال بأكثر من جهة لتأمين تمويل لجماعته بدلاً من التمويل الذي كان يؤمّنه له الحزب، لكن من دون نتيجة.

تجميد عضوية اللينو

ينتظر وصول عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عزام الأحمد إلى لبنان لحسم عدد من الخلافات المستعرة داخل صفوف الحركة، وأبرزها تطبيق قرار تجميد عضوية القائد السابق للكفاح المسلح في لبنان محمود عيسى «اللينو» بسبب خلافات بينه وبين قيادة الحركة في لبنان، التي كانت قد كلّفت أخيراً لجنة للتحقيق معه في ظروف استقباله لجليلة دحلان زوجة القيادي المفصول من الحركة محمد دحلان واصطحابها في جولة على المخيمات الفلسطينية.

تقرير

عون المزارع موسم القطاف

من لم يفهموه حين خرج من 14 آذار عام 2005 وتفاهم مع حزب الله عام 2006، ولم يُقدِّروا تضحيته عام 2008، ولم يستوعبوا حجّه إلى حلب عام 2009، ولم يتفهموا أخيراً موقفه تجاه الأزمة السورية، عليهم أن يعيدوا النظر في رأيهم برئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون

غسان سعود

من يختلفون مع العماد ميشال عون أو يتفقون معه لا يعلمون أن الضابط الميدانيّ السابق وقائد الجيش السابق والمنفي السابق والزعيم السياسي الحالي، هو، في الوقت نفسه، مزارع. فقد حوّل إبن حارة حريك حديقة منزله الخلفية إلى مشتل حقيقيّ يهرب اليه يومياً ليزرع لوبياء أو بندورة أو خياراً وغيرها. وبعيداً عن أعين الفضوليين، يعتني الجنرال بزرعه حتى ينضج بين يديه، فينادي أصدقاءه بحماسة ليريهم باعتزاز غلّته، في ظل تساؤل بعض هؤلاء عما يدفعه إلى تضييع وقته في الفلاحة بدل إرسال أحد مرافقيه لشراء مكوّنات الفتوش! تماماً كما كان بعض المقربين من عون، كما بعض المبتعدين عنه بعد أن خيب آمالهم، يتوقّعون تحالفه مع تيار المستقبل وشرائه بعلاقته الوطيدة بالخارجية الأميركية كرسي الرئاسة الأولى، بدل تضييع وقته ووقتهم في معارك لا يضمن أحد نتائجها. إلا أن إبن الأسرة الجزينية الفقيرة فضّل الزرع.

تمرد على المألوف

كان يمكن ميشال عون أن يرضى عام 2005 بالحصة النيابية التي حددتها له قريطم، كما ارتضت القوات والكتائب ومسيحيو 14 آذار ذلك، فمشوا في قانون رفيق الحريري ـ غازي كنعان الانتخابي والتحالف الرباعي الذي لا يلحظ في تسميته حتى وجودهم. لو رضي، لكان يسكن اليوم قلعة يوازي حجمها قصر معراب، بدل بيته الصغير في الرابية. ولكانت انهمرت المشاريع الإنمائية من دول الخليج على منطقة جزين، باعتبارها دائرة زوجته السيدة نادية الانتخابية. إلا أن عون رفض التوقيع على استمرار قريطم بتعيين النواب (المسيحيين وغير المسيحيين).

ولاحقاً، كان يمكن عون استرضاء التسونامي الشعبيّ، كجميع الزعماء، فيبقي علاقته مقطوعة مع حزب الله، تكريساً منه لشعور بعض المسيحيين أن لا السنّة يشبهونهم ولا الشيعة كذلك. إلا أن عون تفاهم مع من يقبلون بالتفاهم الندّي. لو أراد الرجل مالاً، كما توحي بروباغندا قوى 14 آذار، لبقي عند الحريري. وهو يعرف جيداً، رداً على كذبتهم الثانية، أن رئيس جمهورية لبنان لا ينتخب، منذ كان لبنان، بغير موافقة الولايات المتحدة، فكيف يتحالف مع حزب الله للحصول على الرئاسة؟.

أما في الدوحة، فكان يمكن الجنرال أن يتذمّر قليلاً، كما فعل بعض «الموارنة المستقلين» في الطائف وغيره، لتزداد الأصفار في شيكاتهم صفراً أو صفرين. وكان يمكن أن يحرد، على غرار الحريري حين سُلخ عن أحلامه الرئاسية، أو يسجن مجتمعه كما فعل غيره حين اكتشف أنه أسهم في إسقاط قصر بعبدا ونفي الرئيس أمين الجميل وإبادة الزعامات المسيحية ولم يعط حجم النائب ميشال المر في السلطتين التنفيذية والتشريعية. لكنه قايض حقه بالترشح إلى رئاسة الجمهورية بقانون إنتخابي يحسّن في اعتقاده التمثيل المسيحيّ.

ومن الدوحة إلى براد. بدل بكائه، كغيره، على أطلال الآفاق المسيحية جنوباً ولامبالاة السفارات الأجنبية جبلاً، وتضييعه وقته بالمهاترات السخيفة، أخذ عون تياره ليصلي في صقيع براد. كان يمكنه الصلاة مع الرئيس السوري بشار الأسد في بيته حيث نام الرئيس سعد الحريري، أو في القرداحة التي سبق لجعجع أن استغل تقبّلها التعازي بباسل الأسد ليضع يده بيد الرئيس حافظ الأسد. إلا أنه أخذ الآلاف معه إلى براد ليريهم جذورهم من جهة، وليقنع الفاتيكان من جهة أخرى بأن مهد المارونية لا يمكن، على غرار مهد المسيحية، أن يكون معقلاً للأصولية.

ولم تلبث قوى 14 آذار أن شوّهت موقفه من الأزمة السورية. فالرجل غير مؤيد لنظام الأسد بقدر ما هو رافض لتأييد ثورة لم يكن أحد يعرف مكوّناتها (وثبت أن السلفيين والجهاديين والتكفيريين أكثرية فيها) ومستقبلها والفوضى التي ستلحقها بسوريا والمنطقة.

> **أسس الرجل من حسابه التوفيري الخاص لحالة نيابية قادرة على رفض الإذعان لقريطم**

منذ عام 2005، يقول عون إن الخطر ليس في الأقليات التي تتمادى أحياناً في احترازاتها، إنما في من يعتبرون أنفسهم أكثرية مغبونة ويتصرفون عند تقاسم المغانم الطائفية كمن يعطون الآخرين من أملاكهم الخاصة، الأمر الذي يبقي الأقليات في خوف شديد. في اعتقاد عون أن في بلدة لاسا مشكلة لكنها تحل، أما ما لا يحلّ فهو إيمان نائب في كتلة المستقبل بأن «طرابلس عاصمة المسلمين السنة». وفي التمدد الشيعي سكنياً في منطقة الحدث مشكلة تحل (وقد حُلّت)، أما ما لا يحل فهو الرفض الجنبلاطي الفعلي لعودة المهجرين إلى الجبل. وفي ثنائية السلاح بين الجيش والمقاومة مشكلة لكنها أيضاً تحل، أما ما لا يحل فهو الرئيس حافظ الأسد. إلا أنه أخذ الآلاف معه إلى براد ليريهم جذورهم من جهة، وليقنع الفاتيكان من جهة أخرى بأن مهد المارونية لا يمكن، على غرار مهد المسيحية، أن يكون معقلاً للأصولية.

ولم تلبث قوى 14 آذار أن شوّهت موقفه من الأزمة السورية. فالرجل غير مؤيد لنظام الأسد بقدر ما هو رافض لتأييد ثورة لم يكن أحد يعرف مكوّناتها (وثبت أن السلفيين والجهاديين والتكفيريين أكثرية فيها) ومستقبلها والفوضى التي ستلحقها بسوريا والمنطقة.

منذ عام 2005، يقول عون إن الخطر ليس في الأقليات التي تتمادى أحياناً في احترازاتها، إنما في من يعتبرون أنفسهم أكثرية مغبونة ويتصرفون عند تقاسم المغانم الطائفية كمن يعطون الآخرين من أملاكهم الخاصة، الأمر الذي يبقي الأقليات في خوف شديد. في اعتقاد عون أن في بلدة لاسا مشكلة لكنها تحل، أما ما لا يحلّ فهو إيمان نائب في كتلة المستقبل بأن «طرابلس عاصمة المسلمين السنة». وفي التمدد الشيعي سكنياً في منطقة الحدث مشكلة تحل (وقد حُلّت)، أما ما لا يحل فهو الرفض الجنبلاطي الفعلي لعودة المهجرين إلى الجبل. وفي ثنائية السلاح بين الجيش والمقاومة مشكلة لكنها أيضاً تحل، أما ما لا يحل فهو

أوان الصرف لم يحن

قبل شهر كانت الدراسات والإحصاءات المختلفة التي ترد إلى مكاتب القوات اللبنانية والكتائب تؤكد تفاقم الخشية المسيحية من المظاهر السلفية والتعبئة المذهبية السنية والتدخل المستقبليّ في الأزمة السورية أكثر من أي شيء آخر. أما في الشهر الجاري، فخرج الرفض الحريريّ الصريح لتصحيح التمثيل المسيحي في المجلس النيابي إلى العلن. وأصدر المفتي محمد رشيد قباني ـ بتأييد منقطع النظير من خطباء المساجد ـ فتواه ضد الزواج المدنيّ. يُضاف إلى ما تقدم توتير نهاية الأسبوع الأخير من الشهر الماضي بزيارة الشيخ أحمد الأسير إلى كفرذبيان، وتوتير نهاية الأسبوع الأول من هذا الشهر بمجزرة عرسال. كل ذلك يرفع منسوب النقمة المسيحية على تيار المستقبل والتأييد المفترض للتيار الوطني الحر إلى درجات لم تبلغها منذ عام 2005. لكن خشية بعض الناشطين في التيار كبيرة من أن يسكر مسؤولوهم مجدداً، فتتكرر أخطاء الماضي القريب نفسها، ويبدأ هؤلاء الصرف من حساب لم تحوّل إليه الأموال فعلياً بعد.

تقرير

الاستطلاعات الانتخابية تفسر الماء بعد الجهد بالماء!

على وقع مناقشة القوانين الانتخابية، عادت مكاتب الدراسات الانتخابية إلى الضوء مجدداً. النتائج المخيبة للآمال عام 2009 لا تزال في الذاكرة، لكن أصحابها يدافعون عنها، محمّلين المسؤولية إلى اللبنانيين الذين لا يسمعون جيداً. فكيف ينصحوننا بالاستماع في هذا الاستحقاق؟ هنا محاولة

مهى زراقط

«هناك تراجع للتيار الوطني الحرّ في المتن، مع تسجيل تقدّم له خلال الشهرين الفائتين، وهناك في المقابل تقدّم لقوى 14 آذار، ويبقى تفوّق التيار واضحاً».

هذه هي حرفياً الجملة التي أجاب بها مدير عام شركة «ستاتيستيكس ليبانون» ربيع الهبر، على سؤال طرحه عليه الإعلامي هشام حداد عن نتائج استطلاعاته الأولية في المتن. حداد، الذي قدّم نفسه خبيراً انتخابياً، لأنه يعمل في الانتخابات منذ العام 1996 كما قال، فهم هذه الجملة سريعاً. بل إنه أبدى إعجابه بها، قبل أن يتجاوز ما قيل إلى سؤال آخر. لم ينس «الحرتقجي»، اسم برنامجه فحسب، بل نسي مهمته الأساسية: الإعلام. إعلام المواطنين، الذين لم يعملوا مثله في الانتخابات منذ العام 1996، بمعنى ما قاله الهبر.

فلنحاول أن نفهم. تراجع التيار الوطني الحر ثم تقدّم، كما تقدّمت قوى 14 آذار، ورغم ذلك يبقى التيار هو المتفوّق في دائرة يتراوح فارق الأصوات فيها بين اللائحتين المتنافستين بين 2500 إلى 4 آلاف صوت. كيف ذلك؟

«الحرتقجي» فهمها «ع الطاير»، وهذا يكفي. أما من لم يفهم، فما عليه إلا أن يقصد الهبر شخصياً ليشرح له هذه المعادلة. يضحك الرجل كثيراً، عندما نقرأ له الجملة أعلاه ونختمها بسؤال: لم نفهم؟ يجيب بكلّ جدية: ومن قال إن المطلوب هو أن تفهموا؟

يعترف الهبر أنه يقصد الإجابة على ما يطرح عليه من أسئلة عن نتائج استطلاعات الرأي بهذه الطريقة (الملتوية؟). هذا سرّ المهنة على ما يبدو. نطرح سلسلة من الأسئلة، يتهرّب من الإجابة عنها بذكاء، قبل أن يقرّر تقديم المفيد بكلمات قيست بدقة: «تراجع التيار الوطني الحرّ نقاطاً عدة في كل لبنان منذ سنوات، لأسباب عدة. وفي الشهرين الأخيرين، حصلت قفزة نوعية، عوّض خلالها جزءاً من الخسارة، وهناك جزء لم يعوّضه بعد. في المقابل، تقدّمت قوى 14 آذار، لكن صعودها غير كاف لتربح. بناء عليه يبقى التيار الوطني الحرّ هو الأقوى».

فهمتم؟ لقد تراجع التيار الوطني الحرّ، ثم عاد وتقدّم، من دون أن يصل إلى ما كان عليه الوضع في العام 2009، وتقدّمت 14 آذار، ورغم ذلك لا يزال التيار متفوقاً في مناطق لا تتجاوز فيها الفروقات بين الفريقين بضعة آلاف. أو باللغة الانتخابية، نقطتين أو ثلاثاً. مجدّداً، كيف؟ ومجدّداً يضحك الهبر. يجيب: «دعيني أقول ان الانتخابات ستكون قاسية مع أرجحية فوز للتيار العوني». سيخرقهم النائب سامي الجميّل؟ «أكيد، ومن الممكن أن يُخرقوا بأكثر من مقعد. أرجّح أن يعودوا إلى وضعية الـ2009. لكن يجب القول إن النائب سامي الجميّل هو المتقدّم وليس كلّ قوى 14 آذار». هو متقدّم أو متفوّق؟ «هو يحلّ أولاً في استطلاعات الرأي». يتفوّق على النائب ابراهيم كنعان (الذي حلّ أول وفق نتائج 2009)؟ «نعم يسبقه... وإن كان الفارق يتقلّص بعض الشيء لمصلحة كنعان». وماذا عن النائب ميشال المر؟ «لا يزال الأول كقوة تجييرية، لكنه ليس ميشال المرّ 2005 ولا 2009. هناك تراجع في بعض الأماكن». هل يعني تراجعه حظوظاً للآخرين من الطائفة الأرثوذكسية في المتن؟ «لأ مش هيك. تراجع عن الاستحقاقات السابقة لكنه من الأقوياء».

بم يا ترى تختلف هذه النتائج عن نتائج مكاتب الدراسات الأخرى؟

يرفض الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين الكشف عن نتائج استطلاع الرأي الذي أجرته الشركة في المتن. والسبب أنه «لا يحق لي أن أدلي بنتائج استطلاع للرأي تقاضيت مالاً ثمن إجرائه لصالح طرف معيّن». لكنه يكرّر، مع كلّ سؤال نطرحه عن الدوائر الانتخابية الساخنة، عبارة «لا أرى أمامي إلا مشهد العام 2009». وفي المتن أيضاً؟ «في كلّ لبنان». وهذا يعني أن لائحة التيار الوطني الحرّ في المتن ستُخرق بمقعدين، ما يتوافق (إذا كنا قد فهمنا صحّ هذه المرة) مع استطلاع «ستاتيستيكس ليبانون».

يتفق الباحثون على نتائج الاستطلاعات لكنهم يختلفون في التعبير عنها (أرشيف)

آت

انتصر عون استراتيجيا، مرة أخرى، في ما يخص «فليحكم الاخوان» وسقط غيره (أرشيف)

إيمان أحد نواب المستقبل بأن قائد الجيش لا يفترض أن يكون مارونياً. وفي ما تصفه قوى 14 آذار بدويلة حزب الله مشكلة تحل، مقارنة بمشكلة دويلة تيار المستقبل التي حلت محل الدولة الأساسية وقبضت على مؤسساتها.

في مؤتمراته الصحافية الأسبوعية، وفي ظل توتره الدائم أمام الكاميرا، وبراعة ماكينة 14 آذار في تشويه مواقفه، لم يفهمه كثيرون. إلا أن المشهد، وقد تساقطت أكاذيب 14 آذار، بات أوضح: انتصر عون استراتيجياً، مرة أخرى، في ما يخص «فليحكم الاخوان» وسقط غيره. ومع ارتداء بعض نواب المستقبل جلابيبهم، لم يعد يكفي الحريري ارتداء ربطة عنق والموافقة الإعلامية على الزواج المدنيّ ليثبت اعتداله.

وفي وقت كان غيره يضع جميع آماله في سلّة المستقبل، كان عون يزرع في مكان آخر: أسس الرجل من حسابه التوفيريّ الخاص لحالة نيابية قادرة على رفض الإذعان لقريطم وانتظار هباتها النيابية. وأعدّ العدة القانونية لمحاسبة بعض الفاسدين، أو أقله فضحهم، بعرض سرقاتهم. ونسج مع حزب الله والمرجعيات المعتدلة جدياً في الطائفة السنية علاقة تهدئ روع القلقين من تفلّت المارد السلفي من عقاله. مع العلم أن مزارع الرابية قائد جيش أيضاً، وليس قادة الأفواج التي يراهن اللبنانيون على تمكنها من السيطرة على «الإحباط الأصولي» إلا بعض من تلامذته. يعلم هؤلاء أن اتصالاً واحداً وردهم إثر حادثة عكار قبل نحو عام لحثهم على عدم التأثر بالضغوطات السياسية وإكمال عملهم بشجاعة. كان المتصل ميشال عون.

ماذا عن استطلاع «مكتب الإحصاء والتوثيق» الذي يديره كمال فغالي؟ يقدّم الأخير الإجابة من دون تردّد «هناك تراجع لدى العونيين، في مقابل تقدّم الكتائب والنائب ميشال المرّ». سيخرقان اللائحة؟ «إذا أجريت الانتخابات اليوم، وفق قانون الستين، بالتأكيد سيربح كلّ من المرّ والجميّل ويحلان أوّلين في ترتيب الأصوات».

إذاً، بصرف النظر عن التفاصيل، يجمع الهبر وشمس الدين وفغالي على رأي واحد: نتيجة المتن لن تتغير عما كانت عليه عام 2009 (أقلّه) في حال أجريت وفق قانون الستين. لكن يجب الاعتراف بأن الوصول إلى هذا الخلاصة لم يكن سهلاً. من جهة لأن الباحثين الانتخابيين يحرصون على اختيار كلماتهم، مستخدمين الكثير من الأدوات الشرطية، ومن جهة ثانية لأن من المبكر جداً الحديث عن نتائج بما أن لا قانون انتخابياً يمكن الاستناد إليه لقياسها. وهذا ما ينسجم مع رأي فغالي «حسب معلوماتي ومعرفتي، ولا مرة اختلفت النتائج. قد نختلف في التحليل أو بما نعلنه. لكن كنتائج بشكل عام كانت ذاتها حتى بالأرقام».

نفهم ذلك جيداً إذا استمعنا إلى نتيجة استطلاع كسروان. وفق فغالي «هناك تقدّم لـ14 آذار، وقد يحصل خرق». وبالنسبة إلى الهبر «هناك معركة في كسروان. إذا كانت هناك إدارة تقنية للمعركة يربح التيار الوطني الحر المقاعد الخمسة. إذا لم يشدشدوا اللائحة قد يُخرقون». باختصار «يمكن يربحوا الخمسة ويمكن يخسروا الخمسة»!

إذا قسنا على ذلك، هل يمكن القول إن نتائج استطلاعاتهم كانت صحيحة عشية انتخابات 2009، وإننا لم نستمع إليهم جيداً؟ لم نفكّك ألغازهم، أو نقرأ بين السطور؟

الهبر يؤكد أنه لم يخطئ عام 2009 «والدليل أن السياسيين تخانقوا علينا هذا العام، وذهبنا مع الطرف الذي وفر لنا العقد الأفضل والمبكّل». يعرض، كما فغالي، الاستماع مجدداً إلى المقابلات التي أجراها ويحتفظان بنسخ عنها. يؤكد الأخير «كانت النتائج التي أقدّمها مشروطة دائماً بنسب الاقتراع والقياس إلى نتائج 2005». أما شمس الدين فيحمل أرشيف الجرائد ليؤكد صحة استطلاعات «الدولية للمعلومات».

هذا علم في النهاية. لهذا، يحرص شمس الدين على التأكيد أن «كلّ ما يقال اليوم هو مؤشرات. لا يمكن الجزم إلا بعد أن تكتمل كل عناصر الانتخاب وأهمها القانون والتحالفات، عندها سيعطي استطلاع الرأي نتيجة شبه أكيدة». يتفق فغالي مع هذا الرأي «لأن الباحث لا يمكنه أن يجري استطلاعاً للرأي ليسأل عن أمر لا يعرفه الناخبون. من تحالف مع من؟ هذا المرشح موجود على هذه اللائحة الانتخابية أو تلك؟ مثلاً، أعلن نعمة افرام أنه وسطي، لكن هل هو وسطي مع الكتائب أو مع التيار الوطني الحرّ؟ ألا يجب أن يعرف الناخب ليجيب؟».

عمّ يسأل السياسيون إذاً اليوم؟ هل يلجأون إلى استطلاعات الرأي ليقرروا شكل اللائحة والوجوه التي ستحملها؟ لا تواضع في الإجابة لدى الهبر. «نعم هي هيك. رأينا بيطيّر واحد من لائحة، لهذا نحن نعمل بضمير. يأتي الكثيرون ليطلبوا منا دراسة ترجّح حظوظهم وأرفض لأني لا أستطيع أن أسخر ضميري». بالثقة نفسها يجيب شمس الدين «يسألنا السياسيون عن حظوظهم في الفوز، ويسأل الزعماء عن مرشحين أقوياء مثلاً. نحن نقول لأصحاب اللوائح هذا قوي وهذا ضعيف». لا ينفي الرجل وجود مغريات كثيرة في هذا النوع من العمل «إذ يُطلب منا أحياناً التغيير في نتائج استطلاع للرأي، لكننا نجيب دائماً إنه لا يمكننا فعل ذلك إلا إذا كانت الشركة ستسكّر غداً. وهذا ما لن يحصل». أما فغالي فيجيب بطريقة موارية «دوري صفر في تزكية مرشح أو عدمه. لكنني أقدّم النصائح. مثلاً، قد أكتشف في الإحصاءات أن فئة الشباب تختار القوات اللبنانية، فأنصح الزعيم العوني أن يتوجه إلى الشباب بخطابه. أو ألفت النظر إلى ضآلة التصويت في الأرياف، وأنصح بتفعيل النشاط فيها».

باختصار، مستطلعو الرأي عادوا وبقوة. والدليل؟ ظهورهم على الشاشة الصغيرة يضاعف نسب المشاهدة. هذا ما يكشفه استطلاع أجرته... «ستاتيستيكس ليبانون».

أي قانون؟

قد تكون نتائج استطلاعات الرأي أكثر ما يحب اللبنانيون سماعه، لكن الباحثين الانتخابيين يستمتعون أكثر بالتحليل. وفي هذا الإطار، يلفت الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين مثلاً إلى أن النسبية قد لا تؤمن للأقليات حقوقها «لأن المعركة عندها تصبح أكثر حساسية ولا يعود مسموحاً للأصوات أن تذهب كيفما اتفق كما يحصل اليوم».

شمس الدين مقتنع تماماً بأن انتخابات 2013 ستجري على أساس قانون الستين، وكذلك مدير عام شركة «ستاتيستيكس ليبانون» ربيع الهبر (الصورة) الذي يجزم بأن «السياسيين يتلهّون اليوم بمناقشة القوانين، إلى أن يتفق الأشخاص الثمانية على مصير الانتخابات، ويجدون راعياً لها، لينتخبوا على اساس الستين». فغالي لا يعرف وفق اي قانون ستجري الانتخابات، وإن كان يتوقع المختلط. لكن «يجب التأكيد أن رأي معدّي القانون أهم من رأي الناخبين. كيف تقسّم الدوائر تخرج النتائج. في الانتخابات الماضية حصلت قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر على نحو 860 ألف صوت، و14 آذار على نحو 714 ألف صوت، ورغم ذلك حصل الفريق الثاني على 14 مقعداً زيادة».

الأخبار ■ الأربعاء 6 شباط 2013 العدد 1924

على الغلاف

الإبراء المستحيل

250 ألف مليار

تنشر «الأخبار» ابتداءً من اليوم حلقات من كتاب «الإبراء المستحيل» الذي أصدره تكتل التغيير والإصلاح، يتضمن بعضها تقارير عن الحسابات المالية للدولة اللبنانية وتعامل وزارة المال معها. الكتاب يشير إلى استحالة إبراء ذمة أي حكومة في مرحلة ما بعد الطائف عن الإنفاق الذي قامت به والإيرادات التي حصلّتها. خلاصة الكتاب تشير إلى أن هذه الحكومات أنفقت 250 ألف مليار ليرة بلا مستندات كافية لإبراء ذمتها. كان الأمر أقرب إلى الإسراف في تبذير مليارات الدولارات يميناً ويساراً. لم تكن هناك رقابة، ولم يكن هناك من يسأل، ولم يتطوّر هذا الوضع إلى مرحلة المحاسبة، ولم ينكشف إلا أخيراً

«الإبراء المستحيل»، ليس مجرّد عنوان لكتاب أصدره تكتل التغيير والإصلاح، بل هو عنوان الوقائع والمعطيات المتّصلة بعدم قدرة السلطة في لبنان على إقرار أي موازنة بالشكل الدستوري والقانوني منذ عام 1993 إلى اليوم. هذا يعني أن كل الإنفاق منذ ذلك الوقت إلى اليوم لم يخضع لأي رقابة أو تدقيق، وهو ما يعكسه مضمون الكتاب الذي يُظهر أن الإنفاق العام خلال العقدين الماضيين وصل إلى 250 الف مليار ليرة. هل تصنّف هذه المبالغ ضمن إنفاق الدولة على التنمية والرفاه الاجتماعي أم كانت عبارة عن إسراف وتبذير سياسي ومافياوي لم يكن متاحاً مراقبته قبل إنفاقه، ولا يمكن التدقيق فيه اليوم؟ ما يثبته الكتاب بالوثائق والأرقام أن الجزء الأكبر من هذه المبالغ ليست له مستندات قانونية في أدراج الدولة اللبنانية، وإذا وُجدت مستنداته فهي إما ناقصة أو مشوّهة ولا تعكس وجهة إنفاقه الفعلية. ينطبق على هذه المبالغ ما هو شائع عالمياً في مجال المحاسبة والتدقيق: غياب مستند واحد هو مفتاح للشك بكل الملف؟ فكيف إذا كانت غالبية المستندات مفقودة!

الفصل الأول من كتاب «الإبراء المستحيل» يذكر حجم الإنفاق العام للدولة بين الأعوام 1993 – 2010 بما يعادل 165,8 مليار دولار. لهذه المبالغ قصة طويلة، فالسنوات الـ 17 المذكورة تجسد فترة ما بعد الحرب الأهلية التي انتهت باتفاق الطائف. وأهمية هذه المرحلة أنها تنطوي على كثير من المؤشرات على طبيعة الممارسات الحكومية والإنفاق وآليات الرقابة والمحاسبة، أي أنها شاهد على هذه المرحلة وكل ما فيها من ممارسات سياسية تمتدِ جذورها إلى إنفاق الإدارات والتوظيف والمشاريع، أي كل ما يندرج ضمن توزيع المغانم. فما يظهره الكتاب والوثائق التي يستند إليها أن كل الموازنات في هذه الفترة لم تُنجز وتقرّ وفق الأصول الدستورية، ما يدفع إلى التشكيك فيها، وأن مجلس النواب لم يصادق على أي من مشاريع قطوعات الحساب، بل كان يقرّ مشروع الموازنة العامة مع التحفظ على قطع حساب السنة السابقة، علماً بأن قطع الحساب يعرّف وفق نص المادة 78 من الدستور على أنه «حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة». وهذه الحسابات «يجب أن تعرض على المجلس (النيابي) ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة الثانية التي تلي تلك السنة». كذلك، تنص المادة 118 من النظام الداخلي لمجلس النواب على أن «يصدق المجلس أولا على قانون قطع الحساب، ثم على موازنة النفقات ثم قانون الموازنة وفي النهاية على موازنة الواردات».

ويفترض أن يتضمن قطع الحساب أرقام النفقات الفعلية والواردات الفعلية، لتجري مقارنتها لاحقاً مع أرقام الموازنة العامة التي ترتكز على التقديرات. وعندما ينجز قطع الحساب، ترسله وزارة المال إلى ديوان المحاسبة مرفقاً بحسابات المهمة لتجري مطابقتهما والتدقيق بكل مستند أنفق. وحسابات المهمة، هي عبارة عن مستندات تثبت كل الأموال الداخلة والخارجة من الخزينة. بعدها يرسل قطع الحساب مرفقاً برأي ديوان المحاسبة إلى مجلس النواب حيث تطبق المادة 118 المذكورة.

في الواقع، يستند الكتاب إلى عدد من الوثائق التي تثبت أن سلطة ما بعد الطائف لم تقرّ أي قطع حساب أو حساب مهمة منذ عام 1979

> **إقرار هذه الحسابات هو أمر مستحيل بسبب فقدان المستندات التي تثبت صحة إنفاق 250 ألف مليار ليرة**

لأسباب عديدة، منها ما هو يتصل بالحرب ومنها ما يتعلق بالتلاعب بالحسابات.

في الجانب الأول من هذا الأمر، استعملت ذريعة فقدان المستندات بسبب الحرب لتصفير الحسابات، ثم بدأت الحكومات تؤسس عليها لتفادي إقرار الحسابات. ثم بدأت مرحلة التلاعب. ففي عام 1995، وأثناء نقاشات مجلس النواب لمشروع موازنة عام 1995، يجزم وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة (في حينه كان الرئيس رفيق الحريري وزيراً للمالية) أنه بسبب الحرب، «ليس هناك سجلات محاسبية، فيما اقتصر إنفاق الدولة على الشؤون الملحة، بالإضافة إلى تشتت الإدارات وإصابتها بأضرار جسيمة وبعثرة المستندات وتلف جزء منها وفقدان الاتصال بين الوزارات والإدارات وبين وزارة المال وديوان المحاسبة».

وكان لافتاً أن السنيورة أقرّ يومها بأن قطع حساب عام 1993 يظهر وجود «فروقات ما بين حساب الموازنة وحساب الخزينة لدى مصرف لبنان». ويضيف أن «مجلسكم الكريم (مجلس النواب) أعفى ديوان المحاسبة من التدقيق في السنوات بين عام 1979 و1990 بسبب صعوبات عملية جداً في إعداد قطع حساب لهذه الفترة لأن جزءاً كبيراً من المستندات مفقود أو أتلف». بناء على ذلك، طلب السنيورة اعتماد الطريقة نفسها بالنسبة لعام 1990، موضحاً أن وزارة المال

السنيورة هو المسؤول

استوقفني حديث لنيافة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في ميلانو ـ إيطاليا تحدث خلاله عن موجب تقديم الحساب في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وقدم المثال على موجب تقديم الحساب على كل إنسان من صاحب الدكان إلى إدارة الشركة، وتساءل عما إذا كان هناك من أحدٍ لا يقدم حساباً، فتذكرت بأن موجب تقديم الحساب ارتقى في لبنان إلى مرتبة الموجب الدستوري حيث نصت المادة 87 من الدستور على «أن حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة يجب أن تعرض على المجلس ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة الثانية التي تلي تلك السنة وسيوضع قانون خاص لتشكيل ديوان المحاسبات». وتذكرت أيضاً بأن هناك من يعتبر نفسه فوق الدستور وخارج نطاق موجب تقديم الحساب فيمتنع عن التقيد بهذا الموجب، لا بل يلجأ إلى تصفير الحسابات حيناً، ويدعو إلى تكرار عملية التصفير كلما جرت مطالبته بهذا الموجب، عنيت بذلك رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة والفريق السياسي الذي ينتمي إليه.

فقد تبين لي، بنتيجة الخبرة والتجربة المكتسبتين على مدى السنوات الثلاث المنصرمة، أن هذا الفريق السياسي قد لجأ إلى تصفير الحسابات في مطلع العام 1993، وقدم حسابات منقوصة عن السنوات من 1993 ولغاية 2003، وامتنع عن تقديم أي حساب منذ ذلك التاريخ، ولم يحترم أحكام الدستور وقانون المحاسبة العمومية في إعداد الموازنة وتقديمها إلى المجلس النيابي، وأنفق على أساس مشاريع موازنات لم تُقدَّم إلى المجلس النيابي، أو قُدِّمت بعد انتهاء السنة المالية، وتجاوز في الإنفاق العام خلال السنوات 2006 – 2009 وحتى ما قبلها، وخالف أحكام الدستور وقانون المحاسبة العمومية في تدوين الهبات والمساعدات النقدية المقدمة إلى الدولة، ومنح سلفات خزينة خلافاً لأحكام قانون المحاسبة العمومية، لا بل عاد ليطالب على لسان بعض نوابه بتصفير الحسابات مجدداً بنهاية العام 2010.

كما تبين لي بأن علة عدم الالتزام بموجب تقديم الحساب تكمن في موقعين: الإدارة السياسية لوزارة المالية، والإدارة المالية لهذه الوزارة.

فكانت مطالبتي بتغيير كل من هاتين الإدارتين لكي تنتظم شؤون المالية العامة في لبنان.

وقد تأكدت صحة ما ذهبت إليه إذ تغيرت الإدارة السياسية لوزارة المالية منذ حوالي السنة ونصف السنة من دون أن يقترن ذلك بأي تغيير على صعيد الالتزام بموجب تقديم حسابات سليمة وصحيحة تسمح بإجراء رقابة برلمانية فعالة وتحقق مبدأ التلازم ما بين الصلاحية والمسؤولية، والسبب في كل ذلك استمرار الإدارة المالية في وزارة المالية دون أن يطالها التغيير المنشود.

أمام هذا الواقع المرير الذي آلت إليه المالية العامة في لبنان وجدت نفسي أمام أمرين : إمّا إبقاء ما تبين لي خلال السنوات الثلاث الماضية، بعيداً عن علم الرأي العام، وأما إعلام الرأي العام ليكون على بيّنة مما جرى باسمه وعلى حسابه وضد مصلحته.

وقد تغلَّب الحسُّ بالمسؤولية تجاه الوطن والمواطن اللبناني الذي أولاني شرف تمثيله في البرلمان لأدافع عن مصالحه وأحاسب باسمه، وأشركه في المحاسبة عندما تتعذَّر طرق المحاسبة القضائية والبرلمانية، فكنت أعقد المؤتمرات الصحافية لإطلاع الرأي العام على بعض ما يتوفر لدي من معلومات ومخالفات، إلى أن تبين لي أن مناسبة تجديد ولاية المجلس النيابي هي الأفضل لأطلع الرأي العام اللبناني على ست عشرة قضية تتعلق بالمال العام لعلّه يحسن اختيار ممثليه في الندوة البرلمانية القادمة مما يسهِّل محاسبة ومساءلة كل من استباح المال العام وجعل الدستور والقانون مجرد وجهة نظر، فكان هذا الكتاب.

غير أنّ لبنانياً عتيقاً اقترح أن يُقَرِّب القضايا الست عشرة إلى المواطن العادي فلخّصها في ست عشرة خبرية باللغة المحكيّة، كما اقترح أن يكتب الخاتمة باللغة ذاتها، فكان له ما أراد.

إن القضايا الست عشرة موثَّقة بالمستندات والبيِّنات والقرارات القضائية والنصوص القانونية التي لا يمكن ضمُّها إلى هذا الكتاب لأنّها تحوِّله إلى مجلّدات عديدة، إلا أنها جاهزة لإبرازها أمام المراجع المختصَّة عند الطلب.

وتدليلاً على ذلك سأكتفي بضمِّ المستندات التالية: تقرير ديوان المحاسبة الخاص بتاريخ 24 أيار 2012 بشأن الحسابات المالية العائدة للسنوات 2008-2009-2010. بيان مجلس ديوان المحاسبة بتاريخ 5 تشرين الأول 2010، قرار ديوان المحاسبة القضائي رقم 1 تاريخ 21 آب 1997 بشأن الحسابات المالية العائدة للسنوات 1991-1992-1993، قرار ديوان المحاسبة القضائي رقم 34 تاريخ 16 آذار 2009 بشأن مخالفة التيكوتاك، مذكِّرة النيابة العامّة لدى ديوان المحاسبة ذات الرقم 1660/156 الصادرة بتاريخ 20 تشرين الثاني 2008، قرار مجلس الوزراء رقم 76 تاريخ 9 أيلول 2004 المتعلق بتحويل جزء من الهبة الأوروبية. المرسوم رقم 13388 تاريخ 10 أيلول 2004 المتعلق بإعطاء سلفة خزينة إلى الهيئة العليا للإغاثة.

النائب ابراهيم كنعان

ليرة بلا حسابات

«عاكفة على التدقيق في كل المستندات المتوافرة وسيصار إلى إعلام مجلس الوزراء والمجلس النيابي عن وضع قطع حساب لعامي 1991 و 1992». ثم اتفق لاحقاً على «تصفير الحسابات» بتاريخ 1 كانون الثاني 1993، ولا سيما حسابات الصندوق وحسابات الخزينة لدى مصرف لبنان. ومنذ ذلك الوقت إلى اليوم، إن الصورة كما يرسمها الكتاب هي على النحو الآتي :

- سلّم وزير المال قيود محتسب المالية المركزي وقيود الحسابات الملاءة النهائية إلى المركز الالكتروني وإلى فريق محاسبة خاص من العاملين بالساعة.
- استعاض وزير المال عن نتائج الحسابات المالية النهائية ببيانات مقتضبة تعدها وحدة الـ UNDP في وزارة المال.
- عمل وزير المالية على تفريغ مديرية الخزينة ومديرية المحاسبة العامة من الموظفين وأمّن الحماية للمقصّرين والمهملين من بين العاملين في المركز الالكتروني وفريق المحاسبة الخاص.
- أعدّ محتسب المالية المركزي حسابات مهمة غير صحيحة عن السنوات 1993 ـ2000.
- لم يعدّ محتسب المالية المركزي حسابات مهمته عن الأعوام 2000 – 2010.
- أهمل محتسب المالية المركزي متابعة تسجيل سلفات الخزينة والهبات ومعظم حسابات الغير في قيوده.
- أهمل محتسب المالية المركزي متابعة تسديد سلفات الخزينة كما تقضي أحكام قانون المحاسبة العمومية.
- لم تعدّ مديرية المحاسبة العامة في وزارة المال قطع حساب الموازنة عن عامي 1991 – 1992.
- اهملت مديرية المحاسبة العامة ملاحقة محتسب المالية المركزي لإعداد حسابات مهتمه ضمن المهل.
- أهملت مديرية المحاسبة العامة إعلام الرؤساء التسلسليين وديوان المحاسبة عن إهمال محتسب المالية المركزي.

إزاء هذا الوضع، لم يتمكن ديوان المحاسبة من إصدار اي بيانات مطابقة، واستعاض عنها بقرارات قضائية موقتة بشأن حسابات المهمة، وتوقف عن ملاحقة النقص الحاصل في حساب الصندوق وحساب الخزينة.

ورغم كل ذلك، كان مجلس النواب يلعب دوراً مكملاً لكل التجاوزات، فقد اكتفى بـ«الموافقة على الإعفاء من موجب إعداد الحسابات المالية النهائية (قطع حساب وحسابات مهمة) عن السنوات السابقة لسنة 1990، ووافق على موازنات الأعوام 1991، 1992، 1993، 1994 من دون تقديم الحسابات المالية النهائية للسنوات التي تسبقها، ووافق على قطع حساب موازنة عام 1993 رغم أنها ناقصة موازنة الاتصالات، ووافق أيضاً على قطع حسابات موازنات الاعوام 1993 – 2003 «مع التحفظ بالنسبة لرقابة ديوان المحاسبة».

بعد ذلك، بدأت نتائج كل التجاوزات المذكورة تظهر تباعاً. ففي عام 2009 تبين أن هناك تجاوزات في الإنفاق عن الأعوام 2006، 2007، 2008، 2009، بقيمة 11 مليار دولار. أما قطوعات الحسابات فكانت مقرّة بلا تدقيق حتى عام 2003، فيما ردّ ديوان المحاسبة كل حسابات المهمة عن الأعوام 1993 – 2000 بسبب عدم وجود مستندات تثبت صحتها. وفي مرحلة ثانية ردّ ديوان المحاسبة إلى وزارة المال كل الحسابات عن الأعوام 2001 – 2010 للسبب نفسه. وبما أنه لم يقر قطع الحساب، ولا حسابات المهمة، فإن مجلس النواب لم يقرّ أي موازنة منذ عام 2005 إلى اليوم.

لاحقاً، في عام 2010، تبيّن أن إقرار هذه الحسابات هو أمر مستحيل بسبب فقدان المستندات التي تثبت صحة إنفاق 250 ألف مليار ليرة. بقي سؤال واحد: كيف يمكن التأكد من أن هذه الحسابات غير قابلة للإبراء؟ يجيب الكتاب عن هذا السؤال من خلال وثيقة صادرة عن ديوان المحاسبة في عام 2012 بعنوان: «تقرير خاص موجّه إلى وزارة المال». يشير التقرير إلى أن «قطوعات حسابات الأعوام 2008، 2009، 2010، أرسلت إلى ديوان المحاسبة من دون حسابات مهمة محتسب المالية المركزي التي لم ترسل منذ عام 2001»، موضحاً أن مدير المحاسبة العامة «أشار في تقاريره المرفقة إلى كثير من الملاحظات والمخالفات في قطوعات الحسابات، ما يعني أن عملية التدقيق لم تنته».

ويضيف الديوان العديد من الملاحظات والمخالفات المرتكبة، ثم يتحدث عن بيانات غير صحيحة بالنسبة لقيود الهبات وهبات غير مسجّلة وقيم مالية غير صحيحة وتفاوت في القيود المؤقتة (...) ثم خلص إلى قرار يقضي بإعادة قطوعات الحسابات وأوصى بـ «وجوب تقيد وزارة المال بأحكام القوانين والأنظمة قبل إيداع الديوان الحسابات سواء أكانت حسابات إدارية او حسابات مهمة».

انفجرت مسألة الحسابات في أكثر من مكان: مجلس الوزراء، ديوان المحاسبة، لجنة المال والموازنة. يومها كان النقاش حامياً بشأن قطع الحسابات والتجاوزات البالغة قيمتها 11 مليار دولار، فوضعت لجنة المال والموازنة في شباط 2010 منهجية جديدة للموازنة تتضمن مبادئ عديدة أبرزها «سنوية الموازنة أي أن الإنفاق يحتسب على أساس سنة واحدة وليس لسنوات عديدة، وشمولية الموازنة أي أن تتضمن كل إنفاق الدولة» يقول النائب ابراهيم كنعان. إلا أنه مع انفجار أزمة الحسابات وارتفاع منسوب الغموض فيها، تطوّر النقاش لم يلبث النقاش بشأن قطع الحسابات أن تطوّر إلى انفجار كبير دفع ديوان المحاسبة إلى إعادة قطوعات الحسابات إلى وزارة المال وعقد جلسة طائرة لمجلس الديوان يطلب فيه من وزارة المال المسارعة إلى إيداعه «قطع الحسابات عن السنوات الماضية بما فيها عن 2008 وحسابات المهمة العائدة إلى الاعوام 2001 – 2008 لأنه يستحيل على الديوان من الناحيتين العملية والحسابية أن يدرس قطع حساب سنة معيّنة ويدقق فيه بمعزل عن حساب المهمة العائد إلى السنة عينها».

سريعاً، عاد النقاش إلى لجنة المال والموازنة التي كثفت عقد جلساتها لتبيان كل الوقائع المتصلة بالحسابات العامة. وقعدت اللجنة أكثر من 54 جلسة خلال شهرين استدعت خلالها وزراء مال حاليين وسابقين وحاكم مصرف لبنان وقضاة ديوان المحاسبة ومديرين من الفئة الأولى والثانية في وزارة المال. انتهت بلجنة تقصي حقائق ولجنة تحقيق برلمانية ينشر في الحلقات المقبلة بالتزامن مع فصول من كتاب «الإبراء المستحيل» بعض ما ورد في تقاريرهما وخلاصاتهما.

> سلم وزير المال قيود المحتسب المركزي والحسابات المالية النهائية إلى المركز الالكتروني وإلى فريق خاص

المحاسبة الكبرى

في عصرنا الحديث أصبح الرقم، الضرورة المطلقة في كلّ نشاط، أكان ذلك في الحياة الخاصّة أو في القطاع العامّ. فلو استثنينا الوجدانيّات لتبيّن لنا أن الحسابات المكوّنة من أرقام وأعداد هي المَعْلَم الذي يوجّه قراراتنا وأعمالنا فينظّمها ويبعدنا عن ارتكاب الأغلاط الجسيمة فيقينا شرّ مشاكل معقّدة نعجز عن إصلاحها في أغلب الأحيان.

ربّة المنزل بحاجة إلى حساب نفقاتها العائليّة كي لا تستهلك راتب زوجها قبل استحقاق الراتب التالي، لئلاّ تثقل كاهل العائلة بالديون فتتفاقم أوضاعها وتصبح فريسة الحاجة المتصاعدة.

أيضاً صاحب الدكّان الصغير، بحاجة إلى دفتر يسجّل فيه موارده ومصاريفه، كي يبقى مطّلعاً على وضعه الماليّ، ويحصي أرباحه أو خسائره، ليحدّد مساره نحو الربح أو لتجنّب خسارة متمادية، فيعدّل في سلوكه التجاريّ بما يقتضي لتصحيح أخطائه.

وكلّما كبرت المؤسّسات وزاد حجمها كلّما زادت أهمّيّة الحسابات فيها، فتقدّر مواردها وتحدّد نفقاتها وقواعد صرفها ومراقبتها وأصول إعدادها ومهل تقديمها وإلاّ فقدت قيمتها ومبرّرات وجودها. وإن كان هذا حال الأفراد والمؤسّسات الخاصّة في الالتزام بموجب تقديم الحساب، فكيف بالحري الحكومة التي تدير ماليّة الدولة بكاملها وتراقب جميع المؤسّسات الخاصّة والعامّة وتفرض تطبيق القوانين والأنظمة؟ وهنا نطرح التساؤل عمّا يحدث في الدولة إذا تفلّتت الحكومة من احترام ضوابطها وتمنّع البرلمان عن مراقبتها ومحاسبتها وخصوصاً عندما يتعلّق الموضوع بإدارة المال العامّ .

لقد شملت المخالفات جميع الموادّ الدستوريّة والقوانين والقواعد المُلزم احترامها من قبل الحكومة ونامت نواطير مجلس النوّاب فأسقطت مراقبة أعمال الحكومة ومحاسبتها، وأهملت إبراء ذمّتها بالتحصيل والإنفاق؛ فغطّى صمت النوّاب جميع المخالفات وتصدّر أبطال الفضائح المجتمع السياسيّ، فكانوا أبلغ المتكلّمين عن العفّة.

لن أسهب في الكتابة عن الموادّ القانونيّة التي تطبَّق في مثل هذه الحالات فالعمل يعود إلى القضاة الذين سيتولّون التحقيق. وتبقى النتائج التي ترتّبت على هذا التصرّف والتي سيتحمّل مفاعيلها أولادنا وأحفادنا، فكلّ مولودٍ جديد يأتي إلى لبنان يجب أن يفتح له أبوه حساباً بالأحمر قيمته على الأقلّ خمسة عشر ألف دولار أميركيّ .

وما يتحمّله المواطنون من نفقات إضافيّة، نتيجة إهمال متمادٍ للحكومات المتعاقبة في إنتاج الطاقة وتطوير شبكات المياه وبناء السدود، يفوق سنويّاً السبعة مليارات دولار ممّا يحمّل كلّ فرد ألف وثمانمائة دولار أميركيّ. وهنا يجب التوقّف عند هذا الواقع المرير في إدارة المال العامّ وتوظيفه في المشاريع غير المنتجة وتبديد القسم الأكبر منه، هذا ما يشرحه مضمون الكتاب.

انطلاقاً ممّا تقدّم يجب أن تنظّم حسابات ماليّة تبيّن أوجه هذا الإنفاق وصحّته وهل تمّ في سبيل المصلحة العامّة؛ وهذا الأمر يستوجب إصلاحاً جذريّاً فوريّاً في مسك حسابات الدولة واحترام المبادئ الأساسيّة. فحجم الأخطاء المرتكبة وطبيعتها لا يمكن أن يكونا صدفة، وللخروج من هذه الحال يجب الكفّ عن ارتكاب المخالفات الجسيمة.

إنّ المخالفات الجسيمة المرتكبة توجب محاكمة من تثبت إدانته من السياسيّين والمسؤولين والموظّفين عن إساءة استعمال المال العامّ وعن سوء إدارته.

ويجب أن يطال التغيير في وزارة الماليّة إدارتيها السياسيّة والماليّة العاجزتين عن حسن إدارة المال العامّ، والمقصّرتين عن التزام أحكام الدستور والقانون التي ترعى الإنفاق العامّ، وإعداد الحسابات الماليّة السليمة.

وكذلك، يجب علينا إرساء ثقافة المراقبة والمحاسبة والشفّافيّة في تعاطي المال العامّ، والمحاسبة في المجلس النيابيّ وأمام المراجع القضائيّة المختصّة.

أمّا المحاسبة الكبرى فهي من قبل الشعب اللبنانيّ في صناديق الاقتراع...

العماد ميشال عون

مصادر الإنفاق 1993 - 2010	
إنفاق من أصل اعتمادات الموازنة	184,617,972,216,816
إنفاق من أصل سلفات الخزينة مع فوائدها	25,224,486,307,333
إنفاق من أصل الهبات	7,889,958,770,448
إنفاق من أصل القروض (تقديري)	32,267,582,705,403
المجموع	250,000,000,000,000

قيم الموازنات العامة والموازنات الملحقة بين 1993 و2010

السنة	الموازنة العامة	موازنة الاتصالات	موازنة اليانصيب الوطني	موازنة الحبوب والشمندر السكري	المجموع
1993	2,096,418	100,000	16,644	14,769	2,227,931
1994	4,736,266	162,424	35,938	214,009	5,148,637
1995	5,353,898	296,639	33,651	132,774	5,816,962
1996	8,014,195	475,370	45,912	77,759	8,613,236
1997	8,601,179	417,117	54,872	58,912	9,132,080
1998	7,269,076	286,935	58,388	64,286	7,678,685
1999	8,502,679	664,803	58,908	47,576	9,273,966
2000	8,883,729	1,573,336	57,281	78,659	10,593,005
2001	7,748,000	1,000,000	58,000	70,000	8,876,000
2002	9,234,450	939,373	59,246	29,198	10,262,267
2003	9,434,282	1,182,000	71,692	21,329	10,709,303
2004	8,986,000	1,200,000	72,000	70,000	10,328,000
2005	8,778,000	1,300,000	72,000	70,000	10,220,000
2006	10,848,000	1,400,000	72,000	70,000	12,390,000
2007	11,698,000	1,500,000	72,000	70,000	13,340,000
2008	13,631,000	1,600,000	72,000	70,000	15,373,000
2009	15,426,000	1,700,000	72,000	70,000	17,268,000
2010	15,425,000	1,800,000	72,000	70,000	17,367,000
المجموع	164,666,172	17,597,998	1,054,332	1,299,271	184,617,972

الخاربة: المنطقة الصناعية الجديدة؟

نزعت القوى الأمنيّة الحاجز الحديدي الذي نصبه أهالي الخاربة لمنع مرور شاحنات معمل تصنيع الأعلاف التي يزيد ارتفاعها على 280 سنتمتراً. القرار كان مفاجئاً، لأن قرار القائمقامية أمر بنزع الحاجز بعدما كانت قد «رخّصت» بإقامته

جوانا عازار

قبل عامين، دخل جيمي سماحة بلدة الخاربة الجبيلية، مستثمراً الأرض التي يملكها هناك بإقامة معمل لتصنيع الأعلاف النباتية. يومها، ظنّ سماحة أن الأمر قد يمرّ على خير، كما حصل عندما حاول الاستحصال على رخصة لإقامة مزارع للدواجن. لكن، خاب ظنّ الرجل، فقد أتاه اعتراض الأهالي من حيث لم يحتسب، بعدما أرهقتهم الشاحنات التي لا تهدأ حركتها على الطريق المؤدية إلى المعمل. وطالب هؤلاء بإقامة حاجز حديدي على الطريق يمنع مرور الشاحنات والآليّات التي يزيد ارتفاعها على مترين وثمانين سنتمتراً، ونالوه. لكن الفرحة لم تتم، فقد كلفت قائمقامية جبيل، أخيراً، مختار البلدة بسام حبيب بإزالة الحاجز الحديدي.

هكذا، انتزع الحاجز وعادت شاحنات سماحة لتؤدي عملها المعتاد على طريق بالكاد يصلح لآليات صغيرة. لكن، كيف بدأت القصة وكيف انتهت؟ يقول ريمون خوري، المتحدث باسم أهالي الخاربة، إنه عندما استشعر الأهالي الخطر المحدق بهم «تقدموا بطلب إلى قائمقام جبيل نجوى سويدان فرح لوضع حاجز حديدي يصل ارتفاعه إلى 280 سنتمتراً، بحيث تمر فقط الآليات الصغيرة». وبعد فترة، أرسل محافظ جبل لبنان بالتكليف القاضي أنطوان سليمان، استناداً إلى اقتراح القائمقام، كتاباً إلى قيادة منطقة جبل لبنان «للاطلاع وإبلاغ الفصيلة المعنية موافقتنا على تركيز حواجز حديدية تمنع مرور الشاحنات والآليات التي تزيد ارتفاعها على 280 سنتمتراً على الطريق المذكورة». إلا أنّ اعتراض سماحة لدى قائمقام جبيل أزال الحواجز. وبعد إحالات وأخذ وردّ، أعاد المحافظ سليمان إلى قائمقام جبيل «المعاملة الحاضرة، لمتابعة تنفيذ مضمون إيداعنا بنزع الحواجز، في ضوء إحالة جانب قسم التنظيم المدني في جبيل التي أفادت بعدم تسبب الشاحنات بتشقق الطريق، وهو ما ينفي الأسباب المدلى بها سابقاً لتركيز الحاجز الحديدي».

وبنتيجة الإحالة «المتضمّنة الموافقة على إزالة الحاجز حرصاً على عدم التسبب بخسائر لأصحاب المصالح في المنطقة، وخصوصاً صاحب الاعتراض»، أرسلت قائمقام جبيل بالإنابة ناتالي مرعي كتاباً إلى المختار حبيب، كلفته فيه تنفيذ القرار. وذيّل الكتاب بإشارة تفيد بأن «سماحة تقدّم بتعهد منظم لدى الكاتب العدل يصلح بموجبه أضرار الطريق وجانبيها على نفقته الخاصة في حال ثبوت أي ضرر وذلك حرصاً على سلامة الطريق والسلامة العامة».

وفي هذا الإطار، يؤكد سماحة، في حديث إلى «الأخبار»، أن معمله بعيد عن المنازل وأن الطريق المذكورة صخرية «وهي بحسب تقرير الخبير من التنظيم المدني قادرة على استيعاب 20 ألف طن بالمتر المربع الواحد، لكنها كمعظم الطرقات اللّبنانية تحتاج إلى تزفيت». وإذ تعهد سماحة بإصلاح الأضرار فيما لو ثبت ذلك، يشير إلى أن «العلف المحمل في الشاحنات التي تمر على الطريق له حجم ولكن وزنه ليس كبيراً، إذ يصل في الحالات القصوى إلى 22 طناً».

من جهته، يشير المختار حبيب إلى أنه «مع وضع الحاجز ومع عدم إلحاق الضرر بالمستثمرين في الوقت عينه». ويؤكد أن «العمل جار لإيجاد طريق بديلة يتكفّل بها المستثمرون، إنما ذلك يحتاج إلى بعض الوقت بسبب الاستملاك وغيره، مشدداً على أن سماحة بنى المعمل قبل أن يكون هو مختار البلدة، وبعد انتخابه مختاراً أعطاه إفادة محتويات لمعمله فقط وليس تصريحاً للعمل. وهو ما لا يوافق عليه سماحة، مشيراً إلى أنه استحصل على إفادة من المختار وعلى ترخيص قانوني لإقامة معمل فئة رابعة لتصنيع الأعلاف النباتية.

بعيداً عن الحاجز الذي طار قبل خمسة أيام، ثمة تتمة للقصة بدأت قبل عامين من إنشاء المعمل عندما تقدم 4 أشخاص، من بينهم سماحة، لإقامة أربع مزارع دواجن في البلدة. حينها، وبحسب ريمون خوري، «أعطى المختار السابق شوقي يوسف موافقته على إنشاء المزارع من دون علم أهل البلدة والأعضاء الاختياريين، ولكن الأهالي استطاعوا بعد ذلك توكيل محام وربح الدعوى أمام مجلس شورى الدولة وإيقاف العمل في بناء المزارع إلى حين إعطاء قرار نهائيّ في الموضوع». ويكمل خوري أن سماحة لم يعزف نهائياً عن المشروع، إذ استحصل على رخصة بناء مستودع في البلدة من دون أي إعلان رسمي عن ذلك ومن دون علم أهل البلدة، وقد أعطاه المختار حبيب في حزيران 2010 إفادة بأنّه يشغل العقار رقم 320 من منطقة الخاربة العقارية و«وجهة استعماله هي معمل علف للطيور».

العمل مستمر في معمل جيمي سماحة (الأخبار)

من يسبق بولفار الحريري أم مجمع سعد؟

آمال خليل

هي المرة الثانية التي يفرغ فيها مبنى قصر العدل القديم في صيدا. في المرة الأولى، قررت الحكومة تشييد مبنى جديد لقصر العدل بعد جريمة اغتيال القضاة الأربعة عام 1998. يومها، عرضت بلدية صيدا تقديم قطعة أرض من أملاكها إلى وزارة العدل لتشييد المبنى الذي افتتح رسمياً عام 2004. ففرغ المبنى القديم. وقد قرر المجلس البلدي المنتخب بعد خمسة أشهر، برئاسة عبد الرحمن البزري، إجراء مقايضة مع الوزارة تقضي بنقل ملكية العقار الذي شيد فوقه القصر الجديد من البلدية إليها. في المقابل، تنقل الدولة ملكية العقار الواقع عليه مبنى القصر القديم إلى البلدية. ومع بدئها بإجراءات النقل المزدوجة، قررت البلدية تحويل المبنى القديم إلى مجمع مصطفى سعد الثقافي بعدما سمّت الشارع حيث يقع باسمه. أما في المرة الثانية، فقد طلبت وزارة الداخلية بعد عدوان تموز من البلدية استخدام المبنى الشاغر مؤقتاً إلى حين تشييد مجمع قوى الأمن الداخلي في تلة مار الياس في حارة صيدا. وبعدما طالت مدة استخدامه، طلبت البلدية استعادة المبنى. استجاب الدرك تدريجاً، إلى أن غادروا كلياً السبت الماضي. ففرغ المبنى مجدداً. فهل تنوي البلدية الحالية برئاسة المهندس محمد السعودي، تنفيذ ما أقرته بلدية البزري؟ يوضح البزري في اتصال مع «الأخبار» أنّ بلديته طبقت آلية المقايضة التي اقترحتها مع الدولة لتبادل عقاري المبنيين. فأتمت معاملات نقل الملكية الإدارية لدى الدوائر المختصة، لكنها لم تفرّغ لأن الأمر استوجب دفع ضرائب مالية تبلغ نحو 800 مليون ليرة، لم تكن البلدية حينها تملك الإمكانات المادية لدفعها. ولأنه لا يمكن التصرف

> **تبلغ الضرائب على قصر العدل القديم نحو 800 مليون ليرة**

بأي عقار قبل تخصيصه، فإن عقار المبنى الجديد بات ملك وزارة العدل، فيما عقار المبنى القديم ملك البلدية بمرسوم رسمي صادر، وليس في الواقع. ولتذليل عقبة الضرائب، أرسلت بلدية البزري إلى رئاسة الحكومة طلباً بتفريغ العقار العالق لمصلحتها، لكن الدولة أصرت على أحقية دفع الضرائب.

عقبة الإمكانات المادية للبلدية تكررت مع البلدية الحالية برئاسة السعودي الذي لم يحسم مصير المبنى القديم الذي أعلنته البلدية السابقة في تموز من عام 2007 مجمع مصطفى سعد الثقافي. يؤكد أن بلديته لن تنجز تفريغ العقار بسبب عدم قدرتها على دفع الرسوم المطلوبة. حتى إن فكرة القصر لا تستتبّ في ذهن السعودي. بل يفكر في اقتراحات بديلة قد تكون أكثر فائدة للمدينة، مثل استخدام المبنى كمكتبة عامة إلكترونية. فهل تحرّك السعودي ضغوط من أطراف سياسية محسوب عليها وعلى خصومة مع خط سعد السياسي؟ لا يقبل السعودي بضغوط كما يقول، كما لا يهمه الاسم بقدر ما تعنيه فائدة المشروع للمدينة. ومع ذلك، بدا متحمساً لسرعة إنجاز طريق السلطانية التي تربط بين صيدا وجزين، علماً بأنها موضوعة في لائحة المطالب منذ عام 1992 وتستثمر في الحملات الانتخابية النيابية والبلدية لتيار المستقبل وحلفائه من دون نتيجة عملية بسبب حاجة الدولة الى استملاكات على جانبيها، وهو ما لا تستطيع الدولة تغطية نفقاته. لكن الطريق التي قررت البلدية تسميتها باسم بولفار بهية الحريري قبل سبعة أشهر، أثيرت مع وزير الأشغال العامة غازي العريضي. وقد اقترحت البلدية على الأخير البدء بتأهيل الجزء الذي لا يحتاج إلى استملاك لتسريع افتتاحها.

رابطة «اللبنانية» إلى رئاسة الجامعة

الرابطة ترمّم العلاقة بين المتعاقدين؟ (مروان بو حيدر)

اختارت الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية مقر الإدارة المركزية للجامعة مكاناً لإطلاق آليات عمل تعيد ملفات الجامعة إلى مسارها الأكاديمي. هناك ستعقد مؤتمراً صحافياً، في قاعة مجلس الجامعة، عند الثانية عشرة ظهر غد الخميس. للمكان رمزيته من أجل تثبيت الحق بالمطالبة بتعيين مستوفين الشروط الأكاديمية والقانونية، وستصوّب المسار تفادياً لالتباسات حصلت في المرحلة السابقة، وخصوصاً أن المسؤولين يلعبون عادة على المتناقضات ويسمح لهم الشرخ بين الأساتذة بتمييع مطلبهم.

هل هي إذاً محاولة لترميم العلاقة بين المتعاقدين، على خلفية أنّهم جسم متكامل وليس متصارعاً؟ هذا ما يؤكده الأعضاء.

> **حميد الحكم: نشاطات الرابطة مفتوحة لجميع الأساتذة**

العمداء وتأليف مجلس الجامعة من جهة، واستيعاب جميع أصحاب الحقوق لإقرار عقود تفرغهم. الرابطة ستؤكد، كما يقول أعضاؤها، أنّها تمثل جميع المتعاقدين من مشمولين بملف التفرغ الأخير ومستثنين

من جهتهم، علّق المتعاقدون المشمولون بملف التفرغ إضرابهم المفتوح كبادرة حسن نية ومن أجل إنقاذ امتحانات الفصل الأول من العام الجامعي على الأقل التي تجرى حالياً، معلنين أنّهم اتفقوا مع الرابطة على التنسيق التام بغية الوصول إلى نهاية سعيدة للملف. وأكدوا البقاء على جهوزيتهم للمشاركة الفعالة في كل التحركات حتى إقرار التفرغ.

وأعلنت لجنة المتعاقدين أنّها ستبقي اجتماعاتها مفتوحة لمواكبة حركة تنفيذ الوعود التي أبداها المسؤولون المعنيون، آملة أن يقر ملف التفرغ في أقرب جلسة لمجلس الوزراء.

أما المستثنون الذين سبقوا أن مدّوا أيديهم لزملائهم وللرابطة، فقد جددوا التأكيد أن دعوتهم صادقة، وأنّهم مستعدون لحل أنفسهم والسير تحت جناح الرابطة في حال تبنّي الأخيرة حقوقهم «لسنا هواة تشكيل هيئات نقابية على جانبي الرابطة المطالبة بالدفاع عن حقوقنا بالتفرغ».

هل ستدعو الرابطة جميع المتعاقدين للمشاركة في المؤتمر الصحافي؟ يشرح رئيس الهيئة التنفيذية للرابطة د. حميد الحكم أننا «نرسل الدعوة إلى المؤتمر الصحافي إلى كل الكليات، ونشاطاتها مفتوحة لجميع الأساتذة».

(الأخبار)

ارتفع سعر برميل النفط 1,5٪ خلال التداول في لندن أمس، بعد صدور بيانات تفيد بتحسن نشاط قطاعي التصنيع والخدمات في منطقة اليورو التي تضم 17 اقتصاداً أوروبياً

117,1

دولاراً

تراجع سعر أونصة الذهب أمس حيث ضغطت البيانات الاقتصادية الإيجابية من الولايات المتحدة وأوروبا على المعدن الثمين. ويراقب المستثمرون تلك البيانات لتحديد خياراتهم

1672,1

دولاراً

عاد سعر صرف اليورو أمام الدولار إلى الارتفاع أمس، مع تحسن مؤشر مديري المشتريات في قطاع الخدمات في ألمانيا، وذلك رغم مخاوف الأوضاع السياسية في إسبانيا وإيطاليا

1,358

دولار

يتوقع معهد التمويل الدولي أن ينمو تدفق الرساميل إلى الشرق الأوسط وأفريقيا إلى هذا المستوى في عام 2013، بعدما كان عند 70 مليار دولار في العام الماضي

96

مليار دولار

تقرير

خطر طبخة ميقاتي وأصحاب العمل

حوار بدون العمال لتحفيز الاقتصاد... وإسقاط الرعاية الاجتماعية؟

مع مطلع كلّ أسبوع، يلتقي أصحاب العمل مع رئاسة الحكومة ــ ليس بالضرورة بشخص رئيسها ــ للتشاور حول مطالبهم الاقتصاديّة. يريدون دمجها في خطة رئاسة الحكومة التي ستجهز في نهاية شباط وتُعرض على طاولة مجلس الوزراء. خطة تعكس مصالح طرف واحد فقط

يرى النقابيون أن ما تفعله حكومة ميقاتي هو الالتفاف على غلاء المعيشة وعلى سلسلة الرتب والرواتب (يوهانس إيزيل ــ أ ف ب)

حسن شقراني

بناءً على ما أعلنه رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي في خريف عام 2012، ها هو ينطلق في حواره مع الهيئات الاقتصاديّة. كلّ يوم اثنين من كلّ أسبوع حتّى نهاية الشهر الجاري، يلتقي وزراء من حكومة «كلنا للعمل» مع ممثّلي الهيئات لمناقشة ورقتهم الاقتصاديّة ودمجها بتصوّر حكومي للحصول على خطّة متكاملة.

يوضح وزير الاقتصاد والتجارة، نقولا نحاس، لـ«الأخبار» أنّ النقاش يدور على أربعة محاور مقسّمة زمنياً وتقنياً. أوّلاً، الإجراءات التي يُمكن اتخاذها في المدى العاجل لاحتواء التدهور في بعض القطاعات. ثانياً، على المدى المتوسّط عبر قرارات لها أثر مباشر على الاقتصاد والأوضاع الاجتماعية. ثالثاً، على المدى الطويل عبر مشاريع مختلفة، منها عالق ومنها جديد، تنعكس مباشرة على الحركة الاقتصادية. رابعاً على المستوى القانوني.

«الخطة الاقتصادية ستكون رزمة مشكّلة من خطّة الحكومة الاقتصادية والأوراق التي قدّمتها الهيئات الاقتصادية» يقول الوزير. «سنعمد إلى الدمج بين الاقتراحات المختلفة؛ للمرّة الأولى نشهد عملاً جدياً على هذا المستوى ستظهر نتيجته في نهاية الشهر الجاري ويُعرض كسلة متكاملة للنقاش في مجلس الوزراء».

يؤكّد رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان، محمد شقير، هذا التوجه ويوضح لـ«الأخبار»: «سنعقد اجتماعات كلجنة وكل يوم اثنين حتّى 28 شباط الجاري لإعلان المقررات النهائية».

خلاصة الحوار ستكون «خطّة عمل تحضيراً للمرحلة الجديدة» التي تأتي بعد الانتخابات النيابية بأمل ترافقها مع هدوء الأوضاع في سوريا وحصول توافق سياسي محلياً، يُتابع شقير.

ولكن ما هي البنود المطلوب تبنيها في الخطة؟ «يُمكن الحديث مثلاً عن قانون تشجيع الاستثمار في «إيدال»، ومشروع الشراكة مع القطاع الخاص (PPP) الذي وعد (ميقاتي) بطرحه في جلسة مجلس الوزراء» يُجيب رجل الأعمال. ولكن هناك طلبات أخرى مثل تقويض التحركات النقابية والمطلبيّة، إضافة إلى الاستمرار بكبح مسار سلسلة الرتب والرواتب.

> **نحاس: للمرة الأولى نشهد عملا جدياً ستظهر نتيجته في نهاية الشهر الجاري**

> **غريب: يريدون الانقلاب على الوظيفة العامة وسنواجههم بمعركة مفتوحة**

تؤكّد الهيئات أن خلفية مطالبها اقتصادية ومعيشية بحتة: الأعمال تراجعت على نحو مقلق جداً في الفنادق والمؤسسات المختلفة؛ الحجوزات تراجعت كثيراً نتيجة قطع الطرقات أخيراً؛ عشرات الأشخاص يخسرون وظائفهم؛ المشاكل الاجتماعية وتعقيدات العيش تزداد... «والحركة في الشارع تفاقم هذا الوضع» يُتابع محمد شقير. «ولا يجوز التظاهر وأخذ الطلاب رهينة» في حالة التحركات المطلبة لموظفي القطاع العام في إطار حراك هيئة التنسيق النقابيّة.

وللدلالة على «خطورة الوضع»، يُشير شقير إلى أنّ مستحقات القطاع الخاص من رديات الضريبة على القيمة المضافة تبلغ ألفي مليار ليرة. «لا تُصرف لعدم وجود أموال في الخزينة». ومن هذا السياق، ينطلق للتأكيد أنّ إقرار سلسلة الرتب والرواتب «ينقل البلاد إلى مكان خطير جداً». غير أنّه في الوقت نفسه يؤكّد الآتي: نحن منفتحون على الحوار مع هيئة التنسيق، وإذا كان هناك إمكانات لدى الحكومة لتلبية مطالبهم فسنقف معهم لمساندتهم لتحصيلها. واليوم نحن ندعم حصولهم على زيادة الأجور التي أُقرّت للقطاع الخاص العام الماضي؛ وتبلغ قيمتها 750 مليون دولار تقريباً، ولكن يجب أن يُترك موضوع السلسلة (أي التصحيح الهيكلي للأجور) إلى مرحلة لاحقة.

يحصل موظفو القطاع العام على زيادة غلاء المعيشة تلك، ولكن عبر سلفة صُرفت في مجلس الوزراء، لا عبر قانون، ولذا فإنّ المتقاعدين لا يفيدون منها.

لا شكّ أنّ ملف سلسلة الرتب والرواتب في القطاع العام تحوّل إلى مسلسل ممل على صعيد السياسة الرسمية: بعدما أقرته الحكومة احتجزته، مبرّرةً فعلتها بالتطوّرات الكثيرة التي طرأت على البلاد منذ الصيف وحتّمت عدم التزام الخزينة بتحرير مبلغه الذي يفوق 1,5 مليار دولار.

ولكن إلى السلسلة التي يبدو طرفا طاولة الحوار الجاري متفقين على عدم إقرارها، هناك ملاحظات كثيرة على الوجهات التي ستحكم هذا الحوار. أساسها تغييب الحركة النقابية، وبشكل أدقّ هيئة التنسيق النقابيّة التي تبدو وحيدة على الساحة المطلبيّة، في ظلّ الشلل التام الذي تعانيه البلاد مع مصادرة القرار النقابي وحق التنظيم العمالي.

«لم يطرحوا علينا المشاركة في الحوار، ولذا يتأكّد عندنا أن هدفه في النهاية هو إمرار سياسات لم تمرّ سابقاً من نتاج مؤتمر باريس (3)»، يُعلّق رئيس هيئة التنسيق النقابية لموظفي القطاع العام، حنا غريب. برأيه أنّ الخطر الكامن في هذا الحوار وفي الخطة التي ستنجم عنه يتمثّل في التوجّه «لضرب ما تبقى من دولة الرعاية الاجتماعية على صعيد التعاقد الوظيفي، والتقاعد والحقوق المكتسبة».

يرى حنا غريب أنّ ما تفعله الحكومة هو الالتفاف على غلاء المعيشة ــ الذي سجّل معدلاً قياسياً مع تخطي التضخم عتبة 10% عام 2012 ــ وعلى سلسلة الرتب والرواتب التي أُقرّت لمعالجة جمود الرواتب في القطاع العام لأكثر من 17 عاماً.

«يريدون الانقلاب على الوظيفة العامة وعلى الرعاية الاجتماعية، وتطبيق الإجراءات والتدابير التي كانت الحكومات المتعاقبة تلتزم بها أمام صندوق النقد الدولي والبنك الدولي» يُتابع النقابي. انقلاب ستواجهه الهيئة في إطار «معركة مفتوحة، نحزن أن نكون وحدنا فيها ولكننا ملتزمون بها».

المحطة المقبلة في تلك المعركة هي في 19 شباط الجاري موعد الإضراب المفتوح لموظفي القطاع العام في كلّ الإدارات العامّة والمدارس (العامّة والخاصة).

«عليهم أن يقرأوا هذه التحرّكات جيداً» يختم حنا غريب.

أخبار

الأمم المتحدة تدعو إلى زيادة الأجور والتنظيم النقابي

فبحسب تقرير «نظرة جديدة الى النمو الاقتصادي: نحو مجتمعات عربية منتجة وشاملة» الذي أصدره برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي، بالتعاون مع منظمة العمل الدولية ــ وهما تابعان للأمم المتّحدة ــ تحتاج الدول العربية في عملية بناء مسار أكثر شمولية واستدامة نحو النمو الاقتصادي إلى تعزيز سياسات الاقتصاد الكلي لتحسين الأرباح الإنتاجية وزيادة الأجور وإلى التواصل والحوار الاجتماعي وإلى تعزيز الحماية الاجتماعية التي تضمن الأمن على مستوى الدخل والتوظيف. كما يدعو إلى تحسين الوصول إلى تعليم ذي نوعية عالية واحترام الحرية النقابية وتعزيز الحكم الرشيد.

وبرأي المنظمتين، فإنّ اضطرابات العالم العربي نجمت عن «انحراف نموذج التنمية وتفكك العقد الاجتماعي» وتدعوان إلى تماشي «الإصلاحات الاقتصادية جنباً إلى جنب مع الإصلاحات السياسية».

ويُشير التقرير إلى أنّ غالبيّة المكاسب في مجال التوظيف تركزت في قطاع الخدمات، حيث ارتفعت حصة هذا القطاع من التوظيف بنسبة 10% خلال العقدين الماضيين، وانخفضت حصة قطاع الزراعة بمعدل 20%. وارتفع عدد السكان في المنطقة من 224 مليون نسمة عام 1991 إلى 343 مليون نسمة في 2010 أي بزيادة 53%.

مستشفيات لا تحترم اتفاقها مع الوزارة

فقد أصدر وزير الصحة العامة علي حسن خليل تعميماً طلب فيه من المستشفيات التقيد ببنود العقد الموقّع مع الوزارة وعدم إلزام المريض بدفع أي مبلغ من المال قبل الموافقة على دخوله المستشفى على حساب الوزارة. وذلك بعدما «عمدت المستشفيات إلى الطلب من المريض وإلزامه بتأمين مبلغ من المال ودفعه قبل الموافقة على دخوله المستشفى على حساب وزارة الصحة».

24,4

مليار دولار

قيمة الصفقة التي ستنسحب بموجبها شركة «Dell» لصناعة الحواسيب من السوق المالية وتُصبح خاصّة، على أن يحصل مساهموها على 13,65 دولاراً ثمن السهم الواحد. وتُشارك في الصفقة التي يؤمل أن تُنعش أعمال الشركة المتعثرة التي طرحت أسهمها أولياً قبل 25 عاماً، شركات مثل «Microsoft» و«Silver Lake». وتبلغ حصّة «Dell» من سوق الحواسيب عالمياً 10,7% بعد «Lenovo» و«HP». وفي عام 2012، سُجّل عالمياً شحن 352,7 مليون كمبيوتر. وكانت «Dell» قد وصلت إلى القمة في القطاع عام 2001.

فنون بصرية

وليد رعد صوت صارخ في قفار النفط

على جزيرة السعديات، تُبنى متاحف «غوغنهايم» و«اللوفر» و«الشيخ زايد»، إلى جانب مشاريع أخرى في دول الخليج. صاحب «أطلس غروب» يحذّرنا في معرضه الحالي من اللعنة الآتية التي ستُدخل الفنّ في المنظومة الاستهلاكية

روي ديب

عبر الوسائط الفنية المتنوّعة من عروض بصريّة وتجهيزية، عمل وليد رعد (1967) على توثيق الحرب الأهليّة اللبنانية في مشاريعه السابقة، لكن اليوم، اتجه الفنان اللبناني المعاصر نحو «خدش» مستقبل الحياة الثقافية في بلاد البترول، معلناً إياها حياةً مسطحة في «الخدش على أشياء يمكنني أن أتخلى عنها» الذي يقيمه في «غاليري صفير ـ زملر». عند دخولك المعرض، تستقبلك جدارية متحرّكة في القسم المواجه للمدخل يقدّمها الفنان كخلفية مسرحيّة لمحاضرة شفوية يلقيها بنفسه. قالب العرض بما فيه المحاضرة استخدمه رعد في مشاريع سابقة كـ «عنقي أرفع من شعرة» (2004)، لكن الجدارية هنا تبقى بعيدة عن المشاهد بسبب صغر تفاصيلها ونصوصها، ما يجعل موقعها المعزول عن المحاضرة الأضعف في المعرض. معظم اللوحات في «المتحف العربي للفن الحديث» في الدوحة تنقصها الانعكاسات، هذا ما اكتشفه رعد، فقرّر في قسم آخر من معرضه عرض صور فوتوغرافية كبيرة لانعكاسات. آملاً أن تهجر الانعكاسات صوره لتأخذ مكاناً لها في لوحات المتحف. كذلك، عرض رعد ستّ لوحات أزيلت قبل فترة من متحف إماراتي وكانت مصنّفة من أهم الأعمال التجريدية العربية في القرن العشرين.

الوقوف أمام مجسم بقياس واقعي لأبواب خشبية، يضعنا في إطار واقعي مخلخل وملتبس. بابان يقودان إلى ممرات وهمية، إن دخلتهما تصطدم بالواقع. يلجأ رعد هنا إلى خدعة بصرية، متعمّداً بناءها وفق منظور يوحي بعمق الممرات المسطحة بمستوى الأبواب. وفي وسط المساحة، شاشة كبيرة تُعرض عليها غرف فارغة، تتمازج وتذوب ببعضها. أما على الحائط، فقد طبع رعد بخط صغير نصاً كتبه: «بتصرف: خلال حفل افتتاح لمتحف جديد للفن الحديث/ أو المعاصر في إحدى المدن العربية، يحاول رجل دخول المتحف، لكنّه لا يقدر. ليس لأي سبب إلاّ لأنه مقتنعٌ بأنه سيصطدم بحائط. يقف أمام المدخل ويصرخ في الحضور محذّراً: توقفوا، لا تدخلوا. وفي ثوانٍ، يسحبه رجال الأمن، يضربونه بقوةٍ، ويضعونه في مصح عقليّ. لتعنون الصحف صباح اليوم التالي: «رجل مختلّ عقلياً يعكّر الافتتاح مدّعياً أن الأرض مسطحة». وذلك سوف يحدث بين 2014 و2024».

هل تلك المجسمات هي أبواب المتحف الذي يذكره رعد في روايته ويحذّرنا من الاصطدام به؟ طبعاً لن يصرخ أحد في المستقبل داعياً إلى عدم دخول المتحف. وربما لن يكون هناك متحف من الأساس، لكن تلك الرواية أصبحت بمثابة تاريخ يكتبه الفنان اليوم لزمن المستقبل. إذا كان التاريخ يكتب أحداث الماضي، فرعد اختار كتابة تاريخ المستقبل. لا يعود مهماً لو وقع الحدث فعلاً بين 2014 و2024، لأنه منذ اليوم، قد أصبح حاصلاً، وسُجّلت الكلمات في التاريخ. لماذا يحذّر رعد من تسطح الحياة الثقافية في العالم العربي ومن الاصطدام بأبواب متاحفها؟ على جزيرة السعديات في أبو ظبي، يُبنى متحف «غوغنهايم» و«اللوفر» و«متحف الشيخ زايد الوطني» من توقيع أشهر معماري العالم، إلى جانب المشاريع الفنية الجارية في دول الخليج، وكلّها علّقها رعد في قصاصات ورق على جداريته. هل يستشرف الفنان اختفاء الانعكاسات من الأعمال المعروضة داخل تلك الفضاءات، فلا تعود الأعمال الفنية قادرة على التواصل مع محيطها؟ هل يرى أبوابها مسطحة تمنع دخول الجمهور؟ هل يتحوّل الصوت الصارخ في رواية رعد «توقفوا، لا تدخلوا» إلى تحذير من لعنة يراها ساقطة لا محالة على العالم الفني العربي؟ هكذا صرخ يوماً يوحنا المعمدان في البرية متنبئاً بقدوم «المخلّص». وهكذا اختار رعد أن يكون الصوت الصارخ المتنبئ بتسطّح أبواب المتاحف! وليد رعد ليس نبياً، لكن إن صحت النبوءة، فهل يأتي جيل فنيّ جديد يهدم الهيكل ويعيد بناءه؟

> إذا كان التاريخ يكتب أحداث الماضي، فقد اختار الفنان هنا كتابة تاريخ المستقبل

«الخدش على أشياء يمكنني أن أتخلى عنها»: حتى 23 آذار (مارس) ـ «غاليري صفير ـ زملر» (الكرنتينا ـ بيروت). للاستعلام: 01/566550

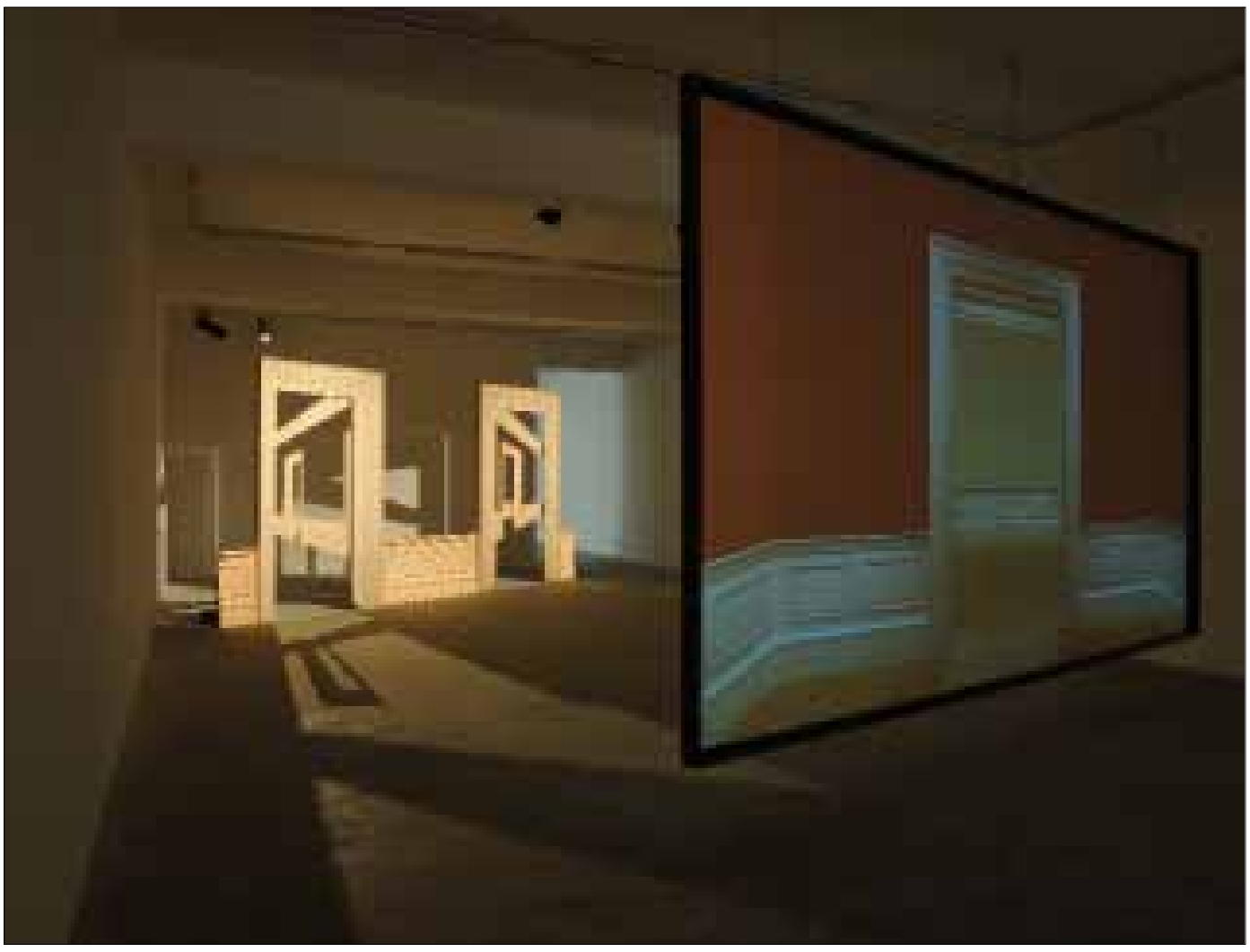

من معرض «الخدش على أشياء يمكنني أن أتخلّى عنها»

تجهيز «اللوفر»

عبر «أطلس غروب»، أعاد وليد رعد قراءة تاريخ الحرب الأهلية اللبنانية، وأعاد كتابتها من منظور السيارات المفخخة، وأشرطة الرهائن. حينها أراد مساءلة كتابة التاريخ لأحداث ماضية وامتداد تأثيرها على الحاضر وناسه. واليوم، قرر كتابة تاريخ الغد عبر «الخدش على أشياء يمكنني أن أتخلى عنها»، مخاطباً المستقبل في الحاضر. من جهة أخرى، يعرض رعد تجهيزاً نفّذ خصيصاً لـ «متحف اللوفر» في باريس كجزء جديد من مشروعه المستمر «الخدش على أشياء يمكنني أن أتخلى عنها ــ تاريخ الفن في العالم العربي» الذي بدأ العمل عليه منذ 2007.

محاضرة

ناصر السومي مبحراً في «نيل» فلسطين

رام الله ــ مصطفى مصطفى

دور النيلة في إثراء التراث الثقافي لشعوب سوريا الكبرى ومناطق أخرى من العالم، كانت عنوان محاضرة «ذاكرة نيلة» التي ألقاها التشكيلي الفلسطيني المُقيم في باريس ناصر السومي (1948) في متحف «جامعة بيرزيت». من خلال الصبغة النيلية ذات اللون الأزرق التي تستخرج من نبات نيلة الأسيوي أو الوسمة، اشتهرت مدن يافا وعكا والقدس وطبريا بأقمشتها الجميلة: «ارتبط ذكر مدينة أريحا بزراعة النيلة في كتابات الرحالة العرب» وفق ناصر الذي يظهر اللون النيلي في أعماله؛ وهو اللون الذي استخرجه الكنعانيون من حيوان المُرَيّق البحري (Murex) أولاً، ثم من نبتة النيلة. في سيلة الضهر قضاء جنين، شاهد ناصر اللون النيلي الذي رُسمت به صورة عمه. يقول: «يعتبر النيلي لون فلسطين الأول. كان الناس يطلون جدران بيوتهم بالنيلي مخلوطاً بالكلس والشيد، ليصير لون الجدران أزرق سماوياً. والسبب هو إبعادُ الهوام، أي الحشرات والذباب والبعوض»، لكن النيلة لم تتوقف في القسم الجنوبي من سوريا الكبرى. «الطوارق بين الجزائر وليبيا ومالي والنيجر يلفون أنفسهم حتى عيونهم بعباءات مصبوغة بالنيلي، وقد أُثبت علمياً أن القماشة المصبوغة بالنيلي تقي من سرطان الجلد» يقول ناصر، ويضيف أنّ «لدى البدو معتقداً مفاده أنّه إذا وضعت قماشة مصبوغة بالنيلي بجانبك أثناء النوم، ستبعد عنك الأفاعي والعقارب». هكذا، يكتسب هذا اللون بُعداً ميثولوجياً. «جتك نيلة» يهزأ المصريون من أحدهم كأنّهم يقولون «جتك الحكمة والعقل والخلود» لكن على الطريقة المصرية. يقول ناصر: «هذه القيم يرمز إليها النيلي» ويعطي مثلاً «بطريرك الأرثوذكس في القدس الذي يلبس ثوباً مصبوغاً بالنيلي كرمز لهذه القيم».

وللنيلة أيضاً حكايةٌ مع الاستعمار. في فيلم عُرض خلال المحاضرة، تقول البريطانية جيني بلفور بول صاحبة الكتاب المُهم «النيلة في العالم العربي» (Indigo in the Arab World، 1997): «تنافس الانكليز والفرنسيون والبرتغاليون والهولنديون على مناطق زراعة النيلة في آسيا. الأوروبيون لم يعرفوا هذه النبتة إلا في أوائل القرن 18. مدينة كُلكتا في الهند كانت إحدى بؤر هذا التنافس». ويستطرد ناصر: «كانت النيلة الإنتاج الأوّل للاقتصاد المصري، وكانت تُصدر إلى إيطاليا، لكن النيلة المصرية لم تستطع منافسة نيلة أريحا التي كانت أغلى بفضل نقاوتها».

> محاضرة تناولت دور النيلة في إثراء التراث الثقافي لشعوب سوريا الكبرى

لعلّ الهند اليوم أوفر حظاً من اليمن وعُمان وفلسطين وسوريا التي توقفت فيها زراعة النيلة. في سوريا الكبرى، استبدل الناس في ثلاثينيات القرن العشرين مكعبات صبغة النيلة الطبيعية، بالصبغة الاصطناعية التي جلبها المحتل الإنكليزي والفرنسي. ناصر الذي قدّم في حلب عام 2010 مهرجان «ذاكرة النيلة» عُرف أيضاً بعمله «روح الشعب» (1997) الذي قدّم فيه 144 مكعباً محفوراً من الصابون النابلسي. يرى ناصر أنّه «على العمل الفني أن يرتبط بحياة الناس وتاريخهم؛ أنتَ تعيد اكتشاف بيوت فلسطين ومدنها من خلال ذاكرة النيلة».

تشكيل

ناديا صفي الدين فظاظة تعبيرية

لا تزال ترسم وجوهاً وأشكالاً بشرية، لكنها تفعل ذلك كمن ينكّل بها وتنعف ما يعتمل في أعماقها. اللوحات الـ 12 المعروضة في «غاليري أجيال» إضافة جديدة إلى المزاج الغاضب للرسامة اللبنانية المقيمة بين بيروت وبرلين

«أوتوبورتريه1» (زيت على كانفاس ــ 60 × 50 سنتم ــ 2013)

حسين بن حمزة

هو أمر عاديّ أن تشمَّ رائحة الألوان في معرض للرسم، لكن الرائحة التي تنبعث من معرض Badroom لناديا صفي الدين (1973) قوية وضارية إلى درجة تذكرنا برائحة دم لم يمضِ وقتٌ طويل على تخثُّره. لا يأخذنا ذلك إلى مجزرة أو مسلخ واقعي طبعاً، لكن الداخل إلى المعرض لا ينجو من صورة مجازية مثل هذه. صورة تتعزز أكثر بالمزاج الضاري للرسامة اللبنانية، وسخائها الزائد في استخدام الألوان التي تتكتَّل على سطوح اللوحات كما لو أنها طينٌ أو صلصالٌ من النوع المستعمل في النحت عادةً. لا تريد الرسامة أن تُنجز منحوتات بالطبع، لكن النتواءات النافرة والتضاريس العنيفة وغير المعتنى بأن تكون جميلة ومتوازنة تقوّي مذاقات النحت، وتُضعف بديهيات اللوحة التقليدية، ويتحول الرسم إلى ترجمة مباشرة لمزاج تعبيري لا تكترث صاحبته إن شاب علاقتها باللوحة نوع من الفظاظة اللونية. الرسامة المولودة في داكار والمقيمة بين بيروت وبرلين تُعامل أعمالها بفظاظة فعلاً. لا مكان هنا إلا للغضب الداخلي الذي يظهر على شكل فورانات ولطخات لونية ضخمة وعريضة، حيث يمكن القول ـ من دون مجازفة كبيرة ـ إنّ الألوان مُستخدَمة بالكيلوغرامات والليترات، ومنقولة من عبواتها إلى اللوحات باليد لا بفرشاة عادية، وهو ما يجعل المَشحات اللونية المهذّبة والرقيقة مستبعدة على نحو قاطع عن لوحات معرضها الجديد في «غاليري أجيال». قد يذكرنا ذلك بوجوه مروان قصاب باشي أو باللطخات العريضة لأوسكار كوكوشكا أو بممارسات أخرى مجلوبة من التعبيرية الألمانية، لكن هذه التأثيرات تتحول إلى ممتلكات شخصية يمكن أن تُضاف إلى احتكاك الرسامة بفنون وممارسات معاصرة، وانتمائها إلى الفضاء المستجدّ لعدد من مجايليها اللبنانيين الشباب الذين باتوا على اتصال بما يحدث في الخارج أكثر من اتصالهم بأسلافهم في الداخل.

التحدي الأهم في هذه التجربة أنها لا تتحقق في التجريد الهندسي أو الغنائي. التجريد أسهل من أجل احتواء هذه الحُمَّى اللونية التي يمكن تكتيلها في جهة ما من اللوحة، وخلق بؤر أخرى متناظرة أو معاكسة لها، لكنّ صفي الدين لا تريد أن تسهّل الأمر على نفسها، وتفضّل تفريغ حممها في الوجوه والأشكال البشرية. ما نراه هو تشخيص من نوع خاص، حيث الرسامة مشغولة برسم ملامح واضحة وبالتنكيل بهذه الملامح في آن واحد. تفعل ذلك مرتين في «أوتوبورتريه» لها، وفي ثلاثة بورتريهات أخرى، واحد منها للممثلة اللبنانية رينيه ديك، والآخران لشوبان وشوستاكوفيتش. هكذا، تُفصح الرسامة عن موهبتها الثانية كعازفة بيانو محترفة. استحالة تعرّفنا على أصحاب هذه البورتريهات لولا أن أسماءهم موضوعة عليها، تكشف شيئاً آخر، وهو أن الصيغة النهائية للوحة قد لا تكون هدفاً وحيداً للرسامة طالما أنها تنعف الوجه أو الشكل البشري الذي ترسمه بدلاً من إتقان رسمه.

أحياناً، يكون الوجه وحيداً كما في البورتريهين الشخصيين، وأحياناً يحاضر مع أجزاء أخرى من صاحب الوجه كما في Naked و!Aaah، أو يتجاور عدد من الوجوه في لوحة واحدة كما في On the Platform و Angry Me وLiving Room. في الحالات الثلاث، نرى الممارسات ذاتها التي تُظهر مزاجاً قلقاً وغاضباً. المعجم اللوني المكتفي بالأخضر الداكن المكسور بلون أو لونين من الفصيلة نفسها، يزيد من قتامة الانطباعات المنبعثة من الأعمال المعروضة. لوحة رينيه ديك هي الوحيدة التي يتدخل فيها قليل من الأبيض (غير النقي) والأحمر والأزرق، لكن التشطيبات الحادة التي تتعرض لها الطبقات اللونية تحوّل الإشراقات الطفيفة إلى «هباء» لوني ثلاثي الأبعاد بفضل سُمك الألوان نفسها، حيث يتسنى لنا أن ننسى التشخيص الموجود في اللوحات، ونأخذ ذلك كله على محمل التجريد.

Badroom: حتى 16 شباط (فبراير) الحالي ـ «غاليري أجيال» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/345213

استقالة صابر عرب أخونة «الثقافة»

القاهرة ـ **سيد محمود**

استقال وزير الثقافة المصري صابر عرب (الصورة) أول من أمس احتجاجاً على سحل المواطن حمادة صابر خلال «تظاهرات الاتحادية». بهذا، أصبح عرب ثالث وزير ثقافة (بعد جابر عصفور وعماد أبو غازي) يستقيل من بين خمسة عُيِّنوا بعد «25 يناير». بدا أنّ الوزير فاجأ معاونيه بخبر الاستقالة. ظلّ يمارس مهماته بصورة اعتيادية قبل إعلان القرار بساعات. يؤكد سعيد توفيق الأمين العام لـ«المجلس الأعلى للثقافة» والرجل الثاني في الوزارة لـ«الأخبار» إنّ الاستقالة لم تكن في الحسبان: «جلسنا قبلها بيوم نخطّط لمؤتمر للمثقفين المصريين بهدف رسم سياسات ثقافية جديدة». مع ذلك، يعرف المتابعون أنّ عرب كان يُعدّ لقرار من هذا النوع بعدما صمت خلال الأزمات التي عانت منها الثقافة المصرية طوال العام الماضي واتهمه نشطاء الثقافة المستقلة بتجاهل مبادراتهم لإعادة هيكلة الوزارة. لكنّ نبرته المعارضة لحكم الإخوان تزايدت أخيراً. فقد احتضنت الوزارة اجتماعات «اللجنة الوطنية للدفاع عن حرية الفكر والابداع» التي أصدرت بيانات شديدة اللهجة ضد القوى الإسلامية. وخلال «المؤتمر العام لأدباء مصر» في شرم الشيخ قبل أسبوعين، وقف في مواجهة كتّاب إسلاميين اعترضوا على كلمة رئيس المؤتمر صنع الله ابراهيم الذي هاجمهم. دافع عرب عن حرية الإبداع والتعبير والتنوع الفكري؛ «لأنّ مصر لن يحكمها تيار واحد». وصرّح خلال «معرض القاهرة للكتاب» بأنّه «لن أسمح بمنع كتاب في عهدي، حتى لو قلت: السلام عليكم وتركت منصبي». وقبل شهر، كشف على فايسبوك عن رغبته في الاستقالة احتجاجاً على بعض القرارات السياسية، آخرها الإعلان الدستوري. وبعيداً عن مبررات الاستقالة، المؤكد أنّ وزارة الثقافة عانت في عهد عرب من عثرات كثيرة. جرى تقليص ميزانياتها من قبل حكومة هشام قنديل التي لا ترغب في الصدام مع المثقفين، لكنها تفضّل الإبقاء على الوزارة في حالة ركود، وحوصرت مهرجانات ثقافية كانت ترعاها الوزارة كـ«الفن ميدان» المستقل وتجاهل عرب مبادرات المثقفين المستقلين. وحتى الآن، تتردّد أنباء عن محاولات الحكومة استعادة الوزير الذي سبق له أن استقال من حكومة كمال الجنزوري ليضمن نيل جائزة الدولة التقديرية قبل أشهر، وهي استقالة أساءت إليه أمام الجماعة الثقافية التي تلقت استقالته هذه المرة بسخرية وقلق أيضاً على مصير الوزارة التي تسعى قوى إسلامية وسلفية إلى اختطافها.

> عانت الوزارة في عهده من عثرات كثيرة وتجاهل مبادرات المثقفين المستقلين

فلاش

■ رحلة طويلة أمضاها **جو قديح** مع الـ«ستاند أب كوميدي»، بدءاً من «حياة الجغل صعبة»، مروراً بـ«الأشرفيّة» و«أنا»، وصولاً إلى «فيلم سينما». أعمال انتقد فيها سلوكيّات الشباب اللبناني، متّخذاً من الكوميك المباشر أسلوباً لتوجيه نقده على المستوى الاجتماعي والسياسي. الفنان اللبناني يطلّ بعمل جديد يحمل عنوان «**لو جوكون**»، مستوحى من أريكة المعالج النفسي. يأخذنا إلى طفولته، ومرحلة البلوغ، وعلاقته مع حبيبته ورحلته إلى باريس من خلال مونولوج يستذكر فيه شخص محطات من حياته. تنطلق العروض عند الثامنة والنصف من مساء الخميس 7 شباط (فبراير) وتستمرّ حتى الأحد 24 الحالي على خشبة «**مسرح مونو**». للاستعلام: 01/202422

■ تحت عنوان «**حبٌّ بلا حدود**»، تنطلق الدورة الخامسة من «**شعر العشق العربي**» في مناسبة عيد الحبّ في بلجيكا التي ينظمها المركز المتنقل للفنون «**موسم**». تشارك في الحدث الشاعرة والمخرجة السورية هالا محمد التي تنتقي قصائد عشق من دواوينها السبعة. كذلك يشارك الشاعر المغربي المقيم في بروكسل طه عدنان في الأمسيات التي دأب على تنسيقها في إطار الاحتفالات الشعبية بعيد العشاق. ويقرأ صاحب «أكره الحب» قصائد حديثة غير منشورة، فيما يقترح الشاعر البلجيكي كون ستاساينس قصائد عشق منتقاة من عمله الأنطولوجي الذي يضم قصائد في الحبّ لثلاثمئة شاعر عالمي. وسيكون الجمهور البلجيكي على موعد مع أولى هذه الأمسيات مساء 13 شباط (فبراير) في المركز الثقافي «بيرخم» في مدينة أنتويرب، على أن يحتضن «قصر الفنون الجميلة» في بروكسل أمسية يوم عيد الحب (14/2) عند الساعة الثامنة مساءً. www.moussem.be

■ في عام 2007، بدأ **ياسين عدنان** (1970ـ الصورة) بكتابة ديوان ضمن ورشة إبداعية جمعته بالتشكيلي إيتان إيفر في مراكش وأنهاه خلال إقامة أدبية في كاليفورنيا، فصدر أخيراً تحت عنوان «**دفتر العابر**» (**دار توبقال ـ المغرب**). في إطار احتفالية «سنة محمد شكري 2013» التي تستعيد الأديب المغربي المعروف بعد عقد على رحيله، يفتتح «**فرع اتحاد كتاب المغرب**» (**طنجة**) موسمه الثقافي بـ«**موعد مع كتاب**». يستضيف اللقاء الشاعر والإعلامي المغربي الذي يوقّع ديوانه الجديد الذي يحتفي بالرحلة وصداقات اللحظة العابرة، بمشاركة الشاعرة وداد بنموسى والشاعرين العربي غجو وخالد الريسوني، والممثلة لطيفة أحرار التي ستقرأ مع عدنان مقتطفات من الديوان عند السادسة من مساء اليوم في **مندوبية الثقافة (طنجة)**.

■ يتناول «**33 يوماً**» العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006، يجسّد الشريط البطولات التي حقّقتها المقاومة في مواجهة جيش العدو الصهيوني في بلدة عيتا الشعب الحدودية في جنوب لبنان، تستكمل «**الجمعيّة اللبنانيّة للفنون ـ رسالات**» برنامج الفيلم الأسبوعي، وتستجيب لطلب الجمهور عبر عرض الشريط الذي أخرجه **جمال شورجه** عند السابعة من مساء الجمعة 8 شباط (فبراير) على مسرح «**رسالات**» (**المركز الثقافي لبلدية الغبيري ـ بيروت**).
للاستعلام: 76/663775

وقفة

الزواج المدني تلفزيونياً... كل الدروب تؤدي الى عرسال

بيار أبي صعب

كان الرأي العام يحاول أن يهضم ما حدث في عرسال، والمناورات بدأت، لتحويل جريمة منظمة إلى وجهة نظر ممكنة في مملكة الطوائف. في الوقت نفسه، كان جورج صليبي يجمع ضيوفه في «نادي الصحافة» في فرن الشباك، لحلقة جديدة من «الأسبوع في ساعة» على تلفزيون «الجديد». وحدها المصادفات أرادت للحلقة أن تخوض في الجدل الدائر حول «قانون الزواج المدني الاختياري»، فإذا بها تختصر كل فصول التراجيكوميديا الراهنة. بدأت المهزلة مع هياج أباطرة الجمهوريّة، وحربهم لتناهش الحصص البرلمانيّة وتوزيعها بين الطوائف. ولم يكن ينقصنا سوى أن يشبك الإكليروس على الدبكة، ملوّحاً في الهواء بمنديل فتاويه الدمويّة، لمنع النقاش حول بناء الدولة، باسم الشرائع السماويّة. وهنا جاءت مقتلة عرسال لتقلب المهزلة إلى مأساة وتعطّل أي امكانيّة كلام أو نقد أو تفكير.

وزّع صليبي ضيوفه مساء الأحد على صفّين متواجهين، كما في المبارزات القتاليّة القديمة: من جهة رجال دين من 3 مذاهب، ومن الأخرى ممثلو المجتمع المدني. غابة من الرجال، وبينهم امرأة واحدة (ريما إبراهيم) تحاول أن تقول إن الزواج المدني بالنسبة إليها مدخل إلى المواطنة، أي إلى إلغاء الوسيط بينها وبين الدولة. الأب عبده أبو كسم أنزل الحرم على كل ما يتحرّك من حوله من دون الاستناد إلى أي نصّ، وراح يعرض على الخوارج «صكوك غفران» مقابل عودتهم إلى السراط المستقيم. (لعلّه لم ينسّق مع غبطة البطريرك بشارة الراعي الذي رفع السقف أعلى من قدرات جمهوريّة الموز، قبيل وصوله إلى بكركي، و«كبّر الحجر» داعياً إلى الزواج المدني الإلزامي). أما جورج، فلم يكن «مركّز قوي» تلك الليلة. المفتي الجعفري الشيخ أحمد طالب، صاحب الخطاب الأقرب إلى العقلانيّة بين رجال الدين الحاضرين (ليت «ويكيليكس» لم تكن)، أراد توسيع النقاش إلى النزاع حول القوانين الانتخابيّة، فما كان من جورج سوى أن قاطعه قائلاً: «شو بدّي منها» الآن القوانين الانتخابيّة؟

دعوا جرجي في براءته، لا تقولوا له إن تلك الحلقات الشيطانيّة مترابطة. حين تبني النخب السياسيّة القوانين على أساس مصالحها الضيّقة... حين يملي مفتي الجمهوريّة على نواب الشعب ومثليه سلوكهم تحت طائلة الذبح، فلا يعرف إمام جامع بيضون اللطيف كيف يدافع عنه... حين يتألق دكتور القانون الكنسي بمواقفه القروسطيّة المتخلّفة عن تطوّر كنيسته في العالم... هل من المستغرب أن يتلطّى قتلة عرسال خلف طائفة بأمّها وأبيها؟ لم يدرك جورج صليبا أن دروس حلقته ستكون بهذه القسوة. «تجّار الهيكل» على أنواعهم («بيت أبي للصلاة وقد حوّلتموه مغارة لصوص»، إنجيل متّى)، سمحوا للدولة اللبنانيّة أن تركع على أبواب بلدة لبنانيّة عاجزة وذليلة. كل الذين يعيقون التقدّم نحو القوانين المدنيّة في لبنان اليوم، على يدهم شيء من دماء جنديي الجيش اللبناني اللذين نحرا شرعاً في عرسال.

> تألق الأب عبده أبو كسم بمواقف متخلفة عن تطور كنيسته في العالم

رادار

«الجزيرة» تستنجد بمذيعات الإخوان

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

لو جاء انتقال المذيعتَين فاطمة نبيل وسارة رأفت إلى «الجزيرة مباشر مصر» في ظروف أخرى، لما صاحب الخبر كل هذا الجدل. لكن أداء «الجزيرة» المنحاز ضد الشارع منذ تولّي الرئيس محمد مرسي مقاليد الحكم في مصر، جعل كل أمر يتعلق بالمحطة القطرية محطّ الأنظار. هكذا كان طبيعياً أن يطرح انتقال المذيعتين العديد من الأسئلة، أولها يتعلق بفاطمة نبيل التي كانت حديث الناس قبل فترة باعتبارها أول مذيعة أخبار محجّبة في التلفزيون المصري الذي انتمت إليه طويلاً، قبل أن يمنعها الحجاب من الظهور، ثم انتقلت إلى قناة «مصر 25» الإخوانية قبل أن تعود بحجابها إلى الشاشة الرسمية. أما سارة رأفت، فيؤكد مصدر من داخل «الجزيرة» أنّها تتمتع بمهنية وخبرة وفّرتها إقامتها الطويلة في قطر بالقرب من والدها الموظف البارز في «الجزيرة». لكن يبقى السؤال: لماذا بات المنضمّون الجدد إلى شاشة «الجزيرة» محسوبين على الإخوان المسلمين والتيار الديني؟ ولماذا بات هناك تشكّك دائم بانتماءات مذيعي القناة، وخصوصاً الرجال الذين ينقسمون بين أعضاء في التنظيم أو محبّين للإخوان؟ لكن منتجين ومحرّرين في القناة أكدوا لـ«الأخبار» أنّ نسبة المنتمين إلى الإخوان داخل الفضائية القطرية لا تزال في الحدود المعقولة، لكنّ السياسة التحريرية تقرّرها الإدارة العليا في قطر.

من جانبه، قال مدير «الجزيرة مباشر مصر» أيمن جاب الله إنّ هناك مذيعة واحدة فقط آتية من «مصر 25» إلى الفضائية القطرية، هي سارة رأفت، فيما اعتبر أنّ فاطمة نبيل محسوبة في الأساس على التلفزيون المصري، مؤكداً أنّ القناة تضمّ إعلاميين من كل الأطياف السياسية وستنضمّ وجوه جديدة من كلّ التيارات في المستقبل القريب. ورفض جاب الله وصف عدم نقل «الجزيرة» بعض الأحداث الساخنة ضد مرسي بأنّه انحياز للإخوان، معدِّداً محطات وتظاهرات معارِضة غطّتها المحطة.

انضمّت فاطمة نبيل إلى القناة القطرية أخيراً

مع ذلك، رأى بعضهم أنّ انتقال وجوه «مصر 25» إلى «الجزيرة مباشر مصر» يهدف إلى استعادة المحطة القطرية الشعبية التي فقدتها بعدما انصرف عنها الجمهور، باستثناء مناصري الرئيس ونظامه. بالتالي، تظلّ المنافسة الإعلامية محسومة للمعارضة التي تعبّر عنها معظم الوجوه البارزة في القنوات الخاصة المصرية، سواء هؤلاء المحسوبين على الثورة منذ البداية أو حتى المحسوبين على نظام مبارك.

حجبني يا خويا!

شهدت الصفحة الرسمية الخاصة بـ«الجزيرة مباشر مصر» على الفايسبوك احتفاءً كبيراً بانضمام فاطمة نبيل وسارة رأفت إلى الشاشة القطرية العاملة في مصر. لكن كما هي عادة الجمهور المحافظ، فإنّ معظم المهنّئين لم يلفتوا إلى الخبرات المهنية التي تتمتع بها نبيل ورأفت بل إلى حجابهما. وشدّد هؤلاء على أنّهم يريدون تحجّب باقي مذيعات القناة أو استبدالهن بالمحجّبات! فيما علّق البعض ساخراً بأن انتقال مذيعات الإخوان إلى «الجزيرة» يعني خطة منظّمة لأخونتها وكأنها ليست مصنّفة إخوانية في الأساس، هي التي تدافع في تعاطيها الإعلامي عن الجماعة ونظام الرئيس محمد مرسي (الصورة).

قل كلمتك

«قرد» ماكين: تويتر لايحب السماجة

لم يكن يتوقع من السيناتور الجمهوري جون ماكين إلا هذا الكم من الخفة عندما أطلق في تغريدة على تويتر «نكتته» السمجة والمليئة بالعنصرية. أثار المرشح السابق للانتخابات الرئاسية الأميركية الاثنين الماضي ردود فعل حادة عندما قارن في إحدى تغريداته على تويتر الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بالقرد الذي أعلنت إيران إرساله في مكوك إلى الفضاء قبل أيام.

السيناتور السبعيني تساءل في التغريدة: «إذن أحمدي نجاد يريد أن يصبح أول إيراني في الفضاء، لكن ألم يتوجه إلى هناك الأسبوع الماضي؟ وأرفقت التغريدة بوصلة إلى مقال بعنوان «إيران تطلق قرداً إلى الفضاء»». إلا أنّ سيل الانتقادات التي أتته من مواطنيه الأميركيين متهمة إياه وحزبه بالعنصرية، دفعته إلى التراجع متحجّجاً بالمزاح. حتى إنّ إحدى التعليقات من شاب أميركي استهجنت الأمر قائلة: «ماكين يشبّه الإيرانيين بالقرود!» كأنّه لا يصدق أن هذا الدم العنصري صدر عن شيخ من شيوخه بغض النظر عن موقفنا من نجاد.

لطالما عرف عن المرشح العجوز أنه سريع الغضب وكان من بين اميركيين قلّة عارضوا انسحاب القوات الأميركية من العراق. الرجل الذي أمضى خمس سنوات في الأسر خلال حرب فيتنام، خرج متطرفاً لا يعرف المساومة. وما التغريدة الأخيرة إلا مثال على ذلك.

لكن يبدو أنّ «القرد» الإيراني لم يثر ماكين فحسب، بل كان محرّكاً لعدد هائل من التقارير في الصحف الأجنبية. تقارير ذهبت في عبثيتها إلى التشكيك بالتجربة الفضائية الإيرانية، عبر نبش صور لقرد أرسل سابقاً إلى الفضاء، والمقارنة بين الصورتين بهدف التشكيك في الرواية الإيرانية. إلا أنها لم تكن أيضاً بمنأى عن السخرية. أتت تعليقات كثيرة عليها عبر فايسبوك، متسائلة: «ألا تشبه القرود بعضها؟»، وإلى ما هنالك من تعليقات تعرّي هزالة المنطق الذي يسود محاولات الاستثمار السياسي في الحروب الكونية. إنها الخفة أن يسخر سيناتور أي دولة من رئيس دولة أخرى مجاناً وبكل «استعباط». ولا داعي للتساؤل هنا ماذا لو أتى الأمر معاكساً، أو لو أنّ أياً كان على وجه المعمورة استبدل «مصطلح الإيراني» بالإسرائيلي، لكانت قامت القيامة ولم تقعد، واستعرت الأقلام منددةً بمناهضة السامية! ويكفي هنا أن نذكّر كيف اعتذر مردوخ لمجرّد نشره رسماً كاريكاتورياً يظهر نتنياهو يبني جدار الفصل العنصري المضرج بالدماء... دماء الفلسطينيين طبعاً.

يبقى الشيء الوحيد أنّ زمن إطلاق النكات العنصرية من قبل رجال السياسة قد ولّى. لم يعد هناك من مجال للاختباء في عصر مواقع التواصل الاجتماعي. لم يعد أي مغرد يشدو على ليلاه دون حساب. الكلّ متأهب على تويتر، فحذار أيها السياسيون!

(جود حجار ـ دبي)

> أثارت تغريدة السيناتور الجمهوري ردود فعل غاضبة من الأميركيين

عين القراء على المشهد الإعلامي العربي والـ«نيوميديا». أرسلوا مساهماتكم في نقد البرامج التلفزيونية والظواهر على مواقع التواصل الاجتماعي:
culture@al-akhbar.com

قيد التحضير

الثورة «أصابت» عاصي ونادين!

خلال مؤتمر صحافي أقيم أمس في بيروت، كشف «فارس الغناء العربي» النقاب عن عمل استعراضي سيقدّم على مسرح «كازينو لبنان» وتشاركه بطولته نادين الراسي. عرض يحاكي الانتفاضات الراهنة، لكنّه لا يشبه هذا «الربيع المليء بالتفجيرات والاغتيالات»

وجدي شيا متوسطاً عاصي الحلاني ونادين الراسي

زكية الديراني

خرجت مسرحية «شمس وقمر» التي يلعب بطولتها عاصي الحلاني والممثلة نادين الراسي ويخرجها منجد صبري الشريف من قلب الثورات التي تهبّ على العالم العربي. خلال المؤتمر الصحافي الذي أقيم أمس في أحد فنادق بيروت للإعلان عن العمل الجديد، بحضور الأبطال، كشف مؤلف المسرحية الملحن وجدي شيا أنّه أحبّ أن يقدّم في عمله «نوعاً جديداً من الثورات ترفع شعار الإنسان أولاً». أما عاصي الحلاني، وقبل أن يعرّف عن شخصية «شمس» التي يلعبها في المسرحية، فقد طلب من الحضور الوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الجيش اللبناني الذين سقطوا في عرسال قبل أيام. الفنان الذي بدا شاحب الوجه، تلعثم قليلاً خلال حديثه وتاه بين اسم المخرج وكاتب العمل، لكنّه وعد بمسرحية على قدر الآمال.

«شمس وقمر» هي المسرحية الثالثة في رحلة «فارس الغناء العربي» مع المسرح. لم يخف الحلاني أنّ إعجابه بالعمل الجديد سببه شخصيّتا البطلين اللتان تحدثان تغييراً لافتاً. ولم ينس أن يأخذ صوراً من الراهن العربي ويسقطها على المسرحية، معتبراً أنّ شخصية قمر تحدث تغييراً إلى الأفضل وليس كما هي الحال في الدول المحيطة التي تبدّلت إلى الأسوأ، لافتاً إلى أنه يحبّ الربيع عموماً، و«لكن ليس الربيع المليء بالتفجيرات والاغتيالات، لأنّ التغيير في محيطنا لا يأتي لصالح المواطن». تحدّث عاصي عن «شمس» بكل حماسة. هو اعتاد لعب دور البطولة، بينما نادين الراسي عبّرت عن خوفها من دور «قمر» (عُرض سابقاً على لطيفة التونسية)، لأنّها تضع كل ثقلها في العمل، أكان لناحية التمثيل أم الغناء، مطالبة الصحافيين بأن يكونوا رحماء في نقدهم.

> طلب الحلاني الوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الجيش في عرسال

بدوره، كشف شيّا أنّ العمل كان يجول في باله قبل أكثر من سنتين، لكن لم تتوافر الظروف لتحقيقه. هو استعراض لبناني يتحدث عن الوطن والحرية وعدم الخضوع لأي سياسي. بينما وصف منجد صبري الشريف المسرحية بأنها تدعو إلى «تغيير حضاري لا الى مجرّد التغيير فقط». اختار القائمون على العمل عرض المسرحية في 13 آذار (مارس) على مسرح «كازينو لبنان»، ذلك الشهر الذي يرتبط بمواعيد سياسية جمّة، فجاء العمل ليفصل بين 8 و14 آذار كأنه يخلق خطاً وسطياً. تستمر المسرحية شهراً، مع احتمال قيامها بجولة عالمية. يعيش الحلاني زحمة أعمال حالياً. فقد كشف أنّه يحضّر مسرحية أخرى يلعب بطولتها وتعرض في بعلبك في إطار مهرجانها الدولي الصيف المقبل، لافتاً إلى أنّ العمل الذي يحمل عنوان «عاصي والحلم» يخرجه جو مكرزل وتحضر فيه ألحانه التي اشتهر بها ولقيت رواجاً لدى الناس. ولفت الفنان لـ«الأخبار» إلى أنّ إرهاقه في المؤتمر سببه سهره خلال اليومين الماضيين لتصوير أغنيته الجديدة «مصيبة» التي يخرجها فادي حداد وتبصر النور قريباً. يذكر أنّ مجموعة ممثلين يشاركون في «شمس وقمر»، أمثال خالد السيد، وكارلا بطرس، وجان قسيس، وميشال غانم، وغريس الريس... والسؤال الذي يطرح نفسه: هل تكرّر المسرحية الجديدة التجارب السابقة التي تحدثت عن الثورات على غرار عروض كركلا والرحابنة؟

◄ صوّر الفنان الإماراتي **حسين الجسمي** أغنيته الجديدة «غيابك» (كلمات ريم تواق، وألحان فايز) ككليب في باريس، وتحت إدارة المخرج ياسر. وسيعرض العمل قريباً وحصرياً عبر قنوات «روتانا».

◄ غابت **كارول سماحة** عن المؤتمر الذي عُقد الليلة الماضية في القاهرة للكشف عن تفاصيل برنامج «إكس فاكتر» المقرر عرضه على محطات مصرية وعربية. وتتواجد الفنانة في أميركا لوضع اللمسات النهائية على ألبومها بعدما قررت تأجيله لعدم انتهائها منه.

◄ تناقش **رندة جباعي فخري** في حلقة اليوم من «تحت القانون» مع المحامي طوني مرعي موضوع الصرف التعسفي وحيثياته بين القانون اللبناني وأرض الواقع. تذاع الحلقة عند الساعة السادسة مساءً بتوقيت بيروت على إذاعة «صوت لبنان» (F.M 93,3).

◄ أطلق الفنان اللبناني **مايك ماسي** أخيراً شريطاً خاصاً بأغنية «غيّر لون عيونك» من ألبوم «يا زمان». الأغنية من كلمات وألحان وتوزيع ماسي، ومن إخراج غنى عبّود بالتعاون مع رفاقها في «معهد السينما». يذكر أنّ العمل حصد أكثر من 5000 مرّة مشاهدة على يوتيوب خلال ثلاثة أيّام.

◄ تطلق «**سكاي نيوز عربية**» برنامجاً حوارياً باسم «حوار القاهرة» يتولى تقديمه الممثل المصري هشام سليم. يتناول المشروع الجديد أبرز التطورات على الساحة السياسية في المحروسة. ويُتوقع أن يُعرض كل سبت عند الساعة التاسعة مساءً بتوقيت القاهرة ابتداءً من 16 شباط (فبراير).

◄ يعرض «**تلفزيون لبنان**» الليلة أمسية شعرية أحياها الشاعر والإعلامي عبد الغني طليس في «قصر الأونيسكو» في مناسبة صدور ديوانه الجديد «فوق رؤوس العالمين» (مكتبة بيسان). تُعرض الأمسية عند الساعة التاسعة والنصف مساءً.

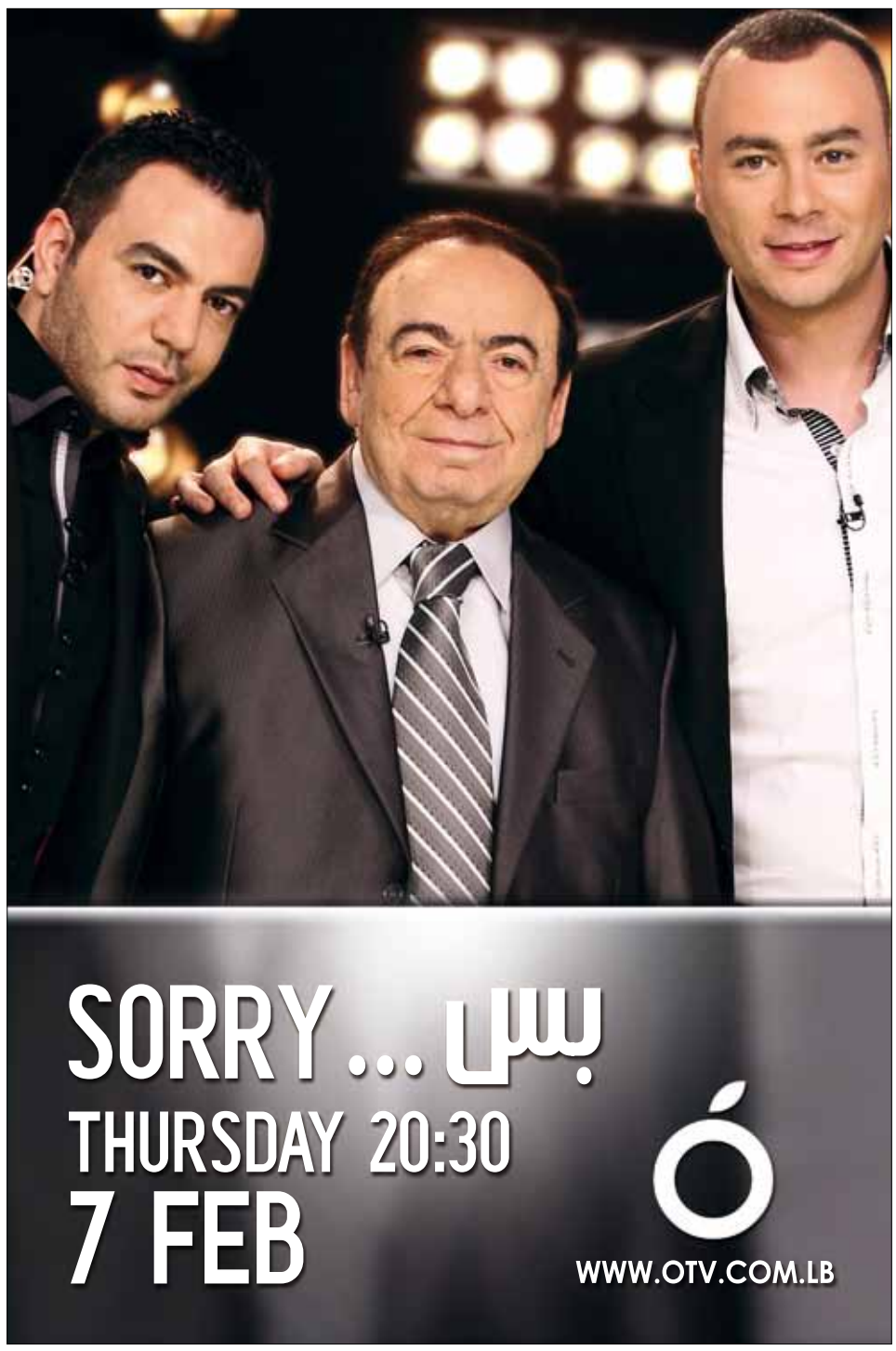

جورج إبراهيم عبد الله: بين الدعم والنقد

علاء المولى*

أثار قرار وزير الداخلية الفرنسي بعدم توقيع القرار القضائي بترحيل المناضل جورج إبراهيم عبد الله ردود أفعال لدى الأوساط المهتمة بقضيته، وهي ردود أفعال يخشى ألا تبقى في الإطار السلمي في التعبير لفترة طويلة. وكان لبنان قد شهد، فور إعلان القضاء الفرنسي قرار الإفراج عن عبد الله وترحيله، مظاهر فرح وابتهاج نظمها اتحاد الشباب الديمقراطي، قبل أن يعود هؤلاء و«الحملة الدولية» لاطلاق سراح عبدالله إلى إعادة تزخيم الحملة الضاغطة لتحريره من الأسر الأميركي ــ الفرنسي. ولاقى كل من الابتهاج، ومن ثم الضغط، حملة انتقادات متنوعة شملت مواضيع مختلفة. وظهر أنّ المشترك بينها جميعاً لم يكن شيئاً أقل من تشوُّه وجدان النخب الفكرية والسياسية في لبنان. ليس في الأمر تخويناً أو شيطنة للنقد، وليس فيه أيضاً تقديس لموضوع النقد، فالمسألة تتعلق بأمر آخر تماماً يرتبط بالدافع والغاية من النقد، أي من أخلاقيته.

في ساحة نقد ظروف القضية والتحركات بشأنها، تقدّم كتبة متمرسون ويتقنون السفسطة إلى أبعد حد. اصطاد بعضهم جزئية من هنا أو هناك، وأعمل فيها مبضعه لتسفيه الموضوع الأصلي، ونسيَ هذا البعض أنّه، بذلك، يعلن عجزه عن التصدي لجوهر القضية بطريقة توازن بين الأخلاق والسياسة (بمعناها غير النبيل). وفي ساحة التضامن، تقدّم شباب متحمس وجريء لا يزال مقتنعاً بنبل قضايا النضال من أجل تحرير الأوطان ومتمرّس بالمبادرة، لكن البعض منه يهمل أهمية الخبرة وفائدة التجربة فقدّم، بذلك، للمصطادين في الماء العكر فرصة اقتناص العثرات أو الأخطاء. وفي الساحتين غاب «أهل المعرفة والخبرة» عن المشهد، وفي ذلك تكثيف لتفاصيل المشهد الأوسع على الصعيد العربي، وهو ما ينبغي أن يكون موضع بحث آخر. في السياق، يمكن فهم هذه الحملة التي انطلقت لتسخيف تحركات الشباب الموجهة ضد المصالح الفرنسية وأشكال التعبير التي يعتمدونها. تضمنت تلك الحملة اتهامات للشباب بالحنين إلى ماضٍ انتهى وكان خطأ، بدل الحفر في الحاضر والمُستقبل، كما وبصبيانية تحركاتهم أو تشوُّش خطابهم واستحضر البعض القانون الدولي قيداً على الشباب متناسياً أنّ الأجدى رفعه في وجه سلطة «ديمقراطية» لا تحترم أبسط مبادىء القانون. أركان هذه الحملة من الجيل النادم صراحة عن خطيئة «الظن» أيام الصبا بعدالة قضية فلسطين وضرورة القيام بما في الوسع من أجل استعادتها. وأسباب هذا الندم ليست دائماً وفقط خليجية، فتغيّر المصالح أو الآراء أو المواقف ليس ظاهرة غير أخلاقية وقد آن أوان الإقرار بذلك، لكن ما هو غير أخلاقي أن يتغيّر الفرد أو المؤسسة ويصرُّ على نفي ذلك كمن يريد الغنم من كل الاتجاهات. للنادمين ولليبراليين الجدد ولأنصار ثقافة انصياع الضعيف لقانون القوي واتباع ديانة إرضاء السيد الأبيض، لكل هؤلاء الحق في «تجريم» جورج عبد الله وتتفيه رشق البيض، ونعت حماسة الشباب بالصبيانية أو الانفعالية المغرقة في النوستالجيا إلى آخر نوتات المعزوفة، لكن لنا، في المقابل، كلّ الحق في أن نلاحظ أنّ هذه المواقف لا تنطلق من موقع الحرص بل من موقع نقيض. لنا كلّ الحق في أن نلاحظ أنّ النقد المسوق كان سياسياً فاقداً أيّ معنى أخلاقي ولم يهدف إلى «تنوير» الشباب بفكرة ناضجة عن كيفية خوض معركة تحرير عبد الله، بل إلى العكس تماماً. ولم يهدف كذلك إلى إضافة مسحة «عقلانية» إلى «الحنين» إلى ماض لا يمكن أن يتكرّر، بل إلى «تنظير» رداءة ذلك الماضي وضرورة التبرؤ من تاريخ صاخب بالنضالات. بهذا المعنى فإنه يحق لنا، نحن المتمسكين بعناد بالقضايا العادلة، والمنفتحين بمرونة على البحث في وسائل كسبها أن نقابل «الحق في التجريم» بـ«الحق في التخوين». ومع أنّ هذه الفكرة هي على قدر عال من البداهة، فإن الليبراليين الذين يرفعون تقديس الحرية والحق في التعبير راية لهم، يرفضونها ويدينونها. فهم لا يقرون بحرية أو حق المختلفين معهم في الرأي، عندما يقود ذلك إلى تعرية مواقفهم. وكشفت بعض المقالات والتعليقات مدى التشوُّه الذي أصاب وجدان هؤلاء حيث إنهم، من شدّة انزعاجهم من اكتشاف بؤرة «وطنية ـ ديموقراطية» تمثّلت في شباب صلب ومتمسك بقضية «ماضوية»، صوّبوا نيرانهم ضدها وتناسوا جوهر الموضوع. لقد أنهى جورج عبد الله محكوميته ولم يعد مطلوباً أمام القضاء بل بات معتقلاً دون سبب أو تهمة من قبل حكومة تدّعي، مثلهم، احترام حقوق الإنسان. تهرّبوا من مواجهة هذه القضية لأنها بالتحديد تكشف زيف مزاعمهم وعدم أخلاقيتها وذهبوا إلى تفريغ أحقاد قديمة، وتأكيد تبرؤهم من حق الشعوب في المقاومة وترويج ثقافة الخنوع بحجة احترام القيم الليبرالية. في هذه المعركة بالذات انكشفت الليبرالية المحلية باعتبارها «لاوطنية»، وانضمت إلى جمع القوى المغرقة في تبعيتها للخارج، وفقدت بذلك ما كانت تفاخر به من استقلالية مزعومة. وبسبب وعيها لانكشاف هذه الحقيقة عارية أمام الجميع تقوم بالترويج لوجود «أجندات مشبوهة» تقف «خلف» المحتجين والمتضامنين. لا يدرك الليبراليون الحقيقة المرّة التي عاناها ويعانيها شباب الحملة من أجل تحرير جورج إبراهيم عبد الله، وهي أنه ما من أحد... خلفهم!

> انتقد القضية كتبة متمرسون ويتقنون السفسطة إلى أبعد حد

رشقات البيض، التي أطلقها شباب لا يزال بعضه يكابر أمام اتضاح حاجته إلى الاستفادة من تجارب التاريخ الذي لا يريد التبرؤ منه، أضاءت على مواقف لأسماء مكرّسة غزا الشيب رؤوس بعض أصحابها. والمفارقة أنّ يلتقي يساريون من ذلك التاريخ، لكن من أصناف متناقضة اليوم، على نفس الموقف من قضية جورج إبراهيم عبد الله. فلا تختلف آراء اليسار الليبرالي عن آراء قيادات شيوعية بارزة وتمتشق «الخطاب» الثوري غبّ الطلب. فهل هي إشكالية جيل أحبط ولا يريد لغيره أن ينجز، أم أنّنا أمام هيمنة ثقافة النيوليبرالية داخل الأوساط اليسارية؟ بين الجيلين، جيل بات ملحّاً أن يتحرك.

* عضو اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي اللبناني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

لاهوت التحرير بنكهة الربيع الـ

علاء اللامي*

لم تدخل تجربة «لاهوت التحرير» المتحف كما دخلته تجارب تاريخية تقدمّية أخرى كالتجربة المشاعية القرمطية وغيرها، بل هي لا تزال تمارس فعاليتها الحياتية وتمثل جزءاً متأصلاً من الصيرورة الفعلية، التي يعبّر عنها الجنوح نحو اليسار الاشتراكي في بلدان أميركا اللاتينية، بعد بضعة عقود على انطلاقها في سوح النضال السلمي والمسلح. يمكن أنْ نذكر بالمآل الحياتي لأحد رموز هذه التجربة الفريدة وهو الأب ميغيل دسكوتو بروكمان، الذي فُصل من الكنيسة بسبب انحيازه لمصلحة الثورة اليسارية الساندينية في نيكاراغوا كأحد قادتها، ثم أصبح وزير خارجيتها بعد الانتصار، وحاز جائزة لينين سنة 1985 من الاتحاد السوفياتي قبل تدميره. الحَرَم الكنسي الذي صدر ضده آل إلى النسيان، وراح العديد من الجهات، من بينها كنائس ومؤسسات دينية يتسابق لتكريمه بالأوسمة والدرجات العلمية التشريفية. وقد بلغ تكريمه ذورته بترشيحه لرئاسة الدورة الـ63 للجمعية العامة للأمم المتحدة من قبل دول اليسار اللاتيني، وفاز بها سنة 2008. الأمثلة المشابهة كثيرة، لكننا، بهدف التعريف والاستدلال، سنكتفي بمثال آخر هو الراهب الكولومبي الشهيد كاميليو توريز، الذي حمل السلاح وقاتل إلى جانب الثوار الماركسيين حتى قتل في إحدى المواجهات مع جيش الطغمة العسكرية العميلة للولايات المتحدة، تاركاً خلفه عدداً من الراهبات والرهبان المقاتلين من أجل الاشتراكية ذات الوجه الإنساني. الشهيد توريز هو مؤلف كتاب «المسيحية والثورة»، وفيه عدّ الثائرَ الشيوعي الأممي تشي غيفارا جوهر وروح اللاهوت العالمي! لقد صاغ هذا تيار لاهوته الثوري من رؤيته وفهمه لشخصية يسوع المسيح كما تتبدى في تجربته الفلسطينية، في خضم مواجهته روماً الامبراطورية وعملائها من أحبار وتجار يهود ذلك العصر. لعلّ من أهم مداميك هذا التيار الفكرية تلك الآيات الإنجيلية التي يستمد منها نسغه الثوري ومنها: مَنْ لم يكن لديه سيف فليبعْ رداءه ويشتره (لوقا 36/22). لم آتِ لألقي سلاماً بل سيفاً (متى 24/10). ويلٌ لكم أيها الأغنياء (لوقا 24/6). ما أعسر دخول ذوي الأموال ملكوت الله (لوقا 24/18). لا تكنزوا لكم الكنوز على الأرض... لأنه حيث يكون كنزك يكون قلبك (متى 19/6 و21). ومعلوم أنّ الآية الانجيلية الأخيرة كرّرتها الآية القرآنية «التوبة 34 :35» على نحو شبه حرفي، لكن بتنديد وتهديد بعقاب أشدّ وأقسى: «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون»، لكن أغنياء الإسلام نجحوا في اعتبار هذه الآية منسوخة حكماً باقية تلاوةً إلا الصحابي أبو ذر الغفاري الذي ظلّ متمسكاً بسريان حكمها حتى آخر يوم في حياته. إذا أنعمنا النظر في المبادئ المركزية التي تقوم عليها ممارسة وتنظير هذا التيار الثوري، فسنجد أنّ أهمها تتلخص في الآتي:

. يجب ألا يلجأ رجل الدين إلى العنف حباً بالعنف، بل عن ضرورة واقتناع تام بأنّ ذلك سيضع حداً للظلم، بعد استنفاد كافة المساعي السلمية.

. في عالمنا الحالي يسيطر القانون الرهيب لاقتصاد السوق الليبرالي المتوحش الذي يجعل من الغني أكثر غنىً والفقير أشد فقراً، وفي هذا الوضع الجديد من الصراع الطبقي على المستوى العالمي ينبغي الكلام عن مجتمعات غير عادلة جذرياً، يجب تغييرها جذرياً أيضاً عبر الثورة، لتكون مجتمعات عادلة.

. على الكنيسة أن تكون في خدمة المناضلين المقاومين في سبيل إنشاء مجتمع أفضل، لتشارك الأصوات المرتفعة، المدافعة عن الإنسان المسحوق، بغضّ النظر عن دينه لأنّه مخلوق مكرم من قبل الله خالقه. ويجد هذا المبدأ

قاعدة على ساحل أزمة [3/2]

ياسر قبيلات*

تكثّف ظهور الأسطول الروسي في المتوسط منذ بداية الأزمة السورية، وبدأت زيارات القطع البحرية لمرفأ طرطوس تصبح ملحوظة، ومع الوقت بدأت تثير الاهتمام، بينما راح المراقبون يتحدثون عن القاعدة العسكرية الروسية هناك، باعتبارها سبباً رئيساً للموقف الروسي الحازم في مجلس الأمن؛ والحقيقة أن الاتحاد السوفياتي بقيادة غورباتشوف أضاع وتخلى عما هو أهم من سوريا، فضلاً عن قاعدة طرطوس. بينما كاد يلتسن أن يتخلى عن وحدة الأراضي الروسية نفسها، سعياً للحفاظ على علاقات «الصداقة» مع الغرب.

وهنا، يجب على المرء أن يقرّ بتغيّر الزمن، الذي يصطفي رجاله كل حين، وأن نعترف بأن الاتحاد السوفياتي غاب لأن غورباتشوف حضر بكامل «ابتسامته»، وأن روسيا توارت وراء أزماتها لأنّ يلتسن كان يجد أن وفاءه لزوجته يعني بالضرورة أنه مخلص لروسيا، بينما لم يكن لديه من طاقة لمواجهة أزمات بلاده، فقد كان عليه أن يعالج صباحاً بعد آخر صداع ما بعد السكر. ظهر عقب غورباتشوف ويلتسن، أبناء مؤسسات وأجهزة الدولة، التي أهينت وجرى امتهان هيبتها ومنعتها، بسبب قادة حزبيين جاءت بهم التصاريف الكارثية التي جمدت قدرة «الحزب القائد» و«طليعة المجتمع» على تجديد نفسه، فابتدأوا عهداً جديداً ويقينهم أنّ الفرصة التي واتتهم مرة، لن تقترب منهم مرة أخرى، وأنّ المشكلات مهما كانت عاصفة وساخنة مع العالم فهي ليست بالسوء الذي تمثله المشاكل الدخلية، ولا سيما مع فقدان الشعبية لدى النواة الصلبة المتمحورة حول فكرة روسيا بين الروس وغيرهم من أبناء القوميات التي تعتد بتاريخها المشترك مع الروس، ولا سيما في إطار دولة الاتحاد السوفياتي.

قاعدة اجتماعية

أبناء مؤسسات وأجهزة الدولة هؤلاء، الذين يمثلهم بوتين بالدرجة الأولى، أدركوا أنّ صلتهم بالمجتمع، وموقعهم فيه يتحددان بموقف «الحزب» الأوسع انتشاراً في روسيا وهو الجهاز البيروقراطي للدولة، الذي كانت السيطرة عليه تعني النفوذ في المجتمع والسيطرة التامة على الدولة والغلبة المؤكدة في أيّة معركة سياسية داخلية، وفي موازنة ذلك، ولتلافي الطحن في مفرمة المساومات والتنازلات والعيش في دوامة الرضى والغضب الذي يعيق أي مساس بهذا الجهاز، خطا هؤلاء خطوات مباشرة نحو أهم شريحتين في المجتمع وأكثرهما عدداً واتساعاً وتوزعاً جغرافياً وديموغرافياً: الجيش والمعلمون، من خلال اهتمام مباشر أعطى لهما الأولوية في الإفادة من المقدرات التي أتيحت للدولة من خلال ارتفاع أسعار النفط.

وهكذا، بدلاً من تدليل المصرفيين ورجال «البزنس» العنيف والعصابات، محبوبي يلتسن وأمله (كان قد صرح مرة بأنهم أمل الأمة وإن كانوا «الآن» مجرمين)، توجّه رجال روسيا الجديدة إلى الاستثمار بسخاء في هاتين الشريحتين، اللتين كانتا تمثلان هيبة الاتحاد السوفياتي (القوة ودولة التعليم والعناية بالأطفال)، ومما يقال هنا، إنه جرى رفع رواتب الجنود والعاملين في قطاع التعليم عشرة أضعاف، مع إعادة الاعتبار إلى المؤسسة العسكرية والمدرسة والعاملين فيهما.

الفكرة باختصار، تتمثل في تشكيل قاعدة اجتماعية ضرورية في بلد أضحى بكامله في لحظة ما، حياً نيويوركياً من ثلاثينيات آل كابوني، يبحث كل فرد فيه عن زعيم عصابة يقدم إليه الطاعة والولاء و«الجباية» اللازمة ليحظى بالحد الأدنى من الطمأنينة والشعور بالأمان. وإلى جانب منتسبي القوات المسلحة والأمن والجهاز التعليمي، كان هناك عالم المال والأعمال (ولا سيما الشرائح المتوسطة والصغيرة الأوسع انتشاراً) الذي استفاد من استتباب الأمن في المدن وعودة الاعتبار إلى القانون، إلى جانب منتسبي الجهاز البيروقراطي للدولة تحققت معادلة استقرار داخلية، فرضت من ذاتها لاستكمال عوامل الاستقرار وتحفيز الفكرة الروسية ذات

عربي!

تعبيره في الآية القرآنية القائلة: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا / الإسراء:70).. يجب الإقرار بأنّ الأسس التي يقوم عليها نشاط الثوار هي الرغبة في إقامة عالم أكثر عدالة عبر كافة أشكال النضال المتاحة من سياسية واقتصادية، إضافة إلى العسكرية متى اقتضت الحاجة الموضوعية لها. نكتفي بهذا الضوء الذي سلطناه للتعريف بهذه التجربة، وننتقل الى صلب موضوع عنواننا. ولنذكّر بدءاً بأننا كنا قد أشرنا في مساهمتنا ضمن ملف «الآداب» البيروتية، حول الانتفاضات العربية/ عدد صيف 2012، إلى أنّ «الأمل في بزوغ حركات إسلامية ديموقراطية لا تخلو من المضامين والصبوات الطبقية الثورية، بما يذكرنا بتجربة «لاهوت التحرير» في أميركا اللاتينية، التي ناضل فيها، إلى جانب الثوار اليساريين، رجال دين كاثوليك، كان في مقدمتهم رئيس أساقفة البرازيل هيلدر كاماراو، والراهب الكولومبي الشهيد كاملو توريز الذي حمل السلاح وقاتل إلى جانب الثوار الماركسيين حتى قتل في مواجهة قوات الدكتاتورية، ورئيس أساقفة السلفادور أوسكار روميرو الذي اغتاله عملاء الاستخبارات المركزية الأميركية، أما هذا الأمل فيبقى معقوداً في رحم الغيب!». فالواضح أننا كنا نجهل الوقائع التي تؤكد أنّ هذا الأمل قد بزغ فعلاً، أو على الأقل، ولد كمؤشرات واعدة، في ميادين الإعلام والتواصل الاجتماعي، وخصوصاً في الساحة المصرية. في دراسة مهمة وموثقة (الطليعة 21 العدد 2 ربيع 2012)، يرصد الكاتب هاني فوزي فقه ولاهوت شباب الثورة المصرية عبر العديد من الشهادات في مواقع التواصل الاجتماعي كفيسبوك وتويتر والمدونات الشخصية، إضافة إلى ما يرسمه الشباب الثائر من رسوم الغرافيتي على الجدران والأغاني التي ينشدونها، فيستنتج «أنّ هناك نمطاً جديداً للتديّن يبزغ الآن... تديّن أكثر ملاءمة لزمنه وإيقاعه، تديّن يرى أنّ الدين، أيّ دين، يساعد البشر على أن يكونوا أكثر حباً للآخر وللحياة، رغم الاستعداد السامي للتضحية بالحياة ذاتها من أجل الوطن/ الحلم... إنّه تديّن مؤمن إلى أقصى حدّ بالـ«حرية»، التي تبدو قيمة مرجعية لا تفاوض عليها، ونقطة انطلاق أساسية لما هو ديني وحياتي واجتماعي وسياسي أيضاً». ومع أنّ الكاتب يسجّل مفارقة تفيد بأنّ أصحاب وحملة ومبدعي هذا التديّن الجديد ليسوا متدينين جميعاً، ولكنه، ربما قصد أنهم ليسوا متدينين طقوسيين، آخذين بالطريقة التقليدية التي تفهم الدين ضمن دائرة العبادات الفردية الواجبة والمنفصلة عن هموم المجتمع، والهادفة إلى بناء علاقة عمودية تنتهي بدخول جنة الميتافيزيك بوصفها الخلاص النهائي للفرد. يسرد الكاتب العديد من المؤشرات على هذا الميل الجارف إلى نمط التديّن الجديد والمقارب لظاهرة لاهوت التحرير، معبّراً عنها بفعاليات وكتابات سطّرها الشباب المصري الثائر على صفحات التواصل الاجتماعي، ومن ذلك: عندما يستشهد أحد ثوار ميدان التحرير بالإمام الغزالي: الإكراهُ على الفضيلة لا يصنع الإنسان الفاضل، كما أنّ الإكراه على الإيمان لا يصنع الإنسان المؤمن، فالحرية هي أساس الفضيلة. شاب آخر يكتب: قدّسوا الحرية حتى لا يحكمكم طغاة الأرض. شابة تعنون صفحتها بعبارة: لأ مش مطلوب زعيم!

أو عندما ينقل شيخ أزهري عن الأفغاني: ملعون في كلّ الأديان من يسجن شعباً.. من يخنق فكراً.. من يرفع سوطاً.. من يسكت رأياً.. من يبني سجناً، من يرفع رايات الطغيان.. ملعون في كلّ الأديان من يهدر حقّ الإنسان حتى لو صلى أو زكى وعاش العمر مع القرآن. أو عندما انشقّت مجموعة من شباب حركة الإخوان المسلمين على حركتهم خلال الانتفاضة المصرية، رفضاً لمبدأ الطاعة العمياء الذي تلزمهم به الحركة ويؤسسون أكثر من صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي. أو عند دخول شاب مسيحي الكنيسة ليلة عيد الميلاد وبحضور ممثلي العسكر، ويرسل بواسطة هاتفه النقال الرسالة التالية إلى حسابه على التويتر: «حاهتف: يسقط يسقط حكم العسكر، حتى لو هتفت وحدي! ويعلّق الكاتب هاني فوزي «ربما كانت هذه المرة الوحيدة التي يسمع فيها قادة المجلس العسكري هذا الهتاف بآذانهم مباشرة، وهي أيضاً وبالقطع، الحادثة الأولى من نوعها أثناء قداس العيد الذي اعتاد مَن يحضرونه التصفيق لكلّ من يمثل الدولة». كما عندما شكّل مجموعة من طلبة وعلماء الأزهر مجموعة «أزهريون بلا حدود» ومجموعة «ائتلاف شباب الأزهر»، ونقدهم رفض المؤسسة الأزهرية لدعوة العصيان المدني بتاريخ 11

> فشلت المؤسسات الدينية التقليدية في تقديم أطر قيمية تنادي بالعدالة

شباط/ فبراير. ويكتب أحدهم تأصيلاً فقهياً ونظرياً للاعتصامات، والعصيانات المدنية، والتظاهرات الشعبية في الشريعة الإسلامية. كما عندما شكّل شباب مسيحيون على الفيسبوك مجموعة على أساس فكرة رفض دعوة ممثلي العسكر لقداس عيد الميلاد، واستعملوا في صورة «البروفايل» الخاص بها جزءاً من الآية الإنجيلية الذائعة الصيت، التي تقول «بيتُهُ بيتُ الصلاة يُدعى..»، و لا تكتب تكملة الآية لأنّ المؤسسة الكنسية تعرفها دون ريب، وتقول: «وأنتم جعلتموه مغارة لصوص». يسجّل الكاتب أنّ فقه ولاهوت التحرير الذي انتجه شباب ميدان التحرير يتعلق بنوع جديد من العلاقة بين المتدينين وغير المتدينين، قائم على التعايش بوصفه تفاعلاً واندماجاً بين كافة ألوان الطيف المجتمعي والإيماني، لا تجاوراً بين كيانين منغلقين على الذات، يضمّ الأول المتدينين والآخر غير المتدينين. يجد الباحث مبررات هذه العلاقة الجديدة في فشل المؤسسات الدينية التقليدية «في تقديم أطر قيمية تنادي بالعدالة وتقف في وجه الظلم، بل إنّ من تحدثوا باسمها ربما شاركوا في تكريس الظلم، فأبناء الزمن الجديد مصرون على وجود اجتهادات دينية جديدة للخروج من المأزق الحالي، قادرة على تلبية ذلك الجزء الروحاني داخل البشر دون تحويله إلى «تابو»، اجتهادات تبشّر بإنسانية الإنسان، وتناضل من أجلها ومن أجل وطن حر». ونسجّل من جانبنا، أنّ التشابه والتناظر القائم بين التعبير اللاتيني لتجربة لاهوت التحرير لا تختلف إلّا في الشكل عن تجليها الفاغم بنكهة الربيع العربي، فهي جاءت ممهورة بمقتضيات الظرف اللاتيني الذي أوجب على الثائرين امتشاق السلاح واعتماده أسلوباً أولاً في النضال التحرري والطبقي، أما في مصر، وغيرها، فقد جاء موسوماً بالطابع السلمي الشجاع للانتفاضات المليونية «المستعدة لاقتحام السماء بقبضات عارية» بعبارة ماركس الشهيرة. نختم بضرورة التأكيد على عدم خلط تجربة لاهوت التحرير ببعض تجارب رجال الدين التقليديين – في العراق مثلاً- الذين انحازوا إلى نوع من «العلمانية الفاقعة»، التي وجدت تعبيرها العملي في تحوّل بعضهم إلى مستشارين للحاكم الأميركي بول بريمر خلال فترة الاحتلال المباشر للعراق، فصار بعض أدعياء اليسار والشيوعية من حملة الفكر الإلحادي المراهق مروجين وحاملي مباخر لهؤلاء المشعوذين، ناسين أو جاهلين أنّ العلمانية ابتكار وإنجاز للبرجوازية في طورها التقدمي، ولا علاقة لها بالصراع الطبقي وتحقيق المساواة الاجتماعية ولا بالانحياز الطبقي الثوري، لا بل إنّ تجربة «لاهوت التحرير» اللاتينية، في إحدى سيماتها الجوهرية، هي دعوة إلى المواجهة بالسلاح للاحتلال والهيمنة الإمبريالية الأميركية المتحالفة مع الطُغم العسكرية المحلية الحاكمة هناك.

*كاتب عراقي

الجاذبية، بالحديث عن المصالح الروسية في الخارج، التي ليس من المصادفة أنها موجودة فعلاً. لم يلفت ذلك اهتمام المواطنين الروس فقط، بل كان هذا بحدّ ذاته يمسّ هموم جاليات روسية كبيرة عالقة في الجمهوريات السوفياتية السابقة، وقوميات أخرى في الداخل وفي المجال الروسي الحيوي، الذي يمتد بامتداد أراضي الاتحاد السوفياتي السابق (من هنا حديث بوتين عن الجاليات الروسية ومجال الناطقين باللغة الروسية)؛ وهذا أحيا الارتباط الاجتماعي والثقافي في جمهوريات سوفياتية اجتاحها التأثير الأميركي والغربي.

جاهزية للخارج

بهذا تبدو روسيا مستعدة. وتعيش لأول مرة منذ عقود ارتياحاً داخلياً، تدرك أنها لن تحتفظ به لمجرد أنها حققته، بل بقدرتها على الاستجابة لممكناته الكبيرة، التي تمد ظلال التأثير والفعالية وتأمين المصالح الروسية بما يتناسب مع بلد يكاد يكون الأكبر امتداداً في العالم، وثاني بلد من حيث منعته، والأهم من حيث ثرواته الطبيعية، وقدراته البشرية. وهنا يجري الحديث مباشرة عن الحضور الدولي خارج حدود السياسة والدبلوماسية. ومن يراقب الوزير سيرغي لافروف يدرك أنّه من ذلك النوع من البشر، الذي يكره في مهنته أنها تكتفي بترجمة الإرادة إلى مجرد ورق، وأنه في حياته المهنية كان يفتقد دائماً القوة القادرة على التهديد، التي تفيه من التكرار والصبر على تكرار الآخرين لكلامهم ومواقفهم في الرد عليه. وهذه حاجات تحتاج إلى مقومات، ومقومات تجد ترجمتها في برامج التسليح غير المعهودة في تاريخ روسيا، في عهودها الثلاثة الروسي والسوفياتي ثم الروسي. وما الجموح الروسي الحالي في الحالة السورية، إلا مظهر من مظاهر تصفية القلق الداخلي، وتسوية الانهيار الاقتصادي، واستعادة مكانة الدولة المركزية وهيبتها. وهي كذلك حاجات تلبيها ميزانيات البحث العلمي في مجالات التسلح والفضاء والتكنولوجيا الرقمية وبرامج التنمية، التي تستعيد قيم الوطنية المتمحورة حول فكرة الدولة العظمى، التي أهدرها كل من غورباتشوف ويلتسن. وبطبيعة الحال، فإنّ الجاهزية للخارج تتحدد بعوامل عديدة منها درجة الاستعداد المرضي على نحو خاص للبحرية والأساطيل، ولها بالنسبة إلى الروس موعدان، الأول عام 2016، وفيه تجري مرحلة من مراحل التحديث والتسليح، والثاني عام 2020 مع اكتمال الخطة الموضوعة لتحديث التسليح والجيوش، التي كانت إلى ما قبل وقت قريب تعاني تدني نسبة حداثة تجهيزاتها.

ورغم ذلك، يمكننا أن نتأمل مؤشر وزارة الدفاع الروسية للفرص في ظروف وقوع حرب (العدو المفترض لهذا المؤشر هو الولايات المتحدة)، ويشير إلى 52% لمصلحة الروس. ويمكننا أن نعدّ هذا المؤشر العلني مجرد دعاية نفسية، غير أنه يجدر بنا في المقابل مراقبة المشهد السياسي الدولي ومواقع الفاعلين فيه، والنظر في الأفق للتحقق من هوية القادم من الشرق، ومعرفة شخصية المبتعد نحو أفق الغروب.

سوريا... سوريا

في هذا السياق كله، حكاية لروسيا مع التدخل الأطلسي في يوغوسلافيا، وأخرى مع العراق، وثالثة مع ليبيا أكثر فصولها باتت معروفة، لكن لها حكاية مع سوريا لا تزال تثير المخيلة. والتفكير يذهب تلقائياً إلى طرطوس. تلك القاعدة التي بذل السوفيات جهداً مضنياً في اقناع الرئيس حافظ الأسد بمنحهم إياها. وكان الاتحاد السوفياتي حينها (مطلع الثمانينيات) يملك نقاط امداد عديدة، في «كام رانه» (فييتنام) وجزيرة سوقطرة (اليمن الجنوبي) وجزر سيشل وكوبا، إضافة إلى أنّ السواحل كانت مليئة بالسواحل الصديقة، الخارجة عن النفوذ الأميركي. وبذلك، فإن طرطوس تبدو اليوم أهم مما مضى، على الأقل لأنّ الروس لم يعودوا يملكون خارج بلادهم قواعد بحرية سوى اثنتين: الأولى القاعدة السوفياتية السابقة على البحر الأسود (سيفاستوبول) التي صادف أنها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي واقعة في حدود أوكرانيا (جرى ترتيب وضعها بعد منازعات)، والثانية بعد الخروج من مضيق البوسفور في طرطوس بسوريا.

أهمية طرطوس تزداد، وعلينا أن نتذكر أنّ الروس الذين يواجهون استحقاقاً خارجياً، مهتمون بإيجاد المنافذ وهم يتفاوضون اليوم على إعادة تشغيل نقاط الإمداد البحري السوفياتية السابقة، وهم كذلك معنيون بالتأكيد على احترام القانون الدولي، ومنه ما يتعلق بالممرات المائية بما يضمن لأساطيلهم حرية الحركة، ويسعون إلى إيجاد مزيد من التفاهمات المساعدة. وما مجاملتهم لمصر - مرسي إلّا لأنها في النهاية تسيطر على قناة السويس، لكنها في المقابل لا تسيطر على عقلها السياسي. لذا، فالفكرة بالنسبة إليهم ليست في التخلي عن طرطوس، لكن في إيجاد المزيد منها.

> الاتحاد السوفياتي بقيادة غورباتشوف أضاع وتخلى عما هو أهم من سوريا

ولنعرف هنا، أنّ قطع الأسطول ذات المهمات الطويلة، كانت في العهد السوفياتي قبل ظهور طرطوس تلجأ إلى الرسو في مياه دولية ضحلة نسبياً، لإجراء عمليات التفقد والإصلاح والتموين في عرض البحر. بينما يزيد من صعوبة تخلي الروس عن طرطوس، أن قطع البحرية الروسية تؤدي مهمة دائمة في خليج عدن لمكافحة القرصنة، وتحتاج إلى نقطة إمداد قريبة. وفي الظروف المستجدة، التي تغيّرت فيها لغة البحرية الروسية من الحديث عن «مهمات تدريبية روتينية» إلى الحديث عن «استقرار المتوسط»، فإنّ القاعدة البحرية الروسية الواقعة على ساحل الأزمة السورية، تمثل الحجر الأساس في خطط الوجود المنتظم اللازم لهذه المهمة.

التدخل الروسي

الاهتمام الشديد بمناورات البحرية الروسية، لا يتعلق بحجمها في الحقيقة، لكن بعلاقتها بما يجري بسوريا، وبإمكانية أن يفعل الروس ما فعلوه بمجلس الأمن (يكاد ذلك أن يكون جواباً عن التساؤل!) فيتدخلون في سوريا في لحظة ما دون اعتبار للأميركيين. وهذا أصعب الأسئلة على الإطلاق. لكن مجرد كونه أضحى سؤالاً صعباً فهو يشير إلى حجم من الاحتمالات غير المتوقعة. بينما الدعاية المضادة ضد الرئيس السوري، التي روجت أنه سيلجأ في النهاية لإقامة دولة على الساحل، وقالت لاحقاً إنّه يقطن على بارجة روسية، تفضح تقديرات وتخوفات دول مطلعة على حجم الاستعداد الروسي، ومستوى الرسائل المتبادلة خارج اللقاءات العلنية بين موسكو وواشنطن.

بطبيعة الحال، يعرف الجميع، أنّ الروس عاشوا تجربة قاسية بتدخلهم العسكري في أفغانستان، وهذا أوجد حالة أشبه بالاجماع العام بعدم إرسال أيّ جندي للقتال خارج الحدود، وأن الخارج هو مسرح للعمليات الاستخبارية، حصراً، لا أكثر من ذلك، لكن هذا كله كان في عهدَي غورباتشوف ويلتسن. أما روسيا الحالية، فهي جامحة دون استعجال وتجاوز للتجارب المريرة، وتلفتها الحسابات التي تنصب على سؤال: «ماذا لو..؟». وهذا السؤال يجري التحوط له ببرنامج التسلح الذي يعزّز عدد القطع البحرية وقدرتها، وحجم القوات البرية العاملة عليها، والتجهيزات الصاروخية، وردع الأعماق (الغواصات).

وهنا، يلفت الانتباه، أن قائداً من البحرية الروسية كان قد أعلن في الخريف الماضي أن روسيا تضع في اعتبارها حالات الاضطرار للعمليات الخارجية، وأن فرقة من هذا الاختصاص يجري تشكيلها لمواجهة عمليات الإرهاب. وليس أسهل على الروس اليوم أن يصنفوا حكومة الولايات المتحدة كواحدة من الخلايا النائمة لتنظيم القاعدة.

غداً: روسيا وسوريا: مهمات واختصاصات

* كاتب أردني

سوريا

«المجلس الوطني» ينتقد «تفرد» رئيس الائتلاف... وموسكو

دفعة دبلوماسية تلقتها «مبادرة» أحمد معاذ الخطيب. مسوّدة شروع البيان الختامي للقمة الاسلامية لم تحد عن تصريحات الأخير، وأعرب البيت الأبيض عن دعم الائتلاف ورئيسه. وحده بقيَ «المجلس الوطني» يهاجم «المغرّد» خارج السرب، فيما بقيت دمشق على صمتها

غطاء أميركي وإسلامي لمبادرة الخطيب

«مبادرة» أحمد معاذ الخطيب تظلّل معظم التصريحات والبيانات حول الأزمة السورية. اللجنة التحضيرية للقمة الاسلامية، التي تباشر أعمالها اليوم في القاهرة، «استوحت» كلمات الخطيب لتضعها في بيانها الختامي. المجلس الوطني السوري فتح النار مجدّداً على رئيس الائتلاف، في وقت أعلن فيه كلّ من الأمين العام لجامعة الدول العربية وواشنطن دعمهما للخطيب.

وطغى الملف السوري على مسودة مشروع البيان الختامي لقمة منظمة التعاون الإسلامي، المنعقدة في القاهرة، بالدعوة «إلى إفساح المجال أمام عملية انتقالية تمكّن أبناء الشعب السوري من تحقيق تطلعاته للإصلاح الديموقراطي والتغيير».

وأعرب مشروع البيان، الذي سيقدمه وزراء خارجية المنظمة للقمة على مستوى الرؤساء التي تنعقد اليوم وغداً، عن «أهمية إجراء حوار بين الائتلاف الوطني لقوى الثورة السورية وقوى المعارضة وبين القوى السورية المؤمنة بالتحوّل السياسي في سوريا من غير المشاركين بأعمال القمع»، كما شدّد «على ضرورة صون وحدة البلاد وسيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها».

وجدّد مشروع البيان «دعم الدول الإسلامية لحلّ سياسي للأزمة في سوريا ودعم مهمة المبعوث الأممي الأخضر الإبراهيمي، والترحيب بتشكيل الائتلاف» السوري المعارض. وأدانت المسودة «المذابح التي ترتكبها السلطات السورية بحق المدنيين»، ووجهت دعوة لـ«الائتلاف السوري إلى الإسراع بتشكيل الحكومة الانتقالية التي تمثل كل أطراف وطوائف الشعب دون تمييز أو إقصاء».

بدوره، أكد وزير الخارجية اللبناني عدنان منصور، أنّ تطورات الأوضاع في سوريا أثبتت أن الموقف اللبناني كان سليماً، قائلاً، عقب اختتام الاجتماعات التحضيرية للقمة، «إنّ بلاده ترى أنّ الحل في سوريا لا يمكن أن يأتي عن طريق العنف، بل عبر الحوار السياسي بين مختلف الأطراف».

وانضمّ الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي إلى جموع المرحّبين بمقترح رئيس «الائتلاف» معاذ الخطيب، داعياً «الحكومة السورية إلى التجاوب مع هذا المقترح». ولفت، في بيان، إلى أنّ «هذا المقترح يندرج في إطار ما جرى التوافق عليه في الإعلان الصادر عن مجموعة العمل الدولية الذي انعقد في جنيف في 30 حزيران الماضي»، مؤكداً «ضرورة الاستفادة من أيّ فرصة متاحة لكسر دائرة العنف، وحقن دماء الشعب السوري، ووضع هذه الأزمة المستعصية على مسار الحلّ السياسي المؤدي إلى الاتفاق على ترتيبات المرحلة الانتقالية».

وأعلن العربي «استعداد الجامعة العربية لتقديم كل الدعم والرعاية اللازمة لتسهيل انعقاد الحوار بين المعارضة وممثلين عن النظام السوري لمساعدة السوريين على الخروج من نفق هذه الأزمة، وتجنيب سوريا والمنطقة مخاطر تداعياتها المؤلمة».

في موازاة ذلك، كرّر المجلس الوطني السوري انتقاده للخطيب، بعدما «طفى» التوافق في اجتماع الائتلاف الأخير في القاهرة، ورأى المجلس، في بيان نشر على صفحته على موقع «فايسبوك»، أنّ «ما سمّي مبادرة الحوار مع النظام، إنما هو قرار فردي لم يتم اتخاذه ضمن مؤسسات الائتلاف»، وأنّ هذه المبادرة «تتناقض مع وثيقة تأسيس الائتلاف».

هجوم المجلس العنيف لم ينسحب على واشنطن، حيث رأت المتحدثة باسم وزارة الخارجية، فيكتوريا نولاند، أنّه «إذا كان لدى النظام أدنى اهتمام بالسلام، يتعيّن عليه الجلوس والتحدث الآن مع الائتلاف السوري المعارض، وسندعم بقوة دعوة الخطيب». لكنها أضافت «لا أعتقد أنّ الخطيب من خلال ما قاله كان يفكر في أنّه يجب أن تكون هناك حصانة» للمسؤولين السوريين ولبشار الأسد.

في غضون ذلك، عقد نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، أمس، لقاءً مع نظيره الصيني تشاي جيون في مقر وزارة الخارجية الصينية في بكين. وعرض المقداد، وفقاً للوكالة السورية للأنباء (سانا)، على الجانب الصيني البرنامج السياسي لحلّ الأزمة في سوريا، والخطوات التنفيذية التي تقوم بها الحكومة السورية في هذا الإطار. من جهته، جدد الجانب الصيني تمسّكه بضرورة إيجاد حلول سلمية للأزمة في سوريا وفق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وبيان جنيف، وعدم السماح بالتدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية السورية.

في سياق آخر، أعربت موسكو عن استغرابها لتصريحات وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس بشأن رفض

في عين ترما ـ ريف دمشق أمس (غوران توماسيفتش ـ رويترز)

مخيم خان الشيح على خطى نار اليرموك

نار مخيّم اليرموك اقتربت من مخيّم دمشقي آخر. خان الشيح يعيش اليوم الظروف ذاتها. انسحاب الأمن السوري الرسمي، وسيطرة «الجيش الحرّ». اختطاف وقتل وحصار، فهل من يجنّب المخيّم الدمار؟

دمشق ـ **أنس زرزر**

اجتاحت نار الحرب السورية مخيّم اليرموك منذ أشهر. فشلت مجمل المفاوضات والمحاولات السياسية، التي قامت بها فصائل المقاومة الفلسطينية، بهدف إقناع أطراف الصراع والاقتتال في إعادة الأمن والهدوء إلى أرض المخيّم. استقرت عائلات كثيرة من نازحي اليرموك في مخيم خان الشيح، ثاني أكبر المخيّمات الفلسطينية على الأراضي السورية، الواقع على بعد 40 كيلومتراً جنوب غرب العاصمة دمشق. لكن لعبة الموت لحقت سريعاً بالمدنيين العزل، عندما تصاعدت المناوشات والمواجهات العسكرية بين «الجيش الحر» ومجموعات اسلامية متشددة، في المناطق المحيطة بمخيم خان الشيح في الأسابيع الماضية، رافقتها عمليات خطف جماعية، ما زاد حدة الاحتقان والخوف والغضب. وصلت، إذاً دائرة النار والصراع الدموي المحموم إلى المخيّم، ليتقاسم سكانه واللاجئون إليه، على حدّ سواء، الرصاص والقذائف التي تستهدف أبنيته الفقيرة من جميع الجهات.

لا تختلف طبيعة أبنية مخيم خان الشيح وتوزعه الجغرافي، عن غيره من مخيّمات اللجوء الفلسطيني. منازل بسيطة بنيت على عجل بعيداً عن أعين البلدية، تكدس بعضها بمحاذاة بعض، تفصل بينها أزقة ضيقة جداً، وتعتلي جدرانها صور فصائل المقاومة الفلسطينية وملصقاتها، التي لها حضورها المتفاوت بين أبناء المخيم. هؤلاء ينتمي معظمهم إلى العشائر العربية الفلسطينية، التي لجأت من شمال فلسطين إلى أرض المخيّم منذ عام 1948. ربما هذا ما يفسّر الحضور الطيّب الذي لعبه وجهاء ومشايخ عشائر المخيم منذ بداية الأحداث السورية، لدى مطالبتهم المستمرة بتطبيق سياسة النأي بالنفس، والابتعاد عن التدخل في أحداث الأزمة أو الحرب مهما كانت الظروف.

أبو هاني (54 عاماً)، صاحب متجر صغير في سوق مخيّم خان الشيح، قال لـ«الأخبار» إنّ «حضور وجهاء العشائر وزعامات العائلات الكبيرة، كان له دور تعدى خطاب فصائل المقاومة على اختلافها داخل المخيّم. طبقت سياسة المقاطعة والنبذ من العشيرة بحق كل من يتجاوز هذه الحدود». لكن تجاوزات كثيرة حصلت في المخيم، تصاعدت حدتها وحضورها في الأيام الأخيرة، بعد العثور على إمام مسجد منطقة دروشا المحاذية للمخيم الشيخ سلطان هايل، مقتولاً ومنكلاً بجثته التي رميت في مزرعة قريبة من المخيّم. جرى تبادل الاتهامات في مقتل الشيخ هايل، بعضها حمّل اللجان الشعبية مسؤولية اختطافه ومقتله، والبعض الآخر اتهم عناصر الجيش الحر بتصفية الشيخ الذي كان يتهم بأنه كان يعمل مخبراً لأجهزة الأمن السورية. هذه الحادثة كانت الحدّ الفاصل في تفجر وضع المخيم أمنياً، لتزامنها مع عملية كبيرة قامت بها «جبهة النصرة»، استهدفت موقعاً أمنياً مهماً في منطقة سعسع المحاذية للمخيم. على أثرها انسحبت جميع الحواجز العسكرية التابعة للأمن والجيش السوري النظامي من المخيّم، ما سبب فوضى وغياباً تاماً للأمن الذي كان يعيشه أبناء المنطقة، ثمّ حصلت عمليات اختطاف جماعية، لحافلات ركاب صغيرة من الشارع العام، وبعض المناطق القريبة والمجاورة، وعُثر على عشرات الجثث لبعض من اختطفوا. يخبرنا أيهم، الشاب الفلسطيني الناشط في عمليات الإغاثة ومساعدة النازحين في المخيم، أنّ «رائحة الموت والأشلاء المقطعة والمتفسخة، انتشرت في المخيم، تحديداً في المنطقة الغربية والمزارع الكثيرة المنتشرة فيها، التي تحولت إلى أماكن لإقامة النازحين. لا أحد يخاطر اليوم بالخروج من منزله خشية الخطف والقتل. لا نريد تكرار مأساة مخيم اليرموك». ولدى سؤاله عن هوية من يقوم بالخطف والقتل، يفضّل أيهم الصمت، وينهي حديثه بالقول: «وحده الله يعلم بحقيقة ما يجري. إنه سباق محموم في القتل والدموية والإجرام، تتنافس على الفوز به بعض أطراف الحرب الدائرة، ليس في مخيمنا فقط، بل في عموم المناطق والمدن السورية جمعاء».

لم يقف أهالي المخيّم مكتوفي الأيدي، في انتظار تحول مخيمهم إلى ساحة للحرب والاقتتال. سرعان ما خرجت تظاهرات حاشدة جالت شوارع المخيم الرئيسية، وطالبت بخروج جميع المظاهر المسلحة من أرض المخيم، والمحافظة عليه وإبقائه منطقة آمنة ومعزولة، وملجأ لأكثر من 40 ألف نازح فلسطيني وسوري. هذا ما أكدته بدورها فصائل المقاومة الفلسطينية التي عقدت اجتماعاً قبل أيام، لمناقشة تداعيات أحداث مخيم خان الشيح، وخرجت في بيان مشترك جاء فيه: «ضرورة العمل على تجنيب المخيم مخاطر قد تؤدي إلى حصول ارتدادات سلبية يمكن أن تحدث خسائر بشرية وأضراراً بأبنائه وممتلكاته». وأشارت بعض نقاط البيان سخط بعض أبناء المخيّم واستياءهم، عندما طالبت

تهاجم باريس

روسيا الحوار مع المعارضة السورية في السابق. وأكد مصدر في الخارجية الروسية أنّ وصف فابيوس لقاء الوزير سيرغي لافروف ورئيس الائتلاف أحمد الخطيب في ميونيخ بأول لقاء مع المسؤولين الروس، غير صحيح. وأشار المصدر إلى عقد لقاء بين الخطيب وغيره من أعضاء المعارضة وبين المبعوث الخاص لوزير الخارجية الروسي للشرق الأوسط في 15 كانون الأول الماضي. وأعرب المصدر عن أمل موسكو بأن تحذو فرنسا وغيرها من الشركاء حذو روسيا في التعاون مع كافة الأطراف في سوريا، على أساس بيان جنيف.

ميدانياً، أعلن ناشطون معارضون و«لجان التنسيق المحلية»، أمس، أنّ «مجزرة» وقعت في بلدة خناصر بريف حلب، راح ضحيتها أكثر من 20 شخصاً، فيما دارت اشتباكات في أحياء بمدينة حلب، وتعرّض حيّا الحجر الأسود والعسالي جنوب دمشق للقصف، وسط اشتباكات على أطراف مخيم اليرموك وداريا وعقربا، بالتزامن مع توجه تعزيزات إلى داريا بريف دمشق.

من جهتها، قالت وكالة «سانا» إنّ «إرهابيين استهدفوا بقذائف الهاون الأحياء السكنية في شارعي النيل والموغامبو في حلب، حيث أدى ذلك إلى وقوع أضرار مادية كبيرة». وأفادت، أيضاً، أنّ «وحدة من القوات المسلحة أحبطت محاولة إرهابي انتحاري تفجير نفسه بسيارة مفخخة في أحد الأحياء السكنية بمنطقة خان الشيح، حيث قامت باستهداف السيارة المفخخة قبل دخولها إلى المنطقة ما أدى إلى انفجارها ومقتل الإرهابي الانتحاري دون وقوع أي إصابات».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

كسب للبورجوازية الدمشقية أم اختراق؟
مبادرة الخطيب تقسم المعارضة

دمشق ـ **رغدة العزيزي**

في ظلّ استمرار العنف على الأراضي السورية، وانسداد آفاق الحلول، تتجه الأنظار الحالمة إلى الحلّ السياسي. إلا أنّ مبادرة رئيس «الائتلاف الوطني للثورة والمعارضة السورية»، أحمد معاذ الخطيب، رفعت من وتيرة الانقسام، فهي لم تضع خريطة طريق للخروج من الأزمة السورية سياسياً كما أراد صاحبها، بل أثارت جدلاً واسعاً وانتقاداً في صفوف المعارضة، بما فيها صفوف الائتلاف نفسه.

ولرئيس حزب الحداثة والديموقراطية المعارض، فراس قصاص، رأي متفق مع ما أدلت به غالبية المعارضة. يقول شارحاً الحالة السياسية القائمة في المعارضة بأنّه: «ليس هناك دلائل تشير إلى صفقات معينة يجري الاتفاق على عقدها بين الروس والإيرانيين من جهة، والسيد معاذ الخطيب من جهة أخرى. على أنّ التغير الحاصل والمفاجئ في موقف رئيس الائتلاف هو الذي يشي بأنّ المسار السياسي المرتبط بالوضع السوري يحمل في طياته مناحي جديدة، لكنها من وجهة نظري جديدة على مستوى الشكل فقط، وليس كنتائج وتحصيلات». ويرى أنّ «تصرفات الخطيب وتوجهاته سلطت الضوء على الآليات التنظيمية الهشة والميكانزمات السياسية العاجزة للائتلاف خصوصاً، وللمعارضة السورية عموماً».

أوساط المعارضة المسلحة لم تفاجأ بطرح الخطيب «لأنه معروف عنه، منذ بداية الثورة، بميوله إلى محاورة النظام، ظناً منه أنّه يوفر الكثير من دماء السوريين. وبالواقع

> **ليس أمامنا إلا الحوار لإيجاد تسوية ما تقي الطرفين زيادة الخسارة في الممتلكات والأرواح**

هو يزيد من إضعاف الثورة ويشعر القائمين عليها بأنها في خطر، ما يرفع من وتيرة الانقسام مع ظهور حالة التفكير المبطن إلى الحالة العلنية.

إلّا أنّ هناك طيفاً من المعارضة السياسية الداخلية يقول إنّ «الشيخ عبّر كشخصية معارضة مستقلة عن رأيه، في ظل استنكاف الآخرين عن التقدم بتصوّر أو برؤية، وطرحه كان بعيداً عن البطولات الكرتونية التي دفعت بتدفق الدم السوري بشكل مخيف لم يعد العقل السوري يتحمّله. «المجتمع السوري في بداية ثورته»، برأي بعض معارضي الداخل، اعتقدَ أنّ إطاحة النظام أمر يتطلب قليلاً من الدماء وبعضاً من العمل السياسي، إلّا أنّ ما يحصل على الأرض كان أكبر من توقعاته. «اليوم علينا أن نعترف بأنه لا توجد قوى على الأرض تستطيع التغلب على قوة النظام، لذا ليس أمامنا إلا الحوار لإيجاد تسويةٍ ما تقي الطرفين زيادة الخسارة في الممتلكات والأرواح، لذلك تستحق المبادرة أن نقف عندها إذا استوفت الشروط الموضوعية لحقن الدماء، والانطلاق نحو نهج يقوم على المصالحة».

وهناك مبرّرات لم تطرح على العلن تفسّر مبادرة الخطيب، أدلى بها أحد معارضي الخارج، مفضّلاً عدم ذكر اسمه، بقوله إنّ «احتمال خضوع الخطيب لضغط من البورجوازية الدمشقية (تجار دمشق) درءاً لخطورة وصول الخراب الذي أنتجه النظام إلى مملكتهم وممتلكاتهم، كما يحصل في حلب. وربما أيضاً لشعوره الداخلي بخذلان المجتمع الدولي وتخلّيه عن القضية السورية، وخاصة بعد نقض فرنسا لوعودها بتمويل الائتلاف».

فصائل المقاومة بـ«العمل على تعزيز تثبيت الناس في منازلهم، ومواجهة كل الشائعات التي تؤدي إلى زعزعة ثقة الناس بأنفسهم وتدفعهم إلى مغادرة منازلهم». فمن المعروف أنّ مجمل فصائل المقاومة قادة وزعمائها لا يقيمون في المخيم الذي يتعرض للقصف على مدار الساعة. «هل يدرك هؤلاء القادة والزعماء حجم الخوف والرعب الذي نعيشه داخل بيوتنا؟ لقد مللنا من كلامهم وخطاباتهم وبياناتهم التي لا تتعدى حدود المطالبة وتسجيل المواقف السياسية»، يقول أبو أدهم (62 عاماً) من سكان منطقة غرب النهر في المخيم، الذي قصف منزله إثر هجمات صاروخية تعرضت لها بعض مناطق المخيم، التي تحولت إلى قواعد للجيش الحر.

«هناك أكثر من 300 عنصر من الجيش الحر يتمركزون في المخيم الآن، من بينهم عدد من عناصر جبهة النصرة. لا أحد يستمع إلى مطالبنا. لا نريد شيئاً سوى تحييد المخيم من حسابات الصراع الدائر»، يضيف محدثنا. لم يكترث الجيش الحر بالتظاهرات التي خرجت للمطالبة بعدم دخوله أرض المخيم، بالمقابل لن يتردد الجيش السوري النظامي بقصف بعض مناطق المخيم التي حولها «الحر» إلى ثكنات عسكرية. أزمة إنسانية حقيقة يتوقع أن يعيشها سكان مخيّم خان الشيح في الأيام المقبلة، مع التناقص الكبير في المواد الغذائية الأساسية، وخشية أبنائه من وقوع مجازر مشابهة لتلك التي وقعت في مناطق سيطرة المعارضة المسلحة. حركة نزوح عكسية سجلت في الساعات القليلة الماضية من المخيم، هرباً من المجزرة المتوقعة، لكن إلى أين هذه المرة؟

البيانوني ينفي لقاء الخطيب والشرع

نفى نائب المراقب العام «لإخوان سوريا»، وعضو الائتلاف الوطني السوري، علي البيانوني (الصورة)، ما ردّدته تقارير إعلامية عن لقاء جمع رئيس

الائتلاف أحمد معاذ الخطيب مع نائب الرئيس السوري فاروق الشرع، خلال مؤتمر ميونيخ للأمن. البيانوني، وفي تصريح إلى وكالة أنباء الأناضول، لم يستبعد حدوث مثل هذا اللقاء مستقبلاً.

(الأخبار)

ممثّل المعارضة السورية يطلب المساعدة من باراك

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنّ وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك التقى بممثل المعارضة السورية في مؤتمر الأمن في ميونيخ، صدفة، الذي بادره بإنكليزية بلكنة عربية «أنا سوري من دير الزور عضو في الوفد السوري، ساعدونا». وبناءً على طلب باراك انتقل الرجلان إلى الحديث بالعربية، فوصف السوري بانفعال شديد ما يمرّ به الشعب السوري، طالباً منه التدخل بالقول «أنتم فقط يمكنكم حقاً أن تساعدونا. أعرف أنّ لديكم طائرات أف 16 جدّ ناجعة»، لكن باراك أوضح لمحادثه السوري أنّ المساعدة الإسرائيلية لن تحقق للمعارضة السورية أيّ منفعة، بل على العكس. لكن السوري أصرّ، وأضاف أنّ رجال المعارضة بعثوا برسائل إلى الرئيس شمعون بيريز وإلى رئيس مؤتمر رؤساء الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة، لكنهم لم يتلقّوا جواباً حتى الآن.

(الأخبار)

طلاس: سوريا بحاجة إلى صناديق الاقتراع

أشار العميد السوري المنشق مناف طلاس إلى أنّ «الفوضى تسود سوريا، وهذه الفوضى لا يمكن أن تسقط النظام».

وفي حديث إلى قناة «روسيا اليوم»، شدّد على أنّ «سوريا بحاجة الآن إلى صناديق الاقتراع بدلاً من البنادق الآلية»، مؤكداً أنّه «يؤيّد أيّ مبادرة قد تؤدي إلى إنهاء الحرب في سوريا».

(الأخبار)

مصر

المذهبيّة وسوريا تعكّران زيارة نجاد للقاهرة

حفلت زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لمصر بالعديد من المواقف المُزعجة التي تؤكد استمرار الحساسية في العلاقات بين البلدين على خلفية مذهبية وبسبب موقف طهران الداعم لنظام الرئيس بشار الأسد في سوريا. ففيما كان متوقعاً أن تشكّل أول زيارة من نوعها لرئيس إيراني الى عاصمة الفاطميين حدثاً من شأنه تعزيز خرق جدار القطيعة التاريخية بين البلدين، برزت معطيات تشير الى حجم التباين بينهما على مستويات عديدة.

ففيما كان الرئيس الإيراني يؤكد، قبيل انطلاقه في مطار طهران، أن تعزيز العلاقات الإيرانية المصرية «من شأنه أن يغيّر المعادلات لصالح دول العالم»، وقف شيخ الأزهر في مصر، أحمد الطيب، في موقع التصدي لـ«الخطر الشيعي»، مطالباً نجاد بـ«عدم التدخل في شؤون دول الخليج»، ومؤكداً «رفضه المد الشيعي في بلاد أهل السنّة والجماعة».

لكن الرئيس الإيراني أكد سعادته بوجوده في مقر الأزهر في القاهرة، وقال في المؤتمر الصحافي الذي عقد بعد لقائه الطيب، «نحمد الله أنني زرت مشيخة الأزهر والتقيت شيخها». وأضاف إن «مصر والمصريين لهم مكانة كبيرة فى قلوب الإيرانيين... أتمنى أن تكون هذه الزيارة فاتحة للعلاقات بين مصر وإيران».

نجاد، الذي لم يستقبله الطيب على مدخل مشيخة الأزهر كما هي العادة (حسب جريدة اليوم السابع)، أشار الى المكانة التي تتمتع بها إيران ومصر في العالم، مؤكداً أن «تعزيز العلاقات الإيرانية المصرية والتعاون بينهما على المستوى الإقليمي والدولي من شأنه أن يغيّر المعادلات لصالح دول العالم».

من جهته، أعلن الأزهر في بيان بعيد لقاء بين الطيب ونجاد، أن الامام الأكبر «طالب الرئيس الإيراني باحترام البحرين كدولة عربية شقيقة، وعدم التدخل في شؤون دول الخليج». وأكد أنه «يرفض المد الشيعي في بلاد أهل السنّة والجماعة» و«طالب بوقف النزف الدموي في سوريا الشقيقة والخروج بها إلى بر الأمان». وأضاف البيان إن الإمام الأكبر طالب نجاد كذلك بـ«ضرورة العمل على إعطاء أهل السنّة والجماعة في إيران، وبخاصة في إقليم الأحواز، حقوقهم الكاملة كمواطنين». وطالب الطيب نجاد بـ«استصدار فتاوى من المراجع الدينية تُجرّم وتُحرّم سبّ (زوجة النبي محمد) السيدة عائشة، رضي الله عنها، وأبي بكر وعمر وعثمان والبخاري حتى يمكن لمسيرة التفاهم أن تنطلق».

واستعانت قوات الأمن المصرية بقوات مكافحة الشغب والأمن المركزي داخل الأزهر بعد احتشاد العشرات من الإسلاميين في محيط المشيخة لرفض الزيارة بسبب دعم نجاد لنظام بشار الأسد. حادثة تكررت أمام مسجد الحسين، حيث أفادت وكالة الأناضول بأن شاباً سورياً حاول الاعتداء جسدياً على الرئيس الإيراني أثناء خروجه من المسجد، غير أن الأمن المصري حال دون ذلك وألقى القبض عليه.

في المقابل، أكد المتحدث الرسمي باسم الجبهة السلفية، هشام كمال، أن الرئيس الإيراني يسعى من خلال زيارته لشيخ الأزهر ومؤسسة الأزهر الى «وضع قدم للشيعة في مصر»، كاشفاً عن سعي النظام الإيراني الى اختراق الأزهر وفتح فرع لجامعة الأزهر في طهران.

وبدأ نجاد لقاءاته في العاصمة المصرية، التي يزورها للمشاركة في القمة الإسلامية، لدى وصوله إلى مطار القاهرة، حيث اجتمع مع نظيره المصري محمد مرسي، الذي كان في استقباله في المطار. وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، أن مباحثات مرسي ونجاد في استراحة الرئاسة «تناولت آخر المستجدات على الساحة الإقليمية وسبل حل الأزمة السورية لوقف نزف دماء الشعب السوري من دون اللجوء إلى التدخل العسكري».

> سعت القاهرة إلى طمأنة دول الخليج بأن التقارب مع طهران لن يتم على حسابها

من جهته، سعى وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو، إلى طمأنة دول الخليج بأن التقارب بين القاهرة وطهران لن يتم على حساب أمن هذه البلدان. وقال، على هامش الاجتماع التحضيري لقمّة منظمة التعاون الإسلامي، إن «علاقات مصر بأي دولة لن تكون أبداً على حساب أمن دول أخرى». وأضاف إن «أمن دول الخليج هو أمن مصر».

بدوره، قال وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، لوكالة «رويترز»، «هناك تحسّن تدريجي، وعلينا أن نتحلّى بقدر من الصبر. أنا متفائل جداً بشأن توسيع العلاقات الثنائية» مع مصر، مشيراً الى إمكان تعزيز العلاقات في «التجارة والاقتصاد».

من جانبه، قال مساعد مستشار وزير الخارجية الإيراني للشؤون الدولية عبد الهادي محمد لـ«رويترز»، إن «أمن مصر هو أمن إيران، وأمن إيران هو أمن مصر. نحن في خندق واحد، ونحن بمشيئة الله نبذل الجهود لتوحيد صفوفنا. أما بالنسبة إلى المشورة الأمنية فهذه قضية تخصّ السلطات العليا ولا تخصّني أنا».

ونشرت وكالة الأناضول التركية، برنامج زيارة نجاد لمصر، نقلاً عن مصدر دبلوماسي في السفارة الإيرانية، وتضمن البرنامج في يومه الأول زيارة مقامَي الحسين والسيدة زينب، ولقاء مع رؤساء تحرير عشرين وسيلة إعلام مصرية. أما اليوم فيزور الرئيس الإيراني الأهرامات وأبو الهول، ويشارك في افتتاح القمة الإسلامية، وبعد ذلك يشارك في مأدبة غداء يقيمها الرئيس مرسي الذي يلتقيه بعد ذلك في اجتماع ثنائي. ويشارك نجاد يوم غد في احتفالات ذكرى انتصار الثورة الإيرانية في مقر السفارة الإيرانية في مصر، ثم يجري لقاءً مع القناة الأولى في التلفزيون المصري. ويغادر بعد غد الجمعة عائداً الى طهران.

وتعدّ زيارة نجاد هي الأولى من نوعها التي يقوم بها رئيس إيراني إلى مصر منذ 3 عقود، حيث توترت العلاقات بين البلدين بعد توقيع مصر اتفاقية السلام مع إسرائيل وقيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979، ثم قيام إيران بإطلاق اسم خالد الاسلامبولي الذي اغتال الرئيس المصري أنور السادات، على أحد أشهر شوارعها. وخلال الأشهر القليلة الماضية، كانت بارزة محاولات التقارب بين مصر وإيران، إلا أن عقبات عدة لا تزال تقف في طريق تحقيق هذا الأمر جديّاً، أبرزها الخلافات الطائفيّة.

(مهر، رويترز، أ ف ب، الأخبار)

الطيب يرحّب بنجاد في الأزهر أمس (خالد الدسوقي ـ أ ف ب)

تقرير

القمّة الإسلاميّة تتجنب أوضاع مصر وتركز على مالي

تنطلق اليوم أعمال قمة منظمة التعاون الإسلامي الثانية عشرة، في القاهرة، بعد انتهاء اجتماعات وزراء خارجية دول المنظمة واعدادهم لمسودة البيان الختامي التي ركزت على الأوضاع في سوريا ومالي وفلسطين إلى جانب عدد من القضايا الأخرى.

وتجنبت مسودة البيان التطرق للأوضاع في مصر، البلد المضيف، أو الحديث عن التحول الديموقراطي الذي تشهده.

وبخصوص الأزمة في مالي، أفاد مصدر دبلوماسي مطلع لوكالة الأناضول للأنباء بأن وزراء الخارجية طلبوا اعادة صياغة مسودة الفقرات المتعلقة بمالي. وهو ما أدى إلى الدعوة إلى اجتماع مسائي خاص بتعديل النقاط الخلافية في مسودة البيان الختامي ولا سيما في ما يتعلق بمالي.

وتتجنّب مسودة البيان الختامي التطرق إلى التدخل العسكري الفرنسي في مالي، مكتفيةً بالإعراب عن تأييد المنظمة للحفاظ على وحدة جمهورية مالي وسيادتها، وإدانة الأعمال التي ترتكبها الجماعات الإرهابية. كما نصت مسودة البيان على «وحدة مالي وسيادتها وسلامة أراضيها، فضلاً عن التنديد «بمحاولات الحركة الوطنية لتحرير أزواد، وغيرها من الجماعات المسلحة التي تهدد سلامة أراضي هذا البلد».

وتعهدت مسودة البيان بتقديم الدعم لجهود المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) الرامية إلى حل الأزمة في مالي. كما دعت المسودة جميع الدول الإسلامية إلى المساعدة في تخفيف معاناة الآلاف من اللاجئين والنازحين في مالي. وأدانت «الاعتداءات التي قامت بها الجماعات المسلحة هناك ضد المدنيين وتدمير المواقع التراثية خاصة في مدينة تمبكتو»، شمال مالي.

وفي الشأن الفلسطيني، تضمنت المسودة دعوة جميع الفصائل الفلسطينية إلى إنجاح المصالحة. ودعت الدول الأعضاء إلى تشكيل شبكة أمان مالية إسلامية لمساعدة فلسطين والدعوة لعقد مؤتمر مانحين، لتمويل خطة إستراتيجية لتنمية القدس.

ودانت المسودة اسرائيل بشدة لاستمرارها في بناء جدار الفصل العنصري حول مدينة القدس وتقطيع أوصال الضفة الغربية وعزل القرى الفلسطينية عن بعضها. كما تطرقت مسودة البيان إلى عدد من الأزمات في الدول الإسلامية وبينها البحرين، حيث ثمنت مبادرة ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة للحوار الوطني.

وفي ما يخص لبنان، أكدت المسودة على دعم لبنان لاستكمال تحرير جميع أراضيه، مدينة بشدة الانتهاكات الاسرائيلية المتواصلة للسيادة اللبنانية براً وبحراً وجواً.

على صعيد منفصل، طالبت المسودة بتفعيل «استراتيجية محاربة الاسلاموفوبيا» التي أعدتها المنظمة بداية العام الحالي، فضلاً عن مطالبتها الدول الاعضاء في المنظمة باحترام المواقع الدينية والاضرحة والرموز الدينية والعمل علي حمايتها من التدمير.

كذلك دعت الى وضع استراتيجية موحدة لحمل المجتمع الدولي على اتخاذ تدابير فعالة للتصدي للأعمال التحريضية على التعصب والكراهية التي تفضي للعنف وازهاق الارواح.

وقبيل انطلاق أعمال القمة اليوم، أجرى الرئيس المصري محمد مرسي مباحثات ثنائية مع عدد من رؤساء الدول المشاركة، وفي مقدمتهم الرئيس الإيراني محمود نجاد والرئيس التركي عبد الله غول. وأوضحت مصادر تركية أن المباحثات التي تمت بين مرسي وغول تطرقت إلى «العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا التي تناقشها القمة، وكذلك الأوضاع الحالية التي تعيشها المنطقة خاصة الوضع في سوريا وفلسطين».

وعقد مرسي جلسة مباحثات مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس تناولت آخر تطورات المصالحة الوطنية الفلسطينية.

وبالتزامن، استضافت القاهرة اجتماعاً وزارياً للجنة فلسطين التابعة لحركة عدم الانحياز برئاسة وزير خارجية إيران على أكبر صالحي، بصفتها الرئيس الحالي لحركة عدم الانحياز، تخلله تأكيد على دعم الفلسطينيين.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

مرسي مستقبلاً غول أمس (رويترز)

> تأكيد على المصالحة الفلسطينية ودعم لبنان لتحرير أراضيه

الجيش يرد مرسي خائباً رافضاً النزول إلى الشارع

عبد الرحمن يوسف

بدت الساحة المصرية خالية من أي أحداث سياسية محلية تقليدية خلال يوم أمس، لتحل محلها الأحاديث حول خلفيات تصريحات السفيرة الأميركية في القاهرة آن باترسون، على هامش افتتاح مشروعات اقتصادية أميركية في الإسكندرية التي اشارت فيها إلى استمرار السفارة الأميركية في تقريب وجهات النظر بين الحكومة المصرية والمعارضة للوصول إلى نقاط أخذ وعطاء في بعض القضايا المهمة التي تتعلق بالدستور والأقليات وحقوق المرأة والصحافة الحرة، فضلاً عن لقاء الرئيس محمد مرسي مع أعضاء المجلس العسكري وما دار في كواليسه.

وكشف مصدر صحافي، متخصص في الشؤون العسكرية لـ«الأخبار»، أن الاجتماع الذي عقد بين مرسي وأعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وفي مقدمتهم وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، سيطر عليه مناقشة الأوضاع الأمنية الداخلية والحدودية. ولفت المصدر إلى أن حالة من الاختلاف في وجهات النظر بين مرسي والسيسي سادت حول إمكانية نزول الجيش لتأمين مناطق أخرى غير مدن القناة الثلاث (السويس والإسماعيلية وبورسعيد). ورفض السيسي وقادة القوات المسلحة هذا الأمر، مشددين على أن مهمتهم هي تأمين المنشآت الحيوية والأراضي المصرية وما يمس الأمن القومي المصري، ملمحين إلى أن قرار النزول في أماكن كالعاصمة مرهون بحالة الشارع ذاته. وهو ما يخضع لتقدير القوات المسلحة. كما لمّحوا إلى أنهم لا يريدون التورط في شأن من شؤون السياسة أو التورط في مواجهة المتظاهرين بما قد يؤدي إلى قمعهم، طالبين الانتظار لما بعد الجمعة المقبلة لتتضح أكثر صورة الشارع المصري.

ونفى المصدر، الذي كان قريباً من الاجتماع، انسحاب بعض قادة الجيش من الاجتماع كما تردد، لافتاً إلى أن ما جرى هو جلوس مرسي مع السيسي عقب انتهاء الاجتماع بمفردهما ليخرجا من الاجتماع بوجهة نظر تؤكد تفهم الطرفين لدور القوات المسلحة وأهمية إبعادها عن السياسة. وكشف المصدر أن «ممثل الاستخبارات طالب مرسي بضرورة إغلاق الأنفاق بين مصر وغزة».

ويكشف هذا الاجتماع، الذي عقد بطلب من مرسي، وهو الثاني في وزنه النوعي بعد اجتماع مجلس الدفاع الوطني خلال شهر، تأزم الحالة السياسة في مصر على الرغم من الهدوء الذي يسود منطقة قصر الاتحادية خلال اليومين الماضيين. كما يوضح شعور الرئاسة بخطورة انسداد الأفق الحواري والسياسي، بما يعني مزيداً من المواجهات على الأرض في ظل قوى من الفلول تسعى جاهدة للانتقام من الثورة بإشاعة المزيد من الفوضى، وشباب ثائر يريد القصاص ويخشى على ضياع ثورته. ويضاف إلى كل ذلك قوى إسلامية ترى شرعيتها وشرعية رئيسها مهددة، وشرطة تخشى قادتها من المحاسبة وإعادة الهيكلة.

أما على مستوى الجيش، فيبدو أنه يريد لملمة أوراق الأيام الماضية لكسب ثقة الشارع مرة أخرى مع الاحتفاظ بصورة وهيئة «المنقذ» والطرف الذي يلجأ له الفرقاء حالة وجود تهديد لأي منهم. ويهدف الجيش ليكون مع الأزهر المؤسستين الأكثر ثقة لدى القطاع الأوسع

من الشعب المصري، بوصف الجيش يمثل العمود الأول في بنيان الدولة كمصدر للقوة، والأزهر البنيان الثاني كمصدر معنوي ممثلاً للدين.

أما عن تصريحات السفيرة الأميركية، الخاصة بتقريب وجهات النظر بين المعارضة والحكومة، فجاءت لتظهر القلق الأميركي من «تشظي» المشهد السياسي المصري الذي قد يفاجئها مرة أخرى، بعدما فاجأتها الثورة بما يعني مزيداً من التهديد لمصالحها الاقتصادية والأمنية. وهو الأمر الذي قد يبعثر أوراق اللعبة ويخرجها مرة أخرى من يدها بعدما جاهدت كثيراً لاحتوائها مرة أخرى.

> السفيرة الأميركية لمحت إلى دور في تقريب وجهات النظر بين الحكومة والمعارضة

ورأى الباحث السياسي في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عمرو عبد العاطي، في حديث لـ «الأخبار» أن تصريحات السفيرة لا تعني أن هناك وساطة بين الإخوان والمعارضة بقدر ما تعكس رؤية الإدارة الأميركية في عدم الاقتصار على التواصل مع طرف واحد في المشهد السياسي، وأنها تسعى للانفتاح على الرغبة في الانفتاح على كافة الأطراف في إدارة الحوار.

وأشار عبد العاطي إلى أن اللهجة الأميركية تختلف عندما يكون هناك تهديد للمصالح الأميركية المباشرة، مستدلاً بذلك على إتمام صفقة الطائرات من يومين واستمرار المعونة رغم الأحداث التي تمر بها البلاد. ونبه إلى أن الأمن الإقليمي احدى الركائز الأساسية التي تسعى الإدارة الأميركية للحفاظ عليها، منوهاً بدور مرسي في إدارة عملية التهدئة بين حماس وإسرائيل.

وفي خضم هذه التطورات، استمرت حالة التلاسن وتبادل الاتهامات بين جماعة الإخوان المسلمين وجبهة الانقاذ، حيث بادر أعضاء في الجبهة بمطالبة من يحمل أدلة اتهام ضدها أن يتقدم بها لجهات التحقيقات. وانتشر جدل كبير على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» بعدما نشر أحد الاطباء في المستشفى الذي توفي فيه الناشط محمد الجندي شهادة تفيد بأنه لم يمت بفعل التعذيب بل نتيجة تعرضه لحادثة صدم.

وجاءت هذه التطورات بينما تستعد القوى السياسة لمناقشة مجتمعية موسعة حول مشروع قانون التظاهر الذي تعده وزارة العدل، بعدما بدأت لجنة الشؤون العربية والخارجية والأمن القومي في مجلس الشورى مناقشته تمهيداً لإصداره كقانون. ومن خلال الاطلاع على بنود مشروع القانون، يمكن التكهن أنه سيثير حالة عنيفة من الجدل في الأوساط الشبابية والسياسية لما يتضمنه من اجراءات لا تتناسب والحالة الثورية التي تعيشها الأجواء المصرية والحركات الشبابية، كإخطار وزارة الداخلية وأخذ إذن قضائي للسماح بالتظاهرة.

الكويت: سجن ثلاثة نواب بسبب «المسّ بالذات الأميرية»

حكمت محكمة في الكويت، أمس، على ثلاثة نواب معارضين سابقين بالسجن ثلاث سنوات بتهمة «المساس بالذات الأميرية» خلال تجمع عام، وذلك بعد يومين من حكم مماثل على مغرّد للتهمة نفسها.

وقال المحامي محمد الجميع، عبر حسابه على موقع «تويتر»، إن «الحكم على خالد الطاحوس وفلاح الصواغ وبدر الداهوم صدر بالحبس ثلاث سنوات مع الشغل والنفاذ».

وتأتي الأحكام على خلفية كلمات ألقاها النواب السابقون الثلاثة في العاشر من تشرين الأول، واعتُبرت مسيئة لأمير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح. ويعني الحكم أنّ النواب السابقين سيسجنون على أن يتمكّنوا من الطعن أمام الاستئناف ومن ثم التمييز.

واعتُقل النواب المحكومون الثلاثة بعد القائهم الخطب، ثم أفرج عنهم بكفالة قدرها 17850 دولاراً لكل منهم بعد الاستماع اليهم. وتوجه النواب السابقون الذين يعدون من أبرز الشخصيات في المعارضة الكويتية، الى الأمير مباشرة في كلماتهم وحذروه من مغبة تعديل النظام الانتخابي. ونفى النواب الثلاثة التهم الموجهة اليهم، وقالوا إنهم تحدثوا في اطار القانون.

وتجري أيضاً محاكمة النائب السابق البارز مسلم البراك بتهمة مماثلة، لكن لم يصدر فيها أي حكم بعد. وقال البراك تعليقاً على الحكم أمام مناصرين للمعارضة تجمعوا في منزل الطاحوس «إنه حكم سياسي. لقد انتهكوا الدستور ولعبوا بنظام الانتخابات والآن يريدون أن يرهبونا. لن نستسلم ولن نخاف». بدوره، حذر النائب الاسلامي السابق خالد السلطان من «تسييس القضاء» الذي يمكن أن «يؤدي الى ردود فعل عنيفة». وحمّل الحكومة المسؤولية عن التداعيات.

الا أن وزارة الإعلام أصدرت بياناً أكّدت فيه أنّ الكويت تتمتع بنظام قضائي «شفاف ومستقل»، وأن «جميع المواطنين متساوون أمام القانون».

وتجري محاكمة العشرات من الناشطين بتهمة نشر تغريدات مسيئة للأمير عبر «تويتر». وقبل يومين حكمت محكمة بالسجن خمس سنوات بحق محمد عيد العجمي، على خلفية تغريدات قيل إنها أساءت للذات الأميرية.

لكن وزارة الإعلام الكويتية نشرت بياناً قالت فيه إن «الكويت لديها تقليد عريق بشأن النقاش المفتوح وحرية التعبير لطالما تفاخرت به». وأضافت «إننا دولة تحكمها سيادة القانون ودستورنا ينص على أن ذات الأمير مصونة لا تمس. وإذا كان مواطنونا يرغبون في تعديل الدستور فهناك سبيل قانوني صريح لتعديله».

وخلال الأشهر القليلة الماضية عاقبت الكويت عدداً من مستخدمي «تويتر» لانتقادهم الأمير الذي يوصف في الدستور بأنه «رئيس الدولة وذاته مصونة لا تمس». وقضت محكمة في كانون الثاني الماضي بسجن رجلين في قضيتين منفصلتين بتهمة إهانة الأمير على «تويتر».

وفي حزيران 2012 قضت محكمة بسجن رجل عشر سنوات بعد إدانته بتعريض أمن البلاد للخطر بعدما سب النبي محمد وحكام السعودية والبحرين على مواقع التواصل الاجتماعي. وبعد شهرين احتجزت السلطات الشيخ مشعل الصباح، وهو أحد أفراد الأسرة الحاكمة، بشأن تعليقات له على «تويتر» اتُهم فيها السلطات بالفساد ودعا إلى إصلاح سياسي.

(أ ف ب، رويترز)

قضية

ثورة، انتفاضة، حراك شعبي... كلمات تُسمع في المنطقة الشرقيّة للمملكة السعودية. مفرداتٌ مختلفة، لكن كلها تُشير إلى «الرفض». للرفض أثرٌ عميق في وجدان القطيفيين. سَمّ ما يحصل هناك ما شئت. لكن، في الخُلاصة، ثمّة فئة من الشعب في تلك البلاد تُعلنها صراحة: «نحن مغبونون»

«ربيع» القطيف لم يزهر
انتفاضة مستمرّة ضدّ التمييز

متظاهرو القطيف في مواجهة رجال الشرطة (رويترز)

رشا شعيب

لم تنتظر القطيف طويلاً. بعد «بوعزيزي» تونس، بقليل، خرجت مُعلنةً ظُلمها. تلك المدينة الرئيسية في السعودية، والمركزية في المنطقة الشرقية، لم تجد حرجاً في طلب الحرية. بل يمكن القول إن الحراك بدأ قبل «بوعزيزي» والربيع العربي بزمن ليس بقليل؛ ثمّة من تحرّك في تلك البلاد، ولو همساً، بطلب العدالة.

انتفضت القطيف، ومعها أخواتها في المنطقة الشرقية، في آذار من عام 2011، أي بعد شهر من انتفاضة البحرين. انطلقت الاحتجاجات الشعبيّة مطالبةً برفع الظلم وإنهاء حالات التمييز الطائفي التي تُمارس بحقهم، بما أن غالبية أبناء المنطقة من المذهب الشيعي. التمييز الذي مارسته السلطات الحاكمة امتد ليشمل الحرمان من المشاركة في كثير من المناصب السياسية والحكوميّة، هذا فضلاً عن التضييق الذي شمل الحريات الدينيّة.

رغم انتفاضة أهل القطيف، لكن لا يمكن وصف ما يجري بأنه «ثورة». حراك أهل تلك المنطقة لم يرفع شعار: «الشعب يريد إسقاط النظام». ورغم اشتداد الحملة الأمنية على المنتفضين، لم يُرفع هذا الشعار إلا من قبل قلّة من الشباب، الذين أخذتهم الحماسة، أو الغيرة من دول الجوار الثائرة. العنوان العريض لتلك الهبّة الشعبية يمكن تلخيصه بثلاثة مطالب: الحرية والإنصاف، كحق مكتسب أقرّته شرعة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وإطلاق سراح السجناء المنسيّين، الذين اعتُقلوا على خلفية تفجير «أبراج الخبر» في عام 1996، إضافة الى خروج درع «الجزيرة» من البحرين.

على مدى أشهر مضت، امتلأت الشوارع بالشباب الغاضبين. ظلّ الحراك، كما بدأ، سلمياً. لم يُستخدم السلاح من جانب القطيفيين، رغم سقوط ضحايا منهم برصاص الشرطة السعودية التي تصدّت لهم بالرصاص الحي والقنابل المسيّلة للدموع. أدار الإعلام العربي، والخليجي تحديداً، أذُنه الطرشاء لما يحصل. لكن مواقع التواصل الاجتماعي حاولت سدّ الفجوة. وجد الناشطون

> عملت الحكومة السعودية على تغييب قضايانا، وأظهرتنا طائفيين ذوي أجندات خارجية

> يرفع أهالي القطيف مجموعة من المطالب أهمها الحرية والعدالة

في موقع «تويتر» الملاذ الوحيد لتوجيه الانتقادات اللاذعة لـ«إجرام آل سعود». استهدف الرصاص الحي وطلقات «الشوزن» (المحرّمة دولياً) كل الاحتجاجات الرافضة للسياسات التعسفيّة في مدن القطيف والإحساء والدمام.

كان التحوّل الأساسي في الحراك القطيفي بعد سقوط أول قتيل، وهو ناصر المحيشي، قبل سنة وثلاثة أشهر. يومها، قال والد الشاب «لقد أطلقت الشرطة السعودية أربع رصاصات على ظهر ابني عند حاجز تفتيش في القطيف بعدما اتّهمته بأنّه كان يرتدي قناعاً وينتمي الى المتمردين، لكني لن أسكت ودم ابني لن يذهب هدراً». تصاعدت حدّة التوتّر بعد سماع نبأ مقتل المحيشي، والحديث عن رفض السلطات السعوديّة تسليم جثّته لعائلته؛ فشهدت منطقتا القطيف والعوامية مسيرات ضخمة تطالب بإيقاف حملات القتل والاعتقالات بحق أهالي المنطقة الشرقيّة.

الحدث المفصلي الثاني كان مع اعتقال إمام جامع العوامية، نمر النمر، على خلفيّة خطبة دينيّة هاجم فيها الأمير السعودي الراحل نايف بن عبدالعزيز (كان في حينها ولياً للعهد)، ووصفه بـ«الطاغية». لم يهدأ شرق السعوديّة بعد سماع خبر الاعتقال، فخرج آلاف المتظاهرين الى الشوارع مردّدين «الموت الموت لآل سعود».

أخرج القمع، الذي تلى تظاهرات الاحتجاج على اعتقال النمر، كل «الغضب الساكن في صدورنا منذ سنين طويلة»، بهذه الكلمات تتحدث الناشطة الحقوقية مريم (اسم مستعار). وتوضح لـ«الأخبار» «لست بلا اسم أو عائلة، لكن الخوف من البطش والتنكيل في مكان العمل، يجعلني أتمنى عليكم عدم ذكر اسمي الكامل». عبارة الناشطة كشفت الحالة التي يعيشها أهالي المنطقة الشرقية، والتهميش الذي شملهم في مختلف المجالات السياسيّة والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، إضافةً إلى حرمانهم من خيرات أرضهم، المعروفة بغناها النفطي على مستوى العالم. تلك المنطقة التي تحوي أكبر مخزون نفطي في العالم (25 في المئة من الاحتياط العالمي)، تُعتبر اليوم من أكثر المناطق فقراً وإهمالاً.

وبحسب مصدر قطيفي، عمل على أرشفة ممارسات النظام السعودي لسنوات طويلة، فإنّ أفراداً من العائلة المالكة «لا يزالون يستولون على الشواطئ، ويوقّعون عقوداً مع شركات متخصّصة لردمها وتحويلها لمخطّطات سكنية، ومن ثم يبيعونها للسكان المحلّيين بأسعار ضخمة». ويضيف المصدر نفسه لـ«الأخبار»: «يحصل هذا رغم صدور قرار ملكي بعدم الردم، إلا أن ذلك لا ينطبق سوى على المواطنين العاديين، إذ ينتاب المواطنين غبن شديد لكون مناطقهم تزخر بالثروة المائية، لكنها استُنزفت في مشاريع «أرامكو» النفطية. كذلك جفّت عشرات العيون التاريخيّة في الأحساء نتيجة الإهمال الحكومي، وتحويل مسار ينابيعها الى آبار البترول».

وتجدر الإشارة الى أن المناصب التي يتبوّأها الشيعة في شركة «آرامكو» النفطية، والتي تعتبر من أعمدة الاقتصاد السعودي، محدودة للغاية، وتكاد تُعدّ على أصابع اليد الواحدة. ويشرح جعفر، ابن القطيف الخميني، الذي كان يعمل موظفاً حكومياً: «في السلك الدبلوماسي، يُحرم أصحاب المذهب الشيعي من العمل في الوظائف الإداريّة والسفارات، إذ لم يسبق أن عيّنت الحكومة أي شخصية شيعية في منصب رفيع باستثناء منصب سفير، الذي مُنح مرّةً للدكتور جميل الجشّي، لمدّة 4 سنوات من دون تجديد». ويضيف جعفر، الذي تمنى عدم ذكر اسم عائلته نظراً إلى موقعه الرسمي الذي يشغله، أنّ آل سعود «يمنعون أي شيعي من تبوّء أي منصب رفيع في الدولة، بل أيّ منصب متوسط حتى، كما لا يحق لهم الانتساب الى أي فرع من فروع الأمن من حرس وطني وشرطة وحرس حدود».

«إذاً، ممنوع على الشيعة، بنظر آل سعود، الدفاع عن حدود البلد الذي ينتمون إليه. عليهم أن يفهموا، ربما، أنّهم بنظر الحاكمين غير مأموني الجانب، بل ربما أعداء لوطنهم»، هكذا يتحدث الرجل القطيفي، بلهجة فيها الكثير من الحرقة، والأمل بأن «تصل إلى بلاده ولو نسائم خفيفة من نسائم الربيع العربي».

ولا يقتصر التمييز على الجانب الاجتماعي والسياسي والإداري، بل يحاول حكّام آل سعود وضع القيود على أنشطتهم الثقافية؛ فوزارة الإعلام

البحرين

المعارضة البحرينيّة إلى موسكو اليوم: نريد أن تُسمَع مطالب شعبنا

شهيرة سلوم

يتوجّه وفد من المعارضة البحرينية الى موسكو اليوم، لعرض مطالب الشعب البحريني وسبل حلّ الأزمة، بناءً على دعوة الخارجية الروسية (عمل على ترتيبها منتدى الصداقة البحرينية الروسية)، ويتوقع أن يعود يوم الأحد؛ اليوم الذي أعلنه وزير العدل الشيخ خالد موعداً لبدء جولة جديدة من الحوار الوطني بمشاركة ثلاث جبهات: واحدة للمعارضة وثانية للموالاة وثالثة من مجلسي النواب والشيوخ اللذين يمثلان أيضاً السلطة؛ تركيبة المشاركين استدعت معارضة المعارضة التي لم تجد فيها تمثيلاً عادلاً، لذلك رفعت أمس رسالة الى وزير العدل للإجابة عن بعض الاستفسارات الهامة قبل المشاركة في أي حوار، بما أنها «لا تريد التورط في حوار طرشان جديد».

في البداية من زيارة موسكو. يتوجه إليها وفد مؤلف من الأمين العام لجمعية «الوفاق» الشيخ علي سلمان، والأمين العام لجمعية «المنبر التقدمي»، عبد النبي سلمان، وعباس فاضل عن «التجمع الوطني» وميرز سعيد عن «العمل الوطني» (وعد)، ويتوقع أن يلتقي الوفد خلالها جهات من وزارة الخارجية والحكومة، إضافة الى مجلس الدوما، بحسب ما أكّد لـ«الأخبار» عبد النبي سلمان.

وقال سلمان إن وزارة الخارجية الروسية وجّهت دعوة الى الجمعيات السياسية البحرينية «لأنّها تريد أن تسمع مطالب شعب البحرين». وأضاف إنّهم يحملون إلى روسيا مطالب الشعب بصفتها دولة مؤثرة، ويمكن أن تساهم في حل الأزمة ومساعدة شعب البحرين على نيل حقوقه. وتابع «لا يمكن تجاهل الدور الروسي. وصلنا الى الأميركيين، لكن لم نصل من قبل الى الاتحاد الروسي، لذلك كان لا بد من إيصال صوتنا إليهم»، مؤكّداً أنّ الأزمة تحتاج الى حلّ سياسي عاجل، ولم تعد تحتمل أي تأخير.

مع ذلك، رفض سلمان ربط دعوة موسكو بتطورات الأزمة السورية، وشدّد على أن المعارضة «ترفض أن تدوّل الأزمة البحرينية، وأن تخضع للمناورة الدولية»، مشيراً الى أن موسكو لديها مصالح حيوية في البحرين، ويهمها أن تستقرّ المملكة، من دون أن يستتبع في الوقت نفسه أن تكون الدول النافذة تعمل على حلّ الأزمة البحرينية ضمن «سلّة حلول» لملفات المنطقة، لكن «لا شأن للبحرينيين بذلك».

ويُنهي وفد المعارضة زيارته لوريثة الاتحاد السوفياتي يوم الأحد المقبل، أي اليوم الموعود لبدء الحوار، لذلك، لا شكّ في أن نتائج الزيارة ستنعكس

السعوديّة، على سبيل المثال، تحظر على أهل القطيف امتلاك دور النشر، بل «تمنع حتى الكتب الدينيّة المعنيّة بالمذهب الشيعي. كذلك تعرّضت مئات المواقع الدينيّة لهؤلاء على شبكة الإنترنت للحظر، كشبكة راصد الإخباريّة وملتقى القطيف الثقافي وشبكة الجارودية الثقافيّة». هذا ما ترويه فاطمة، الناشطة في مجال التدوين على الإنترنت، التي سبق أن علمت استخبارات آل سعود بنشاطها، وأوصلت إليها «رسالة تخويف».

الفرح ممنوع

تفرض الحكومة السعودية شبه حظر على بناء صالات الأفراح في المنطقة الشرقيّة، خوفاً من استثمارها في أنشطة معارضة للحكومة. وسبّب هذا الحظر في عام 1999 نشوب حريق في بلدة القديح بالقطيف، ما أدى الى مقتل عشرات النساء والأطفال. عقب الحادثة سمحت الحكومة ببناء بعض صالات الأفراح، وأمر وليّ العهد آنذاك، الأمير عبدالله، ببناء صالة أفراح على نفقته الخاصة وتقديمها هديّة لأهالي القديح.

وكانت بلدة القديح قد شهدت في عام 1999 حريقاً في خيمة زفاف كانت مكتظة بالنساء والأطفال، وأدى الحادث إلى وفاة 76 من النساء والأطفال وإصابة 400 شخص آخرين.

في القضاء هناك محكمتان في الأحساء والقطيف، مخصّصتان للشيعة، ولا ينظر فيهما إلا في قضايا الزواج والطلاق والإرث. أما الشيعة في بقية مناطق المملكة فيُجبرون على الرجوع الى المحاكم الوهابية، هذا ما يؤكّده رجل دين قطيفي، يوصف بأنّه وسطي. فاطمة، التي عملت في مجال التعليم، تتحدث عن المعاناة في الجانب التعليمي والتربوي، فتقول: «منذ بضعة أشهر تمّ تعيين أوّل امرأة شيعيّة في منصب مديرة. لقد كانت فرحة لا توصف لنا. منذ أكثر من ثلاثين عاماً، ووزارة التربية والتعليم السعودية تفرض حظراً على المعلمات الشيعة؛ فهنّ محرومات من تقلّد منصبي الإدارة والوكالة لأسباب غير معلنة، رغم توجيه العشرات من الرسائل والخطابات التي تطالب بتفسير واضح لعدم تعيين المعلّمات المنتميات إلى محافظتي القطيف والأحساء في المناصب العليا في المدارس، وعموم وزارة التربية والتعليم، إلا أنّ الوزارة لم تعلن موقفها العلني يوماً».

تروي مريم، وهي طالبة من القطيف، حكايتها مع الجامعة. تتحدث بداية، وقبل أي سؤال، عن «التمييز بحق الطلاب الشيعة». تقول: «نجحت في امتحان الدخول الجامعي بمعدل عال، وبعد المقابلة رُفضت، وذلك عندما علموا بأنني من القطيف، فاضطررت الى متابعة تحصيلي الجامعي خارج المملكة». أما زميلتها خديجة، فتروي ما حصل معها بعد تخرّجها. تتحدث بكثير من المرارة، قائلة: «أنهيت تحصيلي العلمي عام 2009، ولا أزال حتى اليوم بحكم العاطلة من العمل، وذلك بسبب تخصّصي في مادة التاريخ التي لا يحق للشيعة تدريسها في مدارس السعودية وجامعاتها».

محمد القحطاني، الشاب القطيفي، تجده على تماس أكثر مع المعاناة اليومية بحكم كونه رجلاً. يقول «هناك تفقير، وتهميش وتمييز مذهبي وعنصري حتى أثناء تأدية مناسك الحج، إذ يتعرّض شيعة السعودية لمضايقات وإهانات. لقد عملت الحكومة السعودية على تغييب قضايانا، وأظهرتنا طائفيين ذوي أجندات خارجيّة، وهذا غير صحيح. لا أقبل من أحد أن يزايد عليّ في وطنيّتي. يتهموننا بأننا أتباع إيران وأننا من الفرس. هذا محض افتراء، أنا عربي ابن عربي، ولا أقبل التشويه». ويضيف: «اعتقلت السلطات السعودية الموقّعين على البيان الذي صدر عن نخبة من المثقفين والحقوقيين، وفي المناسبة كان كثير منهم من السنّة. وتضمن مطالب بتحقيق دولي بحق ما يحدث في القطيف، وفي سجون جدّة».

آخر ضحية قدّمتها القطيف كانت أحمد آل مطر، ابن الـ17 ربيعاً. أردته رصاصة رجل أمني سعودي. الحراك يدخل في عامه الثاني، لكنه متواصل. يقول الأهالي «دماء شهدائنا وقود للانتفاضة، فكلما سقط لنا شهيد ازددنا قوة لنيل حقوقنا». وفي عصر ما يُسمى الربيع العربي، لا سبيل للمملكة كي تركب قارب النجاة إلا من خلال إعطاء مواطنيها حقوقهم.

العدالة بالأرقام

يشير تقرير صادر عن مركز العدالة لحقوق الإنسان إلى أنّ السلطات السعوديّة ألقت القبض على أكثر من700 شخص منذ انطلاق المسيرات الاحتجاجيّة عام 2011. وفيما أُطلق سراح غالبيتهم، لا يزال هناك ما يقارب 170 شخصاً داخل السجون. وبحسب التقرير المذكور، «لقد أدّى إطلاق قوات الأمن النار على المتظاهرين إلى سقوط نحو 10 قتلى ونحو 36 جريحاً». واستنكر التقرير «حالات التعذيب التي تحصل في سجن المباحث العامة في الدمام، والتي تشمل الصعق بالكهرباء في الأعضاء التناسلية، والضرب بالخراطيم وإجبار المعتقلين على الوقوف لساعات طويلة وأيديهم مرفوعة».

ووجّه مركز العدالة خطاباً إلى الملك عبدالله، طالبه فيه بالتحقيق في الأحداث الأخيرة في محافظة القطيف، والتي نتج منها قتل وجرح عدد من المواطنين ومحاسبة المتجاوزين من رجال الأمن. وأشار الى أنّ قوات الأمن «اتخذت إجراءات تعسفية لإلقاء القبض على المحتجين بلغت حدّ الهجوم المسلح، ما أدى إلى سقوط ضحايا أبرياء من المواطنين. فالاستخدام الخاطئ والسيّئ للعنف المسلح من قبل رجال الأمن، أدى الى الاستخفاف بأرواح الناس وأوقع الضرر في أمن المجتمع وسلامته، وعرّض الأبرياء من المارة لمخاطر الإصابة والوفاة وإتلاف الممتلكات».

على مشاركته في الحوار. وقال سلمان إن الأسماء المشاركة في الحوار لم تحدّد بعد، مضيفاً إنهم كجمعيات لديهم مآخذ على هذا الحوار، ورفعوا برسالة ثانية، أمس، طرحوا فيها مجموعة من الأسئلة على وزير العدل، لكن الأخير أرسل الدعوات الرسمية للحوار الوطني، من دون أن يردّ على الاستفسارات. وبناءً عليه، ورغم موافقة المعارضة مبدئياً على الحوار، لكن موقفها منه لم يتحدّد نهائياً، وينتظر ردّ وزير العدل «لأنها لا تريد أن تدخل في حوار طرشان كما حصل في الحوار السابق»، على حدّ تعبير سلمان.

وجدّد الأمين العام لـ«المنبر» عرض مآخذ المعارضة على دعوة الحوار، والتي نقلوها الى وزير العدل خلال اجتماعهم به أول من أمس. وقال إنهم اعترضوا على من وصفتهم الحكومة بالمستقلين (المشاركون من مجلسي النواب والشيوخ)، وفي الواقع هم ممثلون للحكومة»، مضيفاً «كما أن السلطة تريد أن تضعنا في مواجهة مع فريق الموالاة المؤلف من ائتلاف الجمعيات السياسية». وأشار الى أنهم طرحوا على وزير العدل أن يجتمع بكل من جمعيات المعارضة وجمعيات الائتلاف على حدة، وأن يكون شخص مسؤول ممثلاً في الحوار، كي يكون له مخارج نافذة.

> **رغم موافقة المعارضة مبدئياً على الحوار، فإن موقفها منه لم يتحدد نهائياً**

وكان الشيخ علي سلمان، قد أعلن في مقابلة مع صحيفة «الوسط» أن الانطباع الأول من اللقاء مع وزير العدل هو «أن الحكومة ربما ستحاول فرض أجندتها في الحوار».

ويمثل في الحوار 8 شخصيات عن الجمعيات السياسية المعارضة، و8 شخصيات من ائتلاف الجمعيات السياسية (الموالاة)، و8 من مجلسي الشورى والنواب (4 من كل مجلس). واعتبر أن التمثيل الحالي داخل الحوار غير عادل «ما هو مطروح تمثيل المعارضة بـ 8 أشخاص مقابل 16 ممثلاً يعبرون عن وجهة نظر مؤيدة للوضع القائم».

وحول زيارة موسكو، قال الشيخ علي «لقد كان لقاء بالسفير الروسي في البحرين قبل 8 أشهر، وكان هناك أخيراً تصريح من مسؤول روسي بشأن التواصل مع المعارضة، وتسلّمنا دعوة لزيارة موسكو للقاء المسؤولين هناك، ونحن سنتوجه ضمن وفد يضمّ جمعيات معارضة أيضاً».

عربيات دوليات

الاحتلال يهدم منزلاً في القدس

هدمت شرطة الحدود الاسرائيلية، أمس، مبنى من طابقين في القدس الشرقية تقيم فيه أسرة فلسطينية كبيرة. وقال صالح أبو كستاريو، أحد سكان المنزل الذي هُدم، إن القوات الاسرائيلية هدمته لأنها تقول إنه بني بدون تصريح، وإن المنزل يعيش فيه 45 شخصاً صغاراً وكباراً. وجاء في بيان لبلدية القدس أن «هناك أمراً قضائياً بهدم المنزل الذي بني بدون تصريح في منطقة مفتوحة محظور فيها البناء». واحتلت اسرائيل القدس الشرقية، بما في ذلك البلدة القديمة في حرب عام 1967، ثم ضمتها مع قرى قريبة في الضفة الغربية الى بلدية القدس.

(رويترز)

سامر العيساوي يُنقل الى المستشفى

قال وزير شؤون الأسرى والمحررين، عيسى قراقع، أمس، إن سلطات الاحتلال نقلت الأسير المضرب عن الطعام سامر العيساوي (الصورة)، فجأة الى

مستشفى «أساف هاروفيه». وأضاف أن نقل العيساوي جاء بعد تردّي وضعه الصحي، مشيراً الى أنه أعلن الإضراب عن شرب الماء منذ يوم الخميس الماضي. وحمّل قراقع الاحتلال المسؤولية كاملة عن حياة الأسير العيساوي وكافة الأسرى المضربين عن الطعام، مؤكّداً «المطلوب الآن إنقاذ حياة العيساوي، واستمرار الضغط على اسرائيل لتلبية مطالبه بالافراج عنه»، مشيراً الى «أن اتصالات مكثفة تجري مع الصليب الأحمر والهيئات الدولية، للضغط على اسرائيل، التي يبدو أنها لا تستجيب لأحد».

(الأخبار)

ملك السعودية يقيل رئيس البورصة

أقال الملك السعودي عبد الله، أمس، مدير البورصة (هيئة السوق المالية)، عبد الرحمن التويجري. وكان الملك قد أنشأ هيئة السوق المالية في إطار سلسلة من القرارات الإصلاحية، التي تهدف الى تنظيم الخدمات المالية وأسواق المال والصناعة. وقال قرار ملكي نشرته وكالة الأنباء السعودية إن «عبد الرحمن التويجري، رئيس هيئة الأسواق المالية، أُعفي من منصبه وعُين مكانه محمد بن عبد الملك آل الشيخ». وعمل آل الشيخ سابقاً محامياً في الشركة الأميركية «لاثام & واتكينز»، ومنذ أيلول 2012 شغل منصب المدير التنفيذي للبنك العالمي.

(رويترز)

استهداف المعالم التاريخية للعرب والطوارق

سجلت حالات إعدام جماعية ميدانية لأشخاص ذنبهم الوحيد هو لون بشرتهم

اثارت الحرب الفرنسية في مالي الانتباه في الشارع العربي إلى مدينة «تين بكتو» المعروفة بـ«تمبكتو» بحكم وجود القبائل العربية فيها. عروس الصحراء او عاصمة الثقافة في الغرب الافريقي والمدينة التي ما زالت تقاوم الغزو الثقافي الفرنسي والتي صمدت على مدى الف سنة، هي اليوم جريحة من جديد بسبب الغزو الفرنسي لها.

فلم يشفع لها تاريخها الحضاري في حماية ابرز معالمها التاريخية «مكتبة احمد بابا التنبكتي» والتي تعرضت للحرق على يد القوات الفرنسية. كذلك تشهد المدينة موجة تطهير «عرقي» يستهدف العرب والطوارق على يد الجيش المالي، الأمر الذي سيغير الكثير من ديموغرافية المنطقة

تين بكتو لم تكن تقل اهمية عن الآستانة أو القاهرة، او فاس

«تين بكتو»: عروس الصحراء في مرمى التطهير العرقي

نواكشوط ـ **مختار ولد محمد**

لم تكن «تين بكتو» لتدخل في حسابات الاعلام العربي لولا الاخبار التي تم تناقلها مؤخراً عن الارتكابات «العنصرية» بحق السكان العرب والطوارق بعد دخول الجيشين الفرنسي والمالي إلى المدينة. فالمدينة لها جذور عربية إسلامية تعود إلى فترة انتهاء حكم الأندلس، حيث نزحت إليها عائلات كثيرة كانت تعيش في ظل الحكم الإسلامي هناك.

لتأسيس المدينة في أوائل العام 1080 قصة تُجمع عليها الكثير من المصادر. فالطوارق الذين كانوا يعيشون أثناء موسم الأمطار في ربوع صحرائهم، كانوا يعودون في فترات الجفاف إلى المناطق الخصبة حول نهر النيجر الشهير، وهو ما دفعهم إلى اختيار موقع تين بكتو قرب النهر، كمكان مناسب لتخزين احتياطي الغذاء. والموقع كانت تسكنه امرأة عجوز من الطوارق من قبيلة «ايمقّشرن» اسمها بتكو، وعليها سمي المكان «تين» بمعنى (صيغة ملكية يخص كذا) «بتكو». وانتزعت تين بكتو وبكل جدارة مكانة مدن كبيرة في ذلك العصر مثل مدينة ولاتة الموريتانية ومدينة برنو الغانية وغيرها من المدن التاريخية والتجارية في الغرب الافريقي.

ويرى المؤرخون ان تين بكتو لم تكن تقل اهمية عن الآستانة أو القاهرة، او فاس وغيرها من المدن. ويعتقد البعض أن ذلك النشاط تضاعف كثيرا بعد سقوط آخر معاقل الأندلس وهو مملكة غرناطة. ويعتبر المؤرخون أن واحة تين بكتو هي حاضنة الإسلام في الصحراء الكبرى ومنارة للعلم فيها ومجمع العلماء، وهي من أشهر المدن في غرب أفريقيا خاصة منذ القرن الثالث عشر.

المدينة التاريخية، التي تسكنها قبيلة الأنصار وبعض القبائل ذات الأصول العربية والطوارق وقبيلة السنغاي والبرابيش، هي اليوم «مجروحة» بسبب استهداف اهم معالمها التاريخية «مكتبة احمد بابا التنبكتي». وتعيش حرباً من نوع آخر تستهدف سكانها من العرب والطوارق وكذلك الثقافة العربية والاسلامية.

روايات سكان المدينة من العرب والطوارق تنقل الكثير من الاحداث التي يرون فيها «عنصرية» الجيش المالي والماليين تجاههم، فهؤلاء الذين تحملوا طيلة عام ممارسات المسلحين الاسلاميين، يجدون انفسهم اليوم ضحية لحرب لم يختاروها بإرادتهم.

آخر فصول الحرب «العنصرية» ما نقلته الحركة العربية الازوادية لـ«الأخبار» أمس عن مقتل ستة عرب من السكان بدم بارد في «تين بكتو» فور انتهاء زيارة الرئيس فرانسوا هولاند للمدينة. وأوضح مسؤول العلاقات الدولية في الحركة محمد مولود، أن عناصر من ميليشيات «الغانداكوي» الزنجية المالية هاجمت قرية «لكراكر» العربية التي تبعد حوالي ثلاثين كلم شمالي تين بكتو واعتقلت ستة أشخاص وقامت بتسليمهم للجيش المالي في المدينة الذي تولى إعدامهم بدم بارد. وقال مولد إن ما حدث «انتقام وتصفية عرقية للعرب لبياض بشرتهم»، موضحاً أن من بين من قتلوا محمد الامين ولد حمودي، مدير مدرسة نور المبين العربية في المدينة ومحمد ولد التيجاني، تاجر وولد اتويركي.

القيادي في الحركة المطالبة باستقلال اللازواديين ندد بما سماه الصمت الدولي إزاء التصفيات العرقية ضد العرب. واعتبر أن زيارة هولاند للمدينة منحت الغطاء للمجرمين ولمرتكبي المجازر ضد العرب في شمال مالي.

بالاضافة إلى حادثة تصفية المواطنين العرب، سجلت الايام الماضية العديد من الاحداث التي تورط فيها الجيش المالي وترقى إلى درجة جرائم الحرب بسبب انتهاكات حقوق الإنسان. وبناء على شهادات موثقة، سجلت حالات إعدام جماعية، ميدانية لأشخاص ذنبهم الوحيد هو لون بشرتهم وانتماؤهم للعرب، أو الطوارق، كما أحرقت بيوتهم، كذلك نهبت محلات مجموعات العرب والطوارق تحت سمع وبصر الجيش المالي دون أن يحرك ساكناً.

ويرسم اللاجئون الماليون، الذين تمكنوا من اللجوء إلى البلدان المجاورة، صوراً من المعاناة التي قاسوها ترقى إلى درجة التطهير العرقي. ولم يسلم بعض مواطني الدول المجاورة لمالي من هذه الانتهاكات بسبب لون بشرتهم فنهبت متاجرهم، ومؤسساتهم، وتعرضت حياتهم للخطر. الجيش المالي، كما الماليون من غير العرب والطورق، استعملوا «شماعةً» لارتكاباتهم تقوم على تبريرات واهية بأن العرب والطوارق كلهم ينتمون إلى الجماعات المسلحة المتطرفة. فحجة الجيش ليست صحيحة، اذ إن الجماعات المسلحة ليست مكونة من عرب وطوارق فقط، وإنما تضم في صفوفها زنوجاً ماليين، ومن جنسيات أفريقية أخرى.

هذه التصرفات سيكون لها وقع خطر على وحدة البلاد، فاستغلال الأحداث المأساوية في الشمال لتصفي الدولة المالية حسابات قديمة مع بعض مكونات شعبها، الذين طالما اتهموها بالتمييز ضدهم لن يسهم في استعادة مالي لوحدة أراضيها، التي عجز جيشها عن المحافظة عليها، ولا في قيام سلم اجتماعي لم تستطع الحكومات المالية المتعاقبة المحافظة عليه بشكل دائم. ومن ثم فإن الانتقام من العرب والطوارق فعل عنصري يظهر عدم أهلية الجيش المالي للانتشار في مناطق العرب والطوارق في الشمال ما دام يعتبرهم كلهم أعداء. من هنا جاءت بعض الدعوات الملحة لإرسال قوة حفظ سلام دولية تنتشر في شمال مالي لتحمي سكانه من المجموعات المتطرفة، ومن الجيش المالي الذي فقد صفته الجمهورية، وأصبح طرفاً في نزاع يأخذ طابعاً عرقياً أكثر فأكثر خصوصاً وأن القبائل العربية تعتبر من اهم المكونات الاساسية للشمال المالي.

ويرى المراقبون أن الوضع اذا استمر على هذه الحال فإنه سيغير في خريطة الشمال وسيحدد التطورات القادمة في الاقليم. ويؤكد المراقبون أن العرب والطوارق سيجددون سعيهم لإيجاد حل عادل لمطالبهم التاريخية، في التنمية، والمشاركة السياسية التي حرموا منها منذ استقلال الدولة المالية وبقي مطلباً مرفوضاً من حكام باماكو طيلة الستين عاماً الماضية. ويعتقد المراقبون أن العرب والطوارق سيطالبون اليوم بإدارة شؤونهم، ورعاية مصالحهم بأنفسهم، في ظل حديث متزايد عن وجود ثروات طبيعية هائلة في المنطقة، قد لا تكون بعيدة عن الصراع الدولي حولها.

انتقام فرنسي

لم يكن اهتمام الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بزيارة «تين بكتو» في زيارته إلى مالي لأخذ الصور فقط والاعلان عن «نصر» قواته على المسلحين الاسلاميين. فالمدينة يعرفها الفرنسيون جيداً. فالمستكشف الفرنسي روني كاياي وهو أول فرنسي دخل تمبتكو وكتب عنها ووصفها وصفاً دقيقاً في كتاباته قبل مائتي عام، وتحديد في العام 1828.

كما شكلت «تين بكتو» المنطلق لعمليات المقاومة في وجه «المستعمر الفرنسي» في القرن التاسع عشر التي قادها المجاهد الشهير محمد علي، الملقب بـ انقونا، والذي قامت القوات الفرنسية باغتياله عام 1897 عند اجتياحها للمنطقة.

كذلك شكلت المدينة للفرنسيين «عقدةً» تاريخية في مقاومتها للغزو الثقافي الفرنسي طيلة السنوات الماضية.

وامعاناً في اخفاء التاريخ وتزويره، استبدل الفرنسيون تين بكتو بـ«باماكو» القرية الصغيرة في جنوب غرب مالي لتكون عاصمة للبلاد بدلاً منها في عام 1908. لهذا يرى كثير من أبناء «تين بكتو» أن ما تشهده مدينتهم، ما هو إلا انتقام فرنسي من تلك المرحلة.

مالي

باريس تسعى إلى وضع الحرب على عاتق الأمم المتحدة

سعت باريس، من خلال اجتماع مجموعة مالي في بروكسل أمس، إلى رمي كرة الحرب في حضن الأمم المتحدة، عبر الدعوة إلى وضع القوات الأفريقية هناك تحت سلطة المنظمة الدولية

أعربت مجموعة دعم مالي، التي عقدت اجتماعاً في بروكسل أمس، عن الرغبة في وضع القوة الأفريقية المنتشرة في مالي تحت سلطة الامم المتحدة للاتفاق على السبل اللازمة لإرساء استقرار دائم في هذا البلد. وشدد الوزير الفرنسي المكلف بشؤون التنمية، باسكال كانفان، في ختام الاجتماع، على أن «الهدف الآن هو تحقيق السلام». وأضاف أن «العمليات العسكرية مستمرة، لكن علينا أن ننظر أبعد من ذلك، لأنه لن يكون هناك أمن دائم في مالي في غياب التنمية». وأوضح كانفان أن «الأهم حالياً هو انتشار القوة الأفريقية»، مضيفاً «هناك دعم من الجهات المعنية لتحويل المهمة إلى مهمة لحفظ السلام».
بدوره أكد وزير الخارجية المالي تيمان كوليبالي، الذي مثل بلاده في الاجتماع، أن مالي ليست «ضد» هذه الخطوة، وأن «من الضروري مسبقاً تحديد تفويض» المهمة. وقال إن «وضعها تحت سلطة الامم المتحدة يسمح بالحصول على إمكانات».
وقال رئيس لجنة سيدياو ديزيريه كادري أويدراوغو أن «دول سيدياو والاتحاد الأفريقي ترغب في إشراك الأمم المتحدة»، لأن حفظ السلام في كل مالي سيكون «مهمة هائلة». وأضاف أن هذه المسألة «ستكون موضع نقاش في الامم المتحدة لمعرفة ماهية التفويض الأنسب».
وشارك نحو أربعين مسؤولاً من دول غرب أفريقيا وأوروبا ومنظمات كبيرة مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والبنك الدولي في الاجتماع الثالث المغلق لمجموعة دعم مالي. ومن دون اتخاذ قرار، ناقش المجتمعون الشروط المادية والمالية لنشر قوة أفريقية مكلفة بمساعدة الجيش المالي في استعادة الشمال الذي كانت تسيطر عليه مجموعات إسلامية مسلحة حتى التدخل الفرنسي.
في المقابل، «أحرز تقدم كبير» أمس في تشكيل البعثة الأوروبية لتدريب الجيش المالي. وقال مسؤول أوروبي إن «معظم الحاجات مؤمنة». وستساهم 16 دولة، في مقدمها فرنسا وألمانيا، في هذه المهمة التي تضم 500 عنصر، بينهم 200 مدرب، بتفويض يستمر 15 شهراً.
من جهة أخرى، برر الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أمس، أمام البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ، تدخل بلاده العسكري في مالي، ودافع عن القرار المتخذ في 11 كانون الثاني الماضي الذي قضى بإقحام الجيش الفرنسي الذي «لولاه لسيطرت المجموعات الارهابية على «كل مالي»، ما سيؤثر على «كل غرب أفريقيا»».
وأكد هولاند أن فرنسا ليس لديها «أي مصالح» اقتصادية في مالي تدافع عنها «بتدخلها» العسكري. وتابع «بالمقابل نحن نحمي الماليين أنفسهم (...) وإذا كانت هناك مسؤولية الآن بالنسبة إلى أوروبا، فهي الانتباه إلى أنه علينا تنمية هذه المناطق».
في إطار متصل، كشف وزير الداخلية الفرنسي، مانويل فالس، أن الشرطة اعتقلت أربعة متشددين إسلاميين مشتبه فيهم بالقرب من العاصمة باريس أمس، في إطار تحقيق في تجنيد متطوعين للانضمام إلى متمردي القاعدة في مالي، موضحاً أن الاعتقالات جاءت بعد تحقيق طويل تحت إشراف قاضي مكافحة الإرهاب مارك ترفيديك في شبكات تجنيد القاعدة.
ميدانياً، ينتظر اجتياز أول رتل من المدرعات الفرنسية نهر النيجر في محيط تين بكتو «تمبكتو» باتجاه غاو، كبرى مدن شمال مالي، باتجاه كيدال المحطة الأخيرة.
في سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع الفرنسية أمس أن 1800 جندي من الجيش التشادي دخلوا مدينة كيدال، المعقل السابق للجماعات الإسلامية المسلحة في شمال مالي، من أجل «تأمينها».
(أ ف ب، رويترز)

تونس: التعديل الوزاري يشق النهضة؟

أول استقالة من الكتلة البرلمانية للحركة الإسلاّمية

من الواضح أن انتماء النائبة التونسية فطوم عطية الى كتلة حركة النهضة جعل من استقالتها حدثاً إعلامياً وسياسياً بارزاً، لتكون الحركة قد دخلت منعرجاً جديداً في تاريخها

تعتبر النائبة المستقيلة مقربة من رئيس الوزراء حمادي الجبالي (فتحي بليد ـ أ ف ب)

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

شهد الحزب الأول في الائتلاف التونسي الحاكم يوم أمس فصلاً جديداً من المخاض العسير الذي يتعرّض له نتيجة سياساته المثيرة للجدل، إذ تلقف الشارع التونسي حديثاً أجرته أسبوعية «آخر خبر» مع أول نائبة تستقيل من كتلة حركة النهضة فطوم عطية، حيث كشفت في حديثها عن نقاط اختلاف كثيرة مع الكتلة.
ولعل أهم نقاط الخلاف بين عطية والحركة الاسلامية، كانت حول المجلس الوطني التأسيسي وخاصة في ما يتعلق بالتنمية وقضايا الفساد وحقوق المرأة وعلاقة حركة النهضة بالسلفيين وخاصة علاقة زعيمها راشد الغنوشي بالفكر الوهابي.
وجعل انتماء عطية (عضو لجنتي المالية والقضاء) الى كتلة النهضة من استقالتها حدثاً إعلامياً وسياسيا بارزاً، خاصة ان هذه الاستقالة جاءت بعد أربعة ايام فقط من استقالة الوزير المستشار السياسي لرئيس الحكومة لطفي زيتون، من الحكومة بسبب «تقليص نفوذ الحركة في الحكومة لصالح شريكيها» حزب المؤتمر والتكتل من أجل الديموقراطية. كذلك جاءت بعد يومين من تلويح الوزير المستشار المكلف بالثقافة والتربية عضو المجلس الوطني التأسيسي أبو يعرب المرزوقي عن حركة النهضة.
وتأتي استقالة عطية، التي تنتمي لنفس جهة رئيس الحكومة حمادي الجبالي والتي صعدت في نفس القائمة التي ترأسها عن محافظة سوسة الساحلية، في وقت ارتفع فيه الحديث عن «تباينات» داخل النهضة واختلافات في الرأي بين شق يقوده الجبالي يدعو الى الوفاق والتنازل الى الحلفاء وحتى لمن هم خارج الائتلاف الحاكم من أجل المصلحة العليا للبلاد، وبين شق آخر يقوده زعيم الحركة الذي يدعو إلى مزيد من التشدد تحت عنوان «التطهير وتصفية تركة النظام السابق» من خلال قانون «تحصين الثورة» والدعم اللوجستي والسياسي لرابطات حماية الثورة. رابطات أجمعت كل القوى السياسية الديموقراطية على المطالبة بحلها.
في هذه الأثناء، قلّل رئيس كتلة النهضة في المجلس التأسيسي الصحبي عتيق، من شأن الاستقالة، بل كذبها، فيما اعتبرت صفحات قريبة من النهضة نبأ الاستقالة فصلاً من فصول تشويه الحركة. ونفت ان تكون النائبة أدلت بأي حوار. ما دفع رئيس تحرير أسبوعية «آخر خبر» الى التأكيد لوسائل الاعلام بأن الحوار مسجل وهو يضعه على ذمة كل من يريد التأكد. وكان الغنوشي نفى وجود خلافات او تباينات في الرأي بين مدير مكتبه السابق زيتون وبين الأمين العام للحركة الجبالي.
في المقابل، ثمة عديد من المعطيات تثبت عدم صحة ما يقوله قياديون في النهضة، من بينها تأكيد رئيس الحكومة أكثر من مرة مسؤولية الدولة في حفظ أمن الأحزاب وتنديده بوجود أي أجهزة أخرى موازية، في إشارة الى رابطات حماية الثورة، فيما تظهر هذه الأخيرة في كل مرة أكثر عنفاً. وهو ما يعني أن طرفاً في الحركة ضد حلها ويوفر لها الغطاء السياسي الكافي لتواصل عملها المخالف للقانون.
كما ظهر الخلاف علنياً عندما هاجم عدد من نواب النهضة في المجلس التأسيسي رئيس الحكومة لدى مناقشة بيان الميزانية، وهو ما يدل على ان هناك تباينات داخل الحركة حتى لا نقول اختلافات.
وبالعودة الى النائبة المستقيلة فقد أثنت في حوارها الصحافي على رئيس الحكومة واعتبرته رجلاً وطنياً صادقاً على عكس زعيمها الغنوشي، الذي قالت إنها «لا ترتاح اليه» وخاصة في موقفه من عنف السلفيين ومن حقوق المرأة والتراجع عن مكاسب الدولة المدنية بما فيها المساواة بين المرأة والرجل. وأكدت النائبة أنها تعتذر لناخبيها لأنها لم تحقق شيئاً مما حلمت به.
أزمة التعديل الوزاري لم تقتصر على الترويكا التي تتقاذفها التجاذبات ولا على حزبي التكتل من أجل العمل والحريات الذي خسر غالبية أعضائه في المجلس التأسيسي، ولا على حزب المؤتمر من أجل الجمهورية الذي انشقت عنه حركة وفاء، وخسر نصف اعضاء كتلته تقريباً في المجلس، بل وصلت الى حركة النهضة التي صمدت في السرية طيلة سنوات ونجحت في إخفاء اي خلافات ممكنة في هياكلها. لكن يبدو ان حمى الاختلافات وربما الانشقاقات بدأت تطرق بابها بما يعني أنها بدأت تدفع ثمن الحكم خاصة أن عدداً من المنسحبين منها قبل سنوات أدلوا بحوارات متتالية للصحف والإذاعات والفضائيات قدموا فيها تفاصيل عن كواليس الحركة. وقد اضطرت الحركة في بعض الأحيان الى تكذيب بعض التصريحات واعتبرتها من قبيل التجني والتشويه المنهج لمصالح سياسية.
استقالة عطية، ورغم أنها لن تغير الكثير من التوازنات داخل المجلس، إذ لا تزال كتلة النهضة تملك العدد الأكبر من الأصوات، لكن لها مؤشرات سياسية على نحو كبير من الأهمية. فهل ينجح الغنوشي في التقريب بين وجهات النظر كما نجح في أكثر الفترات صعوبة؟

أهم نقاط الخلاف كانت حول المجلس الوطني التأسيسي

أميركا

«القناص الشيطان» أردي برصاص جندي عائد من العراق

هي النهاية النموذجية للقنّاص الأميركي صاحب الرقم القياسي في عدد القتلى الذين أسقطهم في العراق. كريس كايل قُتل في مضمار رماية منذ أيام، والمشتبه الأول في قتله هو جندي شارك في غزو العراق

صباح أيوب

أكثر من 160 شخصاً في العراق قُتلوا قنصاً برصاص بندقيته. هو أشهر قنّاص في تاريخ الحروب الأميركية الحديثة، إذ سجّل رقماً قياسياً في عدد الضحايا الذين أرداهم أثناء خدمته في العراق. العراقيون يسمّونه «شيطان الرمادي» (نسبة الى مدينة الرمادي)، واسمه الحقيقي كريس كايل، وقد قُتل السبت الماضي على الأراضي الأميركية، ولسخرية القدر، برصاص جندي أميركي عائد من بلاد الرافدين، حسب التحقيقات الأوّلية.

كايل (38 عاماً)، ابن تكساس الذي كان يهوى صيد الغزلان في سنّ المراهقة، كان لديه حلمان، كما قال، «الأول أن يصبح Cowboy (راعي بقر) أصيلاً، والثاني أن ينخرط في صفوف الجيش الأميركي». هكذا، انضمّ كايل الى قوات البحرية وخدم في أربع دورات خلال الغزو الاميركي للعراق. وفي العراق، استمرّ بممارسة هوايته الـ«تكساسية» المحبّبة، واصطاد البشر بدلاً من الغزلان، فحطّم رقماً قياسياً في عدد القتلى كوفئ عليه بنجوم وأوسمة شجاعة من قيادات الجيش.

هو «الجندي الأسطورة»، كالذين نشاهدهم في الأفلام الهوليوودية، ممن يعتنقون الحرب كفكرة سامية للدفاع عن «حياة المواطنين الأميركيين». «نعم، لقد قمنا بالأمر المناسب في شنّ الحرب على العراق» كرر كايل في أكثر من مقابلة صحافية بعد تقاعده عام 2009. وكايل، كابن ولايته جورج والكر بوش، يؤمن أيضاً بتدخل إلهي في العمل الحربي، وقد قال في مقابلة مع «ذي نيويورك بوست» إنه في إحدى رماياته الصعبة والدقيقة جداً «الله فجّر الرصاصة فأصابت الهدف». «في الميدان لا أتعامل مع الأهداف كأشخاص. لا أفكّر إن كان لديهم عائلات أو لا. أحاول فقط أن أحمي رفاقي الجنود. فكل شخص أرديه أمنعه من زرع عبوة على الطريق، لذلك لا أتردّد في قتله»، شرح كايل في مقابلة مع مجلة «تايم» الاميركية.

الجندي القنّاص حقق شهرة كبيرة العام الماضي بعدما خلّد تجربته العسكرية الميدانية، وروى تفاصيل «إنجازاته» في كتاب اسمه «قنّاص أميركي ـ سيرة حياة أكثر القنّاصين الأميركيين فتكاً في تاريخ الجيش الأميركي» (كانون الثاني2012). وفي الكتاب، يروي كايل أولى تجاربه في القنص بعد أسبوعين من وصوله الى العراق. في تلك التجربة كان الهدف امرأة تحمل رضيعاً، لكن كايل يقول إنه رصد المرأة بمنظاره «وهي تحاول أن تخرج قنبلة وكانت تنوي أن تفجّر نفسها بمجموعة من جنود المارينز». ويتابع «ترددتُ لوهلة ثم أطلقت عليها الرصاص، ولست نادماً على ما فعلته». كايل يردف معلّقاً على هذه الحادثة بالذات «رصاصاتي أنقذت حياة عدد من الأميركيين، وحياة هؤلاء هي من دون شكّ أغلى من حياة تلك المرأة ذات الروح المريضة».

كايل ذكر في مقابلاته الصحافية وإطلالاته التلفزيونية، بعدما أصبح نجم الشاشة العام الماضي، أن «الإعلام والناس لا يدركون فعلياً ماذا يجري في الجانب الآخر من العالم وماذا يفعل هؤلاء البشر لأنفسهم ولجنودنا، لذا يجب أن نفعل شيئاً لردعهم عمّا يفعلونه».

«الشيطان» بالنسبة إلى العراقيين بات «أيقونة» و«بطلاً» بالنسبة إلى الجنود الأميركيين وإلى قرّاء الكتاب الذي حقق نسبة مبيعات عالية، وصنّفته صحيفة «ذي نيويورك تايمز» «الكتاب الأكثر مبيعاً لعام 2012»، إذ بيع منه حوالى 850 ألف نسخة، ورقياً وإلكترونياً.

وبعد انتهاء خدمته في الجيش الاميركي عام 2009 وتقليده أوسمة «شجاعة» رفيعة، أسّس كايل شركة «كرافت انترناشيونال» للتدريب العسكري. ثم أطلق مؤسسة «فيتكو كيرز» التي تعنى بالمعالجة النفسية للجنود الأميركيين العائدين من ميادين الحرب وتأهيلهم. وكان كايل «يأخذ بعض الجنود لتنفيذ رمايات وإطلاق الرصاص كجزء من التمارين العلاجية».

وكايل قتل مع أحد رفاقه واسمه تشاد ليتلفيلد السبت الماضي في مضمار للرماية في تكساس. بعض التسريبات الإعلامية حول التحقيق الأولي للشرطة تقول إن القنّاص أردي خلال إحدى تلك المحاولات العلاجية التي كان يقدمها للجنود المرضى. وبعد ساعات على الحادثة، أوقفت الشرطة المشتبه فيه، إيدي راي روث (25 عاماً)، وهو جندي في البحرية الاميركية خدم في الحرب على العراق. مصادر في الشرطة نقلت عن روث قوله إنه «يعاني من اضطرابات ما بعد الصدمة النفسية»، وإنه «أدخل المصحّ للعلاج مرتين في السابق».

القنّاص كريس كايل

الخلافات الداخلية تستعر في إيران اعتقال مدعٍ عام سابق

تستعر الخلافات الداخلية بين معسكري الرئيس محمود أحمدي نجاد ورئيس البرلمان علي لاريجاني في إيران، حيث اعتقلت السلطات الإيرانية مدّعياً عاماً سابقاً ارتبط اسمه بوفاة محتجين مناهضين للحكومة، فيما برزت تطورات خارجية على مستوى المفاوضات النووية مع الغرب، مع تأكيد الاتحاد الأوروبي أن المفاوضات بين إيران والدول الكبرى ستُستأنف في 26 شباط في كازاخستان، وذلك بعد أشهر على توقفها.

وفي الداخل، أصدر مكتب المدعي العام الحالي في طهران بياناً قال فيه «أعلن المدعي العام لطهران مساء الاثنين اعتقال سعيد مرتضوي» المدعي العام السابق الذي لعب دوراً رئيسياً في إسكات المعارضة بعدما أثار فوز نجاد بفترة رئاسية ثانية غضباً عارماً عام 2009. وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» قد وصفت مرتضوي بأنه «منتهك عتيد لحقوق الإنسان». وذكرت وكالة «أنباء فارس» أن مرتضوي نُقِل إلى سجن إيفين وأنه اعتقل بينما كان يغادر مكتبه.

وكان مرتضوي قد عُزل من منصبه القضائي بسبب وفاة ثلاثة محتجين من جراء التعذيب أثناء حبسهم على ذمة التحقيقات بعد انتخابات الرئاسة عام 2009، التي زعمت المعارضة أنه تم تزويرها لصالح نجاد، الأمر الذي دفع حشوداً هائلة من الناس للنزول الى الشوارع.

وقام مرتضوي، الذي أطلق عليه البعض لقب «سفاح الصحافة»، بدور رئيسي في إغلاق صحف إصلاحية واعتقال عشرات الصحافيين. كما أن مرتضوي متورط بمقتل المصوّرة الكندية الإيرانية الأصل زهرة كاظمي، أثناء احتجازها عام 2003.

في غضون ذلك، قال دبلوماسي غربي مقيم في طهران «اعتقال مرتضوي جزء من دفع ثمن ظهور الرئيس في البرلمان» الأحد الماضي. وأضاف إن ظهوره في البرلمان «إلى جانب الاتهامات التي عرضها من خلال التسجيل اعتُبِر تجاوزاً شديداً لحقوقه».

وفي الكلمة التي ألقاها نجاد أمام البرلمان، قام بتشغيل شريط تسجيل قال إنه لاجتماع بين فاضل، شقيق علي لاريجاني، ومرتضوي، حاول خلاله فاضل استغلال المكانة السياسية لعائلته في تحقيق مكاسب مالية.

> نجاد: القضاء ليس ملكية خاصة لأي عائلة

وبرزت التوترات على السطح يوم الأحد عندما أقال البرلمان وزير العمل عبد الرضا شيخ الإسلامي، الذي عينه الرئيس نجاد، وذلك لإصداره قراراً بتعيين المدعي العام السابق، رئيساً لمكتب الضمان الاجتماعي. وحاول نجاد الدفاع عن الوزير من خلال كلمة في البرلمان وجّه خلالها اتهامات بالفساد لعائلة لاريجاني.

وقبل أن يغادر نجاد مطار مهراباد في طهران، متجهاً إلى القاهرة، لحضور قمة منظمة التعاون الإسلامي، أكد أنه سيحقق في القضية لدى عودته. وقال نجاد «لا أعرف كيف يرتكب شخص ما مخالفة ثم يعتقل شخص آخر... بدلاً من أن يلاحقوا المخالف يلاحقون الشخص الذي كشف المخالفة، وهذا شيء قبيح جداً». ونقلت عنه وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية قوله «القضاء ليس ملكية خاصة لأي عائلة»، في إشارة في ما يبدو إلى النفوذ الكبير لعائلة لاريجاني في هيكل السلطة بإيران.

خارجياً، قالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون، إنها «تأمل في أن تكون المحادثات مثمرة وأن يتحقق تقدم ملموس على طريق التوصل الى حل تفاوضي» بين إيران ومجموعة «5+1»، حسبما نقلت عنها متحدثة باسمها في بيان.

في السياق، قال الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، إن خطر إيران نووية يتزايد تحت «الديكتاتورية المخيفة» التي تحكم الجمهورية الإسلامية.

(أ ف ب، رويترز)

وفيات

رقد على رجاء القيامة المرحوم
نبيه موسى خليفه
ابنه كميل وزوجته مهى شاهين وعائلتهما
بناته عايده زوجة كمال الرويهب وأولادهما وعائلاتهم
جيزيل زوجة بولس القاعي وأولادهما وعائلاتهم
كوليت أرملة المرحوم المحامي حليم الفغالي وأولادها وعائلاتهم
سيمون
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 6 الجاري في صالون كنيسة مار الياس الحي الرعائية في بلونه ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.

شقيق الفقيدة الأرشمندريت سمعان نصر (الرئيس الأسبق للرهبانية الباسيلية المخلصية)
عائلة شقيقها المرحوم خليل: سعاد وأولادها
المحامي كميل نصر وعائلته (المستشار القانوني لبطريركية الروم الكاثوليك)
الدكتور أسعد نصر وعائلته (رئيس جمعية أوكسيليا لبنان)
بول وعائلته
وداد أرملة شقيقها المرحوم الياس
عائلة شقيقها المرحوم ألفرد:
شموني وأولادها: فادي وميشال وداني وعائلاتهم
أولاد شقيقتها المرحومة أوجيني شويري وعائلاتهم
أولاد شقيقتها المرحومة سلوى شويري وعائلاتهم
أولاد شقيقتها المرحومة أليس خرياطي وعائلاتهم (في المهجر)
وأنسباؤهم ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
حنينة أسعد نصر
أرملة المرحوم يوسف ثلج
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم الأربعاء 6 الجاري في كنيسة سيدة الانتقال للروم الملكيين الكاثوليك ـ أتشيناك ـ الأشرفية، ثم ينقل جثمانها إلى مسقط رأسها جون (قضاء الشوف) حيث توارى في ثرى مدافن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً، ويوم الخميس 7 الجاري في صالون كنيسة سيدة الانتقال للروم الملكيين الكاثوليك ـأتشيناك ـ الأشرفية ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة السادسة مساءً.

ذكرى ثالث

تصادف غداً الخميس الموافق فيه 7 شباط 2013 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج محمّد عبدو مصري
(أبو حبيب)
أشقاؤه: المرحوم ابراهيم، حسن، المرحوم علي، حسين، عباس وقاسم مصري.
أولاده: المرحوم حبيب، المعاون المتقاعد خضر، محمود، عبد الرحمن ونصري مصري.
بناته: المرحومة خديجة، بهيجة، زينب، سعاد، انتصار وحنان.
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته أنصار عند الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر.
الآسفون: آل مصري، وعموم أهالي بلدة أنصار.

صبوب

إعلانات رسمية

إعلان قضائي

بتاريخ 2013/1/29 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من يوسف أسعد شعيتلي والمسجل برقم 2013/1229 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار 131 من منطقة برج الشمالي صور.
الأولى: برقم يومي 1855 تاريخ 1970/12/12 دعوى.حكم.قرار:استحضار استئنافي مقدم لدى محكمة استئناف الحقوق في الجنوب من المستأنفين المنفذ عليهما خيريه ومصطفى لغمجي ضد المستأنف عليهم المنفذ جورج موسى وعلي ومحمد وعدنان أولاد نمر فياض حمود جهة الدعوى إبطال المعاملة الإجرائية محفوظ بملفه.
الثانية: برقم يومي 317 تاريخ 1977/05/23 دعوى . حكم . قرار: استحضار دعوى مقدمة من السيدة خيريه لغمه جي بطلب نقض الحكم الصادر عن محكمة استئناف الجنوب بتاريخ 75/7/31 ضد المنقوض ضده بنك فران ش.م.ل.
الثالثة: برقم يومي 1951 تاريخ 1970/12/28 طلب نقض وتقصير مهل ووقف تنفيذ لدى محكمة التمييز في بيروت من طالبي النقض خيريه لغمجي ومصطفى لغمجي ضد المطلوب النقض ضدهم علي ومحمد وعدنان نمر فياض حمود والمنفذ جورج موسى محفوظ بملفه.
فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي ماهر الزين
تدعو هذه الدائرة السيد أنطوان إلياس سليم آخر مقام له في لبنان هو الأشرفية. شارع أديب اسحق والمجهول محل الإقامة للحضور إلى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيله لتبليغ الإنذار التنفيذي واستلام أوراق المعاملة التنفيذية رقم 2010/120 والمقامة من طالبات التنفيذ ايفون وليا وهدى المعروفة بفيولات الياس نصر ضد المنفذ بوجههم ورثة المرحوم نجيب نعمان يوسف أبو عقل وزوجته أدال طنوس أبو عقل وهم سعاد نجيب عقل ويوسف نجيب عقل ونعمان واماليا نجيب عقل وانطوان نجيب عقل واماليا نجيب عقل ونهاد نجيب عقل وورثة نجيبة نجيب عقل وهم الياس شاهين سليم وانطوان الياس سليم وسليم الياس سليم وورثة اديبة يوسف نعمان عقل وزوجها سليم يوسف عقل وهم ماري سليم يوسف عقل ويوسف سليم يوسف عقل والياس سليم يوسف عقل وابراهيم سليم يوسف عقل ونفجة سليم يوسف عقل ونعيمة سليم يوسف عقل وعبد الله سليم يوسف عقل وموضوعه تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة استئناف الجنوب رقم أساس 2010/972 قرار 2010/87 تاريخ 2010/5/6 وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
جرجس داود أبو زيد

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ البترون
بالمعاملة التنفيذية رقم 2007/164
الرئيسة مارجي مجدلاني
المنفذ: بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
وكيله المحامي عزيز طربيه
المنفذ عليهما: جورج مايز حلمي عبد الرحيم . البترون
رائد حلمي عبد الرحيم . البترون
السند التنفيذي: ثلاث كشوفات حساب مع عقدي فتح اعتماد وشهادة تأمين وزيادة تأمين بقيمة 336332,60 د.أ. عدا الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ التنفيذ: 2003/5/8
تاريخ تبليغ الإنذار: 2003/10/5 و 2004/3/12
تاريخ قرار الحجز: 2008/6/11 و2008/6/18
تاريخ تبليغه من أمين السجل العقاري: 2008/6/26
تاريخ محضر وصف العقار: 2008/8/22
تاريخ تبلغ محضر الوصف من أمين السجل العقاري: 2009/12/22
المطروح للبيع:
1. 1600 سهم في العقار 407/ البترون: أرض بعل مشجرة زيتون وتين ورمان وعنب وهو أرض غير مبنية ويوجد وضع يد على 42م2.
مساحته: 2291 م2
يحده: شمالاً: 2459/ 2458، 407 و2457
شرقاً: 414 وطريق عام
جنوباً: 408 غرباً: طريق عام
التخمين: 687,300 د.أ. بدل الطرح: 412380 د.أ.
2. 1600 سهم في العقار 1420/البترون: بناء من حجر مقصوب يحتوي على اربع غرف للسكن ودار مسقوف ضمنه درج حجري وغرفة للسفرة، ومطبخ وطابق ارضي بناء قديم مضاف اليه مدخل مسقوف ضمنه درج يؤدي الى الطوابق العليا ثم الى السطح ودربية ومطبخ ودار وغرفة للسكن وحمام وطابق وسطي يحتوي على شقة اولى مؤلفة من دار وغرفة للسكن ومطبخ وبلكون وحمام . وشقة ثانية تحتوي على غرفتين ودربية وحمام وخلاء طابق اول يحتوي على شقتين الأولى تحتوي على ثلاث غرف للسكن ودربيتين وصالون وغرفة للسفرة ومطبخ وحمامين وضمنها بيت خلاء ويعلوهما متخت وبلكون وفرندا مسقوفة. والشقة الثانية تحتوي على غرفتي سكن وصالون وغرفة للسفرة وغرفة مقعد ودربية ومطبخ وحمام وخلاء يعلوهما متخت وبلكون والطابق الأرضي بدل من قبو ومستراح وهو مستودع ومخزنين وحمام ومتخت. في الطابق العلوي الاول والعلوي الثاني دار وغرفتين نوم ومطبخ وحمام ومدخل كبير وشرفة . وأثناء الكشف تبين ان الطابق العلوي غير منجز ارضه باطون وتبين ان هناك طابق علوي ثاني سقفه تكنة حديد مسقوفة بالقرميد الأحمر يحتوي على غرفة نوم مع بلكون من الجهة الجنوبية الغربية وثلاث حمامات وفسحة سماوية على الجهة الجنوبية الشرقية ومدخل وصالون وسفرة وبلكون على الجهة الشرقية وغرفة جلوس كبيرة وبلكون على الجهة الغربية كما توجد امدادات وتجهيزات للمصعد يصل الى الطابقين وهو غير منجز وان الطابقين اول علوي وثاني علوي غير منجزين . كما يوجد في الطابق الارضي من الجهة الغربية توجد ثلاث غرف وحمام ومستعمل معمل للحلويات وقسم منه مؤلف من 3 غرف معدة للتبريد وتعلوها متخت نصل اليها بدرج حديدي.
مساحته: 523 م2
يحده: شمالاً طريق عام شرقاً: طريق عام
جنوباً: طريق عام و1422 غرباً: 1419
التخمين: 793900 د.أ. بدل الطرح: 476340 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2013/3/18 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء، أن يدفع بدل الطرح المقرر نقداً، او عليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً، او شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية، وعليه اتخاذ محل اقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وان يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
بالمعاملة رقم 2008/90
المنفذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي بول نون.
المنفذ عليهم: جرجي حنا ساسين طانيوس
جان جرجي طانيوس
ملكة حنا طانيوس
نورا حنا طانيوس
عبرين
السند التنفيذي: سندات دين مجدولة بقيمة 79,163,769,05 ل.ل. عدا الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ التنفيذ: 2008/11/12
تاريخ الحجز: 2009/11/19
تاريخ تسجيله في السجل: 2009/12/1
تاريخ محضر الوصف: 2011/1/24
تاريخ تسجيله في السجل: 2011/9/26
المطروح للبيع: العقار /1290/عبرين العقار (1290/ عبرين . ضم وافراز . ضم الى هذا العقار العقار 1290 وأُفرز عنه العقاران 1886. 1889 واصبحت محتوياته كما يلي:
قطعة ارض ضمنها بناء مؤلف من طابق سفلي يحتوي على قبوين وطابق ارضي يحتوي على دار وطعام وثلاث غرف ومطبخ وممشى وبيت خلاء وشرفة وذلك بموجب العقد والمحضر الفني 85/6/3. واثناء الكشف تبين ان محتويات الطابق السفلي قد تعدلت واصبح قبو واحد والقبو الثاني تعدل اصبح يحتوي على مطبخ وحمامين وغرفة ثياب صغيرة وغرفة نوم ودرج خارجي يؤدي الى الطابق الاول وبجانب الدرج يوجد غرفة صغيرة خارجية معدة للمؤونة.
مساحته: 2633 م2
يحده: شمالاً: 21 و1022 شرقاً: 21 واملاك عامة
جنوباً: طريق عام و1350 غرباً: 1887 و1288 و1886.
التخمين: 350,000 د.أ.
بدل الطرح: 210000 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2013/4/8 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له. وعليه ان يدفع رسم دلالة 5% اضافة الى رسوم التسجيل.
مأمور التنفيذ
وفاء ضاهر

اعلان قضائي

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا غرفة الرئيس حسن سكينه المدعى عليها روزلندا فؤاد جرجس للحضور الى قلم المحكمة واستلام نسخة عن استحضار الدعوى رقم 2013/367 المقدمة بتاريخ 2012/7/26 من المدعيين جورج وشربل ابي عزيز بوكالة المحامي محمد قانصو بموضوع ازالة تعدي واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يصار الى ابلاغك كافة اوراق الدعوى بواسطة اللصق على لوحة اعلانات المحكمة باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
حسن حمود

اعلان

لامانة السجل العقاري الاولى في الشمال طلب بدوي خازن صوان بالأصالة عن نفسه ولمورثته مناظا سعد ولموكليه جارجات وجرجي ونخلة خازن صوان سند تمليك بدل ضائع للعقار /486/ كفرحبو
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان للهيئات الاهلية التي تعنى بشؤون البيئة

ضمن اطار تحديث قاعدة البيانات المتعلقة بالهيئات الاهلية التي تعنى بشؤون البيئة، تتمنى وزارة البيئة من حضرتكم تزويدها بالمعلومات الواردة ادناه وتسجيل كافة المستندات المطلوبة في قلم مصلحة الديوان في وزارة البيئة خلال فترة 15 يوما من تاريخ نشر الاعلان.
1 . العلم والخبر للهيئة الاهلية مرفقاً بالنظام الاساسي والنظام الداخلي.
2 . نسخة عن الملف السنوي المقدم إلى وزارة الداخلية والبلديات العائدة للعام 2012 والذي يتضمن:
أ . لائحة باسماء الاعضاء
ب . ميزانية العام 2012 (الحساب القطعي)
ج . الموازنة السنوية للعام 2013
د . نسخة عن المحضر الخاص بآخر اجتماع للجمعية العمومية.
3 . تقرير موجز باللغة العربية حول أبرز نشاطات الجمعية البيئية خلال العامين 2011 و2012 (لا يتعدى 4 صفحات . جسم الحرف: Font 14)
ناظم الخوري
وزير البيئة
التكليف 222

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن استدراج للعروض لتأهيل وصيانة وتحويل مسار خط الربط 35 ك.ف. بين معمل بلوزا المائي ومعمل مار ليشع المائي في بشري، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 4 آذار 2013 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 200

اعلان للمرة الثانية

تعلن وزارة الزراعة عن رغبتها بتلزيم تشحيل وصيانة احراج السنديان ملك الجمهورية اللبنانية بطريقة الظرف المختوم في بلدة مجدل بلهيص قضاء راشيا ذات العقارات رقم 1597 . 1607 محلة شعاب الوكر و1587 . 1588 . 1590 . 1592 . 1628 محلة عقبة الراهب و1595 محلة شكرة مفضلة و1584 محلة شعب الحمى.
ستقام جلسة المزايدة يوم الاثنين الواقع فيه 2013/2/11 من الساعة العاشرة صباحاً في بلدة مجدل بلهيص.
فعلى الراغبين بالاشتراك، الحضور إلى وزارة الزراعة . مصلحة زراعة البقاع ودائرة التنمية الريفية في البقاع ومركز أحراج راشيا وبلدية مجدل بلهيص، للاطلاع على دفتر الشروط المطلوبة اثناء الدوام الرسمي.
رئيس دائرة التنمية الريفية والثروات الطبيعية في البقاع
المهندس ابراهيم الحاوي

مفقود

فُقد جواز سفر لبناني باسم زينب جمال شحادي، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/807775

فُقد جواز سفر باسم ماشاءالله نعيم جعفر، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/836079

فُقد جواز سفر باسم سميرة حبيب عيسى، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/660847

فقدت اقامة سيرلنكية NILANTHI OLI DURAGE الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/080115

فُقد جواز سفر باسم محمد مصطفى حمية لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/492981

فقدت إقامة سيرلنكية AMITHA ROHINIE DIUNUGE الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/731738

فقد جواز سفر باسم هنا يوسف بزي، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/312371

في المكتبات
أول مجلة
«Current Affairs»
بالعربية
مانشيت
إقرأ في هذا العدد
إنسان الغد
«تجميل» السياسيين
أغنى «زبال» بالعالم
حديث خاص مع يسرا
«المحدلة» وشباب الجنوب
«النزوح» والأمن
للإشتراك:
01 759500

تصفيات كأس آسيا

لاعبو منتخب لبنان محمد غدار ومحمد حيدر وأحمد زريق خلال التمرين أمس في طهران (عدنان الحاج علي)

منتخب لبنان في مهمة جديدة تبدأ في طهران

يبدأ منتخب لبنان لكرة القدم مشواراً جديداً اليوم مع انطلاق تصفيات كأس آسيا 2015 حيث يسعى اللبنانيون للتأهل عن المجموعة الثانية التي تجمع أيضاً إيران والكويت وتايلاند. والبداية ستكون من طهران حين يحل المنتخب اللبناني ضيفاً على الإيراني الذي خسر في بيروت في تصفيات كأس العالم

يواجه منتخب لبنان مضيفه الإيراني اضافة الى ما يزيد على ثمانين ألف متفرج سيحتشدون في ملعب أزادي اليوم عند الساعة 14,00 في توقيت بيروت. والمباراة بالغة الأهمية للفريقين؛ لكونها الأولى في التصفيات. ويتأهل أول وثاني كل مجموعة من المجموعات الخمس مباشرة الى النهائيات، فضلاً عن افضل منتخب يحتل المركز الثالث.

فعلى الصعيد اللبناني قد تشكل النقاط الثلاث بوابة العبور نحو أوستراليا التي ستضيف نهائيات آسيا عام 2015. فالفوز خارج الأرض يعطي لبنان أفضلية كبيرة، أما التعادل فسيكون مكسباً لبنانياً خارج الحدود.

على الصعيد الإيراني، لا يملك أصحاب الأرض سوى الفوز على الضيوف منعاً لتعثر سلبي في التصفيات، وهم قادرون على ذلك نظراً إلى عاملي الأرض والجمهور الكبير من جهة، وللحاجة إلى رد الاعتبار بعد الخسارة أمام لبنان في ذهاب تصفيات كأس العالم في أيلول الماضي بهدف وحيد سجله القائد رضا عنتر.

واستعد الإيرانيون جيداً للمباراة، حيث شنوا حرباً نفسية عبر المدرب البرتغالي كارلوس كيروش الذي انتقد الأسلوب اللبناني في إضاعة الوقت في المباراة السابقة.

من جهته، كان رد المدير الفني لمنتخب لبنان الألماني ثيو بوكير قاسياً؛ إذ جدد ثقته بلاعبيه، وأكد في المؤتمر الصحافي الذي عقده أنه لا داعي لما يثيره الجانب الإيراني من «حرب نفسية»، رداً على الذين طلبوا التعليق على تصريحات كيروش. واكتفى بالقول: «المباراة صعبة من دون شك على الطرفين، وإذا خسرنا سأهنئه بكل بساطة، لا داعي إلى كل ما يثار. أنا لا أهتم بذلك ولا أتوقف عند حجج واهية، وتركيزي منصب على تطوير منتخب لبنان، وكل طرف يستدعي أفضل عناصره القادرة على ترجمة أفكاره وخططه».

وذكّر بوكير بأنه لا مجال للمقارنة بين الكرتين اللبنانية والإيرانية وإمكاناتهما، موضحاً أنه «فزنا في بيروت لأننا كنا أفضل تكتيكياً. حضرنا إلى طهران لنلعب ونفوز، مع تقديرنا للمجريات الميدانية التي تختلف بين لحظة وأخرى».

ويمارس الجانب الإيراني حرباً نفسية يقودها مدربه كيروش، مردداً في أكثر من مناسبة أن لبنان فاز في المباراة التي جمعت المنتخبين ضمن الدور الحاسم من تصفيات المونديال بفضل التفنن في إهدار الوقت، فضلاً عن تألق الحارس عباس حسن وسوء حال أرضية ملعب المدينة الرياضية، واصفاً إياها بأنها لا تصلح حتى للزراعة. ويتطلع كيروش إلى استهلال تصفيات كأس آسيا بفوز، وينشده على الجانب اللبناني، ليرد اعتبار فريقه، وخصوصاً أن لقاءً ثالثاً ينتظرهما (ضمن المونديال) في حزيران المقبل.

وتختلف التشكيلة الإيرانية بنسبة 40 في المئة عن تلك التي خاضت اللقاء في بيروت، وقد عززها كيروش بثقل هجومي يتمثل بإشكان ديجاكي (فولهام) ومسعود شجاعي (أساسونا) وكوشان نجاد (ستاندر لياج).

ولم يستدع كيروش علي كريمي ومحمد نوري. وبعد اعتزال الحارس مهدي رحمتي، سيفاضل بين علي رضا حقيقي ورحمن أحمدي.

> شن مدرب منتخب إيران كارلوس كيروش حرباً نفسية على اللبنانيين

وتحدثت الصحافة الإيرانية أمس عن ضرورة الفوز بفارق أهداف كبير تمهيداً لحسم آخر في تصفيات المونديال.

وضمن المجموعة عينها، يبدأ منتخب الكويت مشواره من بانكوك عندما يحل ضيفاً على نظيره التايلاندي (الساعة 14,00). ويبدو أن المنتخب الكويتي بقيادة الصربي غوران توفيدزيتش سيعتمد خطة هجومية أمام تايلاند من خلال اللعب برأسي حربة بعد أن أكد المحلل الفني للفريق محمد المشعان أنّ من السهولة اختراق الدفاع الخصم.

وضمن المجموعة الأولى، يخوض منتخب عمان مواجهة صعبة أمام ضيفه السوري (15,15). في المقابل، تكمن صعوبة المباراة بالنسبة إلى السوريين في ضيق استعداداتهم انعكاساً للظروف الصعبة التي تعيشها سوريا جراء الأحداث الجارية التي ادخلت البطولات المحلية في ثلاجة الإيقاف بسبب الحالة الأمنية وصعوبة التنقل بين المدن السورية، إضافة إلى قرار الحظر الذي فرضه الاتحادان الدولي والآسيوي بمنع إقامة المباريات الرسمية في الملاعب السورية، ما اضطر الأندية والمنتخبات إلى اختيار ملاعب بديلة في الدولة المجاورة، وتحديداً في الملاعب الأردنية.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، يستضيف الأردن سنغافورة في عمان (17,00).

وفي الثالثة، يلعب العراق مع ضيفته إندونيسيا (15,30)، والسعودية مع ضيفتها الصين (19,15). وفي الرابعة، يلعب اليمن مع ضيفته البحرين (17,15) وقطر مع ضيفتها ماليزيا (17,30). وفي المجموعة الخامسة، تلعب أوزبكستان مع هونغ كونغ (13,00) وفيتنام مع ضيفتها الإمارات في التوقيت عينه.

عنتر يطمئن الجمهور

شدد قائد منتخب لبنان رضا عنتر على أن الفوز في بيروت «أصبح من الماضي. مباراة الغد (اليوم) قوية وصعبة على الطرفين، ونتطلع إلى تجاوز أفضلية الأرض والجمهور في طهران وسنقدّم كل ما في وسعنا. وأنا متأكد أن الجمهور اللبناني سيواكبنا ويؤازرنا من خلف الشاشات وطموحنا ألّا نخيّب ظنه». وسيلعب المنتخب اللبناني باللباس الأحمر كاملاً، والمنتخب الإيراني باللباس الأبيض، ويقود المباراة طاقم حكام يضم الياباني يوسي نوشيمورا (الساحة) ومواطنه تورو ساغارا وشانغ مينغ سانغ (هونغ كونغ) والهندي براتاب سنغ (حكماً رابعاً).

البطولة العربية للطائرة

البوشرية يتأهل الى ربع نهائي البطولة العربية وخروج الأنوار

اختتم أمس الدور الاول من بطولة الاندية العربية الـ31 في الكرة الطائرة التي ينظّمها الاتحاد اللبناني للعبة، وتأهل الى الدور ربع النهائي، الذي سيقام غداً الخميس، كلّ من الأهلي الليبي والاهلي المصري وكاظمة الكويتي والسيب وصحم العمانيين والصفاقسي التونسي وغاز الجنوب العراقي والبوشرية اللبناني. وتستريح جميع الفرق اليوم بانتظار المواجهة غداً، على أن يقام الدور نصف النهائي الجمعة. وفي الدور ربع النهائي سيتواجه الاهلي الليبي مع كاظمة الكويتي، صحم العماني مع غاز الجنوب العراقي، الاهلي المصري مع السيب العماني، الصفاقسي التونسي مع البوشرية اللبناني.

وأقيمت أمس خمس مباريات، أبرزها تأهل البوشرية بطل لبنان الى الدور ربع النهائي بفوزه المستحق على فريق السويحلي الليبي 3 - 1 (27 – 25، 28 – 26،21-25،25-22) في مباراة حاشدة جرت على ملعب مجمّع ميشال المر. وتألق الباكستاني أحمد نصير في التسديد على الشبك، وكل من هومبيرتو كلوديو وسزابولكسيسزالي في حائط الصد وروني ضو. وتمكّن البوشرية من محو صورته التي اهتزت في مباراته الاولى أمام العربي الكويتي في افتتاح البطولة، وظهر التجانس واضحاً بين لاعبيه في مختلف المراكز، خاصة في الشوطين الأولين، قبل أن ينتفض السويحلي الليبي ويحرز الشوط الثالث مستفيداً من تراجع ملحوظ في أداء لاعبي الفريق اللبناني. وفي الشوط الرابع ضغط الفريق اللبناني بشكل كبير، خاصة في منتصفه، وأنهى الشوط لمصلحته (25- 22) وسط فرحة الجمهور اللبناني.

دفاع من البوشرية أمام ضربة ساحقة للبيبين (سركيس يرتسيان)

وواصل غاز الجنوب العراقي عروضه القوية، وتمكن من تحقيق فوزه الثاني توالياً على العربي الرياضي الكويتي، في المجموعة الرابعة، بنتيجة 3 – 2 (21 – 25، 25 – 23، 20 – 25، 25 – 15، 15 – 12) على ملعب مجمّع ميشال المر.

على ملعب غزير، حقق الأهلي الليبي فوزه الثاني في البطولة على حساب فريق البشمركة العراقي 3 - 1 (26-24، 22-20، 25-21، 25-21) ضمن المجموعة الأولى، في مباراة برز فيها من الفريق الفائز الكوبي باستيدا مونتوليه بشكل لافت الى جانب زميليه فؤاد المعروق وعلي الجويني.

وفي مباراة ثانية جرت على الملعب عينه، ضمن المجموعة الثالثة، التقى فريقا كاظمة الكويتي والجمعية الملكية المغربي في مواجهة حاسمة بينهما، لكون الفائز يرافق الأهلي المصري متصدّر المجموعة من دون خسارة الى الدور ربع النهائي، وكانت الغلبة للفريق الكويتي 3 - 1 (25-22، 16-25، 25-16، 25-23).

كأس أمم أفريقيا

حظوظ أكبر لغانا ونيجيريا للصعود إلى النهائي

يبدو المنتخبان الغاني والنيجيري مرشحين بقوة لبلوغ المباراة النهائية لكأس الأمم الأفريقية لكرة القدم، عندما يلتقيان اليوم مع بوركينا فاسو في نيلسبروت ومالي في دوربان في الدور نصف النهائي.

قدم منتخبا غانا ونيجيريا مشوارا جيداً نسبياً حتى الآن في البطولة التي تستضيفها جنوب أفريقيا وتختتم الأحد، رغم معاناتهما كثيراً في الدور الأول، قبل أن يضربا بقوة في ربع النهائي ويحجزا بطاقتيهما الى دور الأربعة في الطريق الى النهائي «الحلم» بين الجارين الوحيدين من بين ممثلي أضلاع المربع الذهبي اللذين سبق لهما التتويج بالكأس الغالية: غانا 4 مرات، ونيجيريا مرتين. وتدخل غانا مواجهتها أمام بوركينا فاسو (الساعة 20,30 بتوقيت بيروت) بمعنويات عالية بعد فوزها الثمين على الرأس الأخضر بثنائية نظيفة. ويصب التاريخ في مصلحة غانا الباحثة عن لقب أول منذ أكثر من 30 عاماً، كونها حسمت اللقاءات الخمسة حتى الآن أمام بوركينا فاسو في مصلحتها. وتعوّل غانا على نجميها: مهاجم العين الإماراتي جيان أساموه ولاعب وسط يوفنتوس الإيطالي كوادوو أساموه لمواصلة الطريق نحو النهائي. لا تختلف حال نيجيريا عن غانا لدى مواجهتها مالي (الساعة 17,00)، لأنها المرشحة الى بلوغ المباراة النهائية، بيد أنها تواجه عقبة صعبة بقيادة نجم برشلونة السابق سيدو كيتا. وتدين مالي بإنجازها الى كيتا الذي قادها الى نصف النهائي للمرة الثانية على التوالي بعدما كانت قد خرجت على يد ساحل العاج العام الماضي.

في المقابل، لم يجرؤ أحد أن يراهن على المنتخب النيجيري الذي حط الرحال في جنوب أفريقيا وهو خالٍ من الأسماء الرنانة، باستثناء لاعب وسط تشلسي الإنكليزي جوزيف أوبي ميكل وزميله في النادي اللندني فيكتور موزيس والقائد جوزيف يوبو (32 عاماً).

لكن خلطة المدرب ستيفن كيشي الذي عيّن مدرباً في تشرين الثاني 2011، بين بعض الكبار (يوبو وميكل وموزيس وبراون إيديي وفنسنت إنييما وإيكيتشوكوو أوتشي) وبعض المحترفين للتو، أعطت نتاجها وأظهرت فاعلية كبيرة.

وتعوّل نيجيريا على الجيل الصاعد بقيادة إيمانويل إيمينيكي (25 عاماً)، مهاجم سبارتاك موسكو الروسي وهداف البطولة حتى الآن برصيد 3 أهداف، مشاركة مع البوركينابي آلان تراوريه والغاني مبارك واكاسو، وموزس (22 عاماً) وصنداي مبا (24 عاماً) صاحب الهدف الذي أقصى ساحل العاج من ربع النهائي (2-1) ومنح بلاده بطاقة التأهل الى نصف النهائي ومواجهة مالي الأربعاء في دوربان.

وصمم هؤلاء اللاعبون السير على خطى أسلافهم (جاي جاي أوكوتشا ودانيال أموكاتشي ونوانكوو كانو وإيمانويل أمونيكي ورشيدي يكيني وصنداي أوليسيه)، وإسكات الأصوات المنتقدة بعد الدور الأول الذي لم يظهروا فيه بالشكل اللائق، حيث حلّوا في المركز الثاني خلف بوركينا فاسو.

كرة السلة

بعثة السلّة إلى بطولة غرب آسيا في إيران

غادرت أمس بعثة منتخب لبنان للرجال في كرة السلة الى طهران للمشاركة في بطولة غرب آسيا الـ 13 التي تقام في 7 و8 و9 شباط الجاري، وهي البطولة المؤهلة الى بطولة الأمم الآسيوية والمؤهلة بدورها الى بطولة العالم. وفي ما يلي أعضاء البعثة: ابراهيم الدسوقي (رئيساً)، جورج كلزي (إدارياً)، غسان سركيس (مدرباً)، إيلي صفير (مساعداً للمدرب)، كريكور كريكوريان (إحصائياً)، خليل نصّار (معالجاً فيزيائياً)، طوني محفوظ (لوجستياً)، ربيع المصري (حكماً دولياً)، فادي الخطيب (قائداً للفريق)، علي محمود، جان عبد النور، حسين الخطيب، أمير سعود، محمد ابراهيم، مازن منيمنة، روي سماحة، علي كنعان، باسل بوجي، نديم حاوي وريشوان تيري (لاعبين). وكان في وداع البعثة في المطار رئيس الاتحاد الدكتور روبير أبو عبد الله ومدير المنتخبات الوطنية فادي تابت. وفي ما يلي برنامج مباريات منتخب لبنان:

- الخميس 7 شباط: لبنان × العراق (الساعة 13،30)، الجمعة 8 شباط: لبنان × الأردن (الساعة 13،30)، السبت 9 شباط: إيران × لبنان (15،00).

وكان أبو عبد الله قد أقام حفل عشاء على شرف الجهازين الإداري والفني ولاعبي منتخب لبنان عشية المغادرة الى طهران، حضره عدد من أعضاء اللجنة الإدارية للاتحاد ولجنة المنتخبات. وتمنّى أبو عبد الله التوفيق للبعثة في بطولة غرب آسيا وفي الاستحقاقات المقبلة وتتويجها بالتأهل الى نهائيات كأس العالم التي ستقام في إسبانيا العام المقبل. وسلّم أبو عبد الله القميص رقم 15 الى قائد الفريق فادي الخطيب.

رئيس الاتحاد يقدّم القميص رقم 15 إلى قائد المنتخب فادي الخطيب

الكرة اللبنانية

مهرجان المنار الـ 17

عُقد لقاء تشاوري بدعوة من إدارة المجموعة اللبنانية للإعلام - قناة المنار تحضيراً لمهرجان كرة المنار السابع عشر، بحضور رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر ورئيس مجلس أمناء نادي الصفاء بهيج أبو حمزة، وأعضاء الاتحاد، الأمين العام جهاد الشحف وموسى مكي ووائل شهيب الذي مثل فريقه الإخاء الأهلي عاليه في هذا اللقاء، اضافة الى مسؤولي 11 نادياً. وكانت كلمة لحيدر الذي أعلن أن نتائج التحقيقات في قضية التلاعب قريبة جداً وأن قرارات الاتحاد في هذا الشأن ستصدر قبل انطلاق استفتاء المهرجان، وهي ستكون بحجم المخالفات المرتبكة بحيث ينال كل مذنب نصيبه العادل من العقاب بما يحمي كرة القدم اللبنانية. ثم تحدث رئيس الاتحاد عن أهمية المهرجان، مطالباً بأن تكون شراكة الاتحاد في تنظيمه في الموسم الحالي تتعدى الرعاية المعنوية إلى المشاركة فعلياً في التنظيم، فرحب المدير العام لقناة المنار عبد الله قصير بالفكرة وأعلن جاهزية القناة للتعاون والشراكة مع الاتحاد اللبناني لكرة القدم مقابل تحمل كل طرف مسؤولياته في هذا المجال وفتح المجال للقاءات تنسيق مستقبلية لتجسيد هذا التعاون.

وأشار مدير المهرجان الزميل يوسف يونس إلى قرار إدارة قناة المنار شطب أي لاعب من الترشيحات على أي لقب في المهرجان وحرمانه لقبه إذا صدرت أي عقوبة بحقه بعد صدور نتائج الاستفتاء؛ لأن شعار اللعب النظيف والأخلاق الرياضية لهما الأولوية على كل النواحي الفنية التي ترتبط بالمهرجان.

أخبار رياضية

تقدم الصداقة في نهائي الفوتسال

تقدّم الصداقة 1 - 0 على منافسه بروس كافيه في سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة القدم للصالات، حيث فاز أمس في المباراة الأولى على ضيفه 2 - 1. وسجل لأصحاب الأرض ادمون شحادة وحسن باجوق وللخاسر عباس طحان. وتقام المباراة الثانية غداً الخميس الساعة 19:00 في قاعة مجمع الرئيس لحود.

ترشيح قانصوه إلى الاتحاد الدولي للريشة الطائرة

واصل رئيس الاتحاد الآسيوي للريشة الطائرة الياباني كاتسوتو مومي زيارته لبيروت، وهو التقى رئيس اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية جان همام في مقر اللجنة الأولمبية في الحازمية، يرافقه رئيس الاتحاد اللبناني جاسم قانصوه وأمين السر بول روكز، في حضور نائب رئيس اللجنة جورج زيدان وأمين السر حسان رستم وأمينة الصندوق رولى عاصي.

بُحث خلال اللقاء برنامج الاتحاد الآسيوي لتطوير اللعبة في منطقة غرب آسيا ولبنان وسبل التعاون بين الطرفين، وشكر همام لومي اهتمامه، وأكد وضع إمكانات اللجنة بتصرف اتحاد الريشة الطائرة، وهنأ قانصوه على الجهود التي يبذلها، وأعلن دعمه المطلق لترشيحه إلى الاتحاد الدولي للريشة الطائرة في الانتخابات المقررة في نيسان المقبل، وفي ختام الزيارة جال الوفد في متحف طوني خوري.

ثم زار مومي والوفد المرافق وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي في حضور مستشاره ياسر عبوشي، وجرى البحث في الوضع الرياضي عموماً وكيفية دعم الألعاب الفردية لبلوغ الألعاب الأولمبية.

وأبدى الوزير كرامي استعداده لتقديم كل الدعم للعبة التي مارسها على مقاعد الدراسة، وأبلغ ضيفه مباركته ودعمه ترشيح قانصوه إلى الاتحاد الدولي.

الرياضة الدولية

الدوحة والبحث عن حضور عالمي
ملاعب قطر لتسويق الإمارة

وسط شبهات وكلام كثير عن «شراء» استضافة المونديال، تجذب الدوحة مجدداً متابعي كرة القدم باحتضانها مباراة دولية اخرى ذات عنوان مهم، وذلك دائماً ضمن توجّهات مدروسة تدفع الى تنظيم هذا النوع من المباريات

بعد البرازيل والأرجنتين وانكلترا تلعب إسبانيا في الدوحة (فادي الأسعد ـ رويترز)

شربل كريم

اسبانيا بطلة العالم وأوروبا، والاوروغواي بطلة أميركا الجنوبية، تتواجهان الليلة في العاصمة القطرية الدوحة. مواجهة بعنوان كبير تنضم الى سلسلة مباريات دولية ودية استضافتها قطر في الاعوام الاخيرة، حيث ان الهدف الاساس هو تحويل «استاد خليفة» الى محجٍّ يفتح ذراعيه لكل محبي المتعة الكروية حول العالم.

وبالطبع يكون هذا الكلام مبسّطاً اذا ما اردنا اعتبار ان القيّمين على كرة القدم القطرية يهدفون من خلال استضافتهم هذه المباريات الضخمة، الى تقديم طبق كروي دسم الى ابناء الامارة انطلاقاً من واجباتهم تجاه المواطن الشغوف باللعبة الشعبية الاولى.

وهنا تتفرع اسباب كثيرة لهذا الاهتمام القطري باستقدام المنتخبات العالمية لمواجهة بعضها بعضاً في «استاد خليفة» من دون ان يكون المنتخب القطري طرفاً في اي منها. أول هذه الاسباب هو القرار الذي اتخذته الامارة الخليجية سابقاً بتحويل نفسها عاصمة الرياضة في الشرق الاوسط، فبدأت الملفات الخاصة بطلبات استضافة الاحداث الرياضية تنافس اهم البلدان على طاولة الاتحادات العالمية، وقد حصلت قطر بالفعل على شرف تنظيم تظاهرات رياضية مهمة في الاعوام القريبة الماضية. وهذا التوجّه يمكن وضعه ضمن التنافس الخليجي – الخليجي ايضاً، إذ انه بعدما كانت السعودية مركزاً جاذباً للاحداث الرياضية في تسعينيات القرن الماضي، انتزعت الامارات عبر دبي وابو ظبي منها هذا الامتياز في الالفية الجديدة، وذلك حتى قرر القطريون أداء الدور الاساسي على هذا الصعيد.

ويبرز المثال على هذه النقطة من خلال عملية بيع تذاكر مباراة اسبانيا والاوروغواي، اذ بحسب اللجنة المنظمة فان الاقبال كان كبيراً عليها من دول مجاورة وتحديداً من الامارات والسعودية، لتصبح واضحة الوجهة الجديدة للمواطن الخليجي الراغب في متابعة حدث رياضي كبير.

وفي موازاة اجتذاب الجيران للاحداث التي تستضيفها قطر، فان عاملاً جاذباً آخر يجري العمل عليه في الامارة الخليجية لتعزيز الحضور الكروي. فهناك في قطر تبدو الصورة واضحة بهذا الشأن، اذ ان المواطنين لا يُقبلون على نحو كبير على مباريات الدوري المحلي وحتى غالبية مباريات المنتخب الوطني، حيث يظهر الحضور الجماهيري خجولاً، وبالتالي فان لقاءات على مستوى عالٍ ستزيد من رغبة المواطنين في متابعة الكرة من المدرجات مباشرة لا عبر شاشات التلفزة، التي تحظى بالتأكيد بنسبة مشاهدة اكبر من تلك التي تعرفها الملاعب المختلفة رغم تطبيق الاحتراف واستقدام نجوم اصحاب اسماء رنانة، كان آخرهم الكابتن التاريخي لريال مدريد الاسباني راوول غونزاليس، الذي يدافع عن الوان السد، والمهاجم الفرنسي المعروف جيبريل سيسيه الذي انضم حديثاً الى الغرافة...

العمل القطري لا يرتبط بالاهداف الكروية او الرياضية فقط، اذ ان تسويقاً حقيقياً لصورة قطر يجري العمل عليه من خلال مباريات عالمية تكلّف الدولة القطرية مبالغ كبيرة، لكن لا مشكلة على هذا الصعيد في ظل توافر الاموال، اضف انه لا مشكلة في دفعها طالما ان الهدف الرئيس هو تحسين صورة الدولة على الصعيد العالمي في شتى المجالات، حيث يعمل القطريون بقوة على فرض حضورهم السياسي والاقتصادي وحتى الثقافي بين كبار العالم.

ومما لا شك فيه ان اعلان اللجنة المنظمة لمباراة اسبانيا والاوروغواي أن اقبالاً على شراء تذاكر المباراة من مشجعين في الولايات المتحدة واوروبا، ليس سوى بلوغ هدف منشود، وهو التوضيح بأن قطر قادرة على جمع الثقافات المختلفة من خلال استراتيجياتها الخاصة.

وعموماً لا يخفى ان القطريين، وعلى الصعيد الكروي تحديداً، يحتاجون اليوم الى تنظيم احداث من هذا النوع دون سواها، وذلك في ظل علامات الاستفهام التي تحيط بالملف الناجح الخاص باستضافة نهائيات كأس العالم 2022. وما حضور ابطال العالم واوروبا الى الدوحة سوى اعتراف بالوجود الكروي لقطر على الخارطة العالمية. كذلك، فان القطريين وعبر هذه المباريات سيقدّمون صورة مختلفة عن تلك القاتمة التي انطبعت في اذهان العالم حول عملهم للحصول على الانتباه، بعدما اثار الملف المونديالي غضباً عالمياً واسع النطاق على خلفية التقارير التي اتهمت قطر بشراء الاستضافة. أما النقطة الاخيرة، فهي تذهب نحو بعد آخر يرتبط بالتأكيد بمسألة مفادها أن نجوم العالم لا يجدون مشكلة في القدوم الى قطر، وهم سيحبّون خوض المونديال في الامارة الخليجية وسط الاعتراضات الكثيرة القائلة بأن البلاد ليست المكان المثالي لاستضافة اكبر تظاهرة كروية، وهي بطقسها وتاريخها الكروي الخجول ليست المكان المفضل لنجوم اللعبة وجماهيرها.

بيكام لا يعمل للقطريين

لن يكون النجم الإنكليزي ديفيد بيكام سفيراً لمونديال 2022 الذي تستضيفه قطر. هذا ما أكدته صحيفة «مايل أونلاين» البريطانية، نقلاً عن مصادر قطرية، مستبعدة اي ارتباط بين قدومه الى باريس سان جيرمان الذي يملكه القطريون، وشغله منصباً داعماً للجنة المنظمة للمونديال، التي كانت قد استقطبت أسماء كروية مهمة لتسويق ملف الاستضافة.

برنامج المباريات الدولية الودية بتوقيت بيروت

اليابان - لاتفيا (12,20)
آذربيجان - ليشتنشتاين (16,00)
كوريا الجنوبية - كرواتيا (16,00)
تنزانيا - الكاميرون (16,00)
مولدوفا - كازاخستان (17,00)
المجر - روسيا البيضاء (18,00)
سلوفينيا - البوسنة والهرسك (19,00)
قبرص - صربيا (19,00)
النروج - أوكرانيا (19,00)
تشيلي - مصر (19,00)
اسبانيا - الاوروغواي (20,00)
اسرائيل - فنلندا (20,00)
ألبانيا - جورجيا (20,00)
تركيا - تشيكيا (20,15)
مالطا - إيرلندا الشمالية (20,30)
مقدونيا - الدنمارك (20,30)
هولندا - إيطاليا (21,30)
إنكلترا - البرازيل (21,30)
السويد - الأرجنتين (21,30)
أيسلندا - روسيا (21,30)
اليونان - سويسرا (21,30)
رومانيا - أوستراليا (21,45)
إسكوتلندا - أستونيا (21,45)
بلجيكا - سلوفاكيا (21,45)
ويلز - النمسا (21,45)
جمهورية إيرلندا - بولونيا (21,45)
فرنسا - ألمانيا (22,00)
البرتغال - الإكوادور (22,45).

الدوري الأميركي للمحترفين

المطاردة مستمرّة بين ميامي ونيويورك على صدارة الشرقية

عشرة انتصارات على التوالي حققها ميامي هيت حامل اللقب عند تغلبه على تشارلوت بوبكاتس 99-94، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وكان ليبرون جيمس العنوان الأبرز كالعادة في المباريات الأخيرة لميامي؛ إذ سجل 13 سلة من أصل 14 محاولة، لينهي المباراة برصيد 31 نقطة و8 تمريرات حاسمة و8 متابعات. وأضاف كريس بوش 23 نقطة لحامل اللقب ودواين وايد 20 نقطة و12 متابعة، فيما كان البديل ريمون سيشنز الأفضل لدى بوبكاتس بـ 18 نقطة.

وظفر نيويورك نيكس بفوزه الخامس على التوالي على حساب ديترويت بيستونز 99-85، ليبقى مطارداً لهيت بفارق مباراة واحدة على صدارة المنطقة الشرقية.

وتألق لاعب الارتكاز تايسون تشاندلر مرة جديدة بالتقاطه 20 متابعة للمباراة الثالثة على التوالي، ليصبح أول لاعب في نيكس يحقق هذا الإنجاز منذ ويليس ريد في كانون الأول 1969. كذلك برز لدى الفائز النجم كارميلو أنطوني بتسجيله 27 نقطة وإماري ستودمایر صاحب 20 نقطة.

وتفادى أوكلاهوما سيتي ثاندر خوض التمديد للمرة الثالثة على التوالي مع دالاس مافريكس وهزمه 112-91.

وضرب أوكلاهوما بقوة على أرضه، وتألق في صفوفه كيفن دورانت مع 19 نقطة و10 متابعات، وأضاف راسل وستبروك 24 نقطة و7 تمريرات حاسمة والبديل كيفن مارتن 17 نقطة، فيما كان شون ماريون أفضل مسجلي الخاسر بـ 23 نقطة، بينما اكتفى العملاق الألماني ديرك نوفيتسكي بعشر نقاط.

كريس بوش مسجلاً كرة ساحقة في سلة تشارلوت (أندرو إينيراريتي ـ رويترز)

ودفع لوس أنجليس كليبرز مجدداً ثمن إصابات لاعبيه وسقط للمرة الثالثة على التوالي أمام مضيفه واشنطن ويزاردز 98-90، حيث غاب كريس بول للمرة الثامنة على التوالي، بينما ابتعد النجم بلايك غريفين لإصابة في فخذه بعد خوضه 197 مباراة على التوالي في الدوري.

وكان مارتيل وبستر أفضل مسجلي الفائز بـ 21 نقطة، فيما سجل البديل جمال كروفورد 28 نقطة لكليبرز، وأضاف إيريك بليدسو 17 نقطة.

كذلك، فاز إنديانا بايسرز على شيكاغو بولز 111-101، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على أورلاندو ماجيك 78-61، وبورتلاند ترايل بلايزرز على مينيسوتا تمبروولفز 100-98، ويوتا جاز على ساكرامنتو كينغز 98-91.

وهذا برنامج مباريات اليوم: إنديانا بايسرز × أتلانتا هوكس، بروكلين نتس × لوس أنجلس لايكرز، ممفيس غريزليس × فينيكس صنز، هيوستن روكتس × غولدن ستايت ووريرز، دنفر ناغتس × ميلووكي باكس.

سوق الانتقالات

فيا لتعويض رحيل فالكاو

يستعد أتلتيكو مدريد الإسباني لمفاوضة مهاجم برشلونة دافيد فيا، إيذاناً برحيل هدافه الكولومبي راداميل فالكاو في الصيف المقبل.

ذكرت صحيفة «آس» الرياضية الإسبانية أن مسؤولي أتلتيكو يريدون الاستفادة من عدم وجود فيا في الحسابات الاساسية لتشكيلة برشلونة من اجل استقطابه، لأنه على حدّ رأيهم البديل الأكثر واقعية لتعويض فالكاو، استناداً الى ان سعره لن يكون كبيراً مقارنة بأسماء أخرى فكروا فيها مثل الأوروغواياني لويس سواريز والبوسني إيدين دزيكو.

من جهته، كشف الهداف الأوروغواياني إديسون كافاني مهاجم نابولي الايطالي عن سعادته بسبب تردد اسمه ضمن قائمة اللاعبين الذين يهتم ريال مدريد وبرشلونة الاسبانيان بالتعاقد معهم، الا انه شدد على ان طموحه هو تحقيق لقب ما مع فريقه الحالي. وصرّح كافاني لصحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية أن «ريال مدريد وبرشلونة اسمان كبيران في عالم كرة القدم، وأي لاعب يتمنى اللعب لأحدهما، ولا أعلم اذا ما كانا مهتمين فعلاً بضمي، لكنني سأكون سعيداً لو كان اسمي ضمن قائمة المطلوبين في هذين الناديين العظيمين».

وفي حديثه مع الصحيفة الرياضية الواسعة الانتشار، قال لاعب نابولي: «هدفي في الفترة الحالية هو تحقيق بطولة بحجم الدوري الايطالي مع نابولي، لكنني لا أعلم ماذا سيحدث في المستقبل، هناك أربع سنوات اخرى في عقدي هنا، وفي كرة القدم لا ثوابت؛ إذ عليك أن تعيش كل يوم بيومه».

أصداء عالمية

تركيا مستعدة للتحقيق في قضية التلاعب بالنتائج

أكد رئيس الاتحاد التركي لكرة القدم يلديريم ديميرورين استعداد اتحاده للتعاون مع السلطات في الدول الاوروبية والشرطة من أجل التقدم في التحقيق في قضية التلاعب بنتائج مئات المباريات، منها العشرات في تركيا. وصرّح ديميرورين: «قالوا لنا إن هناك 79 مباراة تم التلاعب بنتائجها في تركيا. سنعمل مع الشرطة الدولية لمكافحة الجريمة والاتحاد الدولي لكرة القدم من أجل تسوية هذه القضية».

وأوضح رئيس جهاز التحقيق في شرطة بوخوم الالمانية فيردهيلم الثانز أنه تم في المرحلة الاولى تحديد 380 مباراة مغشوشة النتائج، خصوصاً في أوروبا.

مارادونا يتحدى مصلحة الضرائب الإيطالية

بثّ محامي نجم كرة القدم الأرجنتينية السابق دييغو ارماندو مارادونا انجلو بيزاني شريط فيديو على عدة مواقع إلكترونية أكد فيه الأخير أنه لم يكن غشاشاً لمصلحة الضرائب الايطالية.

وقال مارادونا: «لم أكن غشاشاً لمصلحة الضرائب. كنت فقط ألعب كرة القدم»، مؤكداً: «لست خائفاً من العودة الى إيطاليا، وعلى مصلحة الضرائب ان تقدم الإثباتات على اتهاماتها. المذنبون الحقيقيون يمكنهم الذهاب الى نابولي أما أنا فلا. هذا ليس عدلاً».

كاسانو يهاجم ميلان

هاجم لاعب إنتر ميلانو الإيطالي أنطونيو كاسانو ناديه السابق ميلان، متهماً بشكل مبطن زملاءه السابقين في الفريق بالعجرفة حيث قال: «أنا لم أرَ قط غرفة ملابس كغرفة ملابس الإنتر. اللاعبون جميعاً متواضعون، عكس ما كان الوضع في ميلان، ولذلك عاد مستواي للارتفاع».

استراحة

كلمات متقاطعة 1334

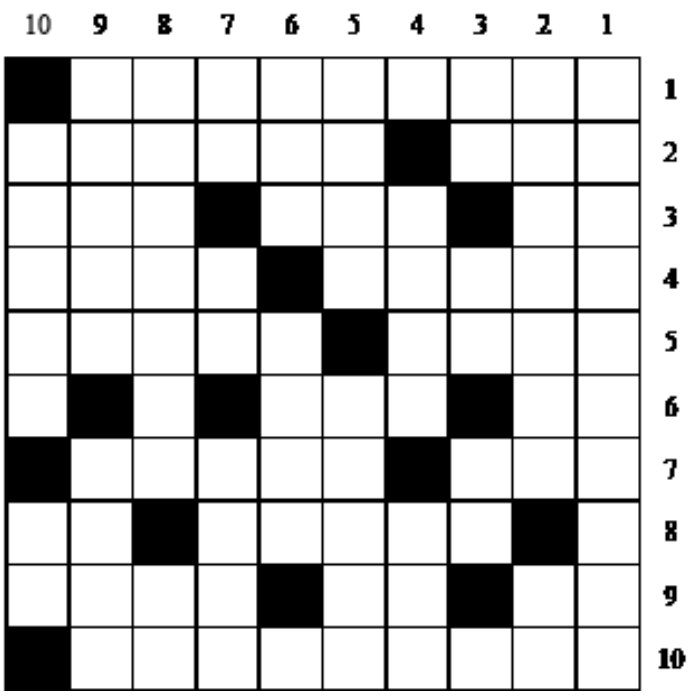

أفقيا

1- عاصمة ساحل العاج – 2- صبي – مرض فيروسي عالمي خطير وهو نوع من أنواع الحمى – 3- حزن وكرب – آلة من حديد تُرفع بها الحجارة – حرف أبجدي – 4- مدينة جزائرية – مدينة إيطالية في توسكانا شهيرة ببرجها المائل – 5- خلف أو متحدّر من الأكارم – تجزئة بلد الى كيانات – 6- خاصته وملكه – يتعب من العمل – 7- أكبر سلسلة جبال في أوروبا – منطقة سياحية تابعة للصين كانت في الماضي مستعمرة برتغالية – 8- موقع أثري في المغرب يُعرف أيضاً بقصر فرعون – طعن بالرمح – 9- بحر – للنداء – نهذّب الأولاد – 10- صفة الشخص الذي يقتنص الفرص ويستغلّ جميع الوسائل للكسب الشخصي

عمودياً

1- دولة أوروبية مقسّمة – 2- شاعر جاهلي خال الشاعر امرؤ القيس ومن أبطال حرب البسوس – ضجر وسئم – 3- بسط قدميه – سقي – سهل ونهر إيطالي – 4- دولة أفريقية – ضد صلب – 5- حار – مقادير معيّنة من البضائع تستوردها الدول من الخارج – 6- هلاك وحلول الشرّ – مرتفعات من الأرض – 7- قلب الاناء على رأسه – جنس حشرات تمتص دم الإنسان – من الأشجار يُستخرج من لحائها مواد طبيّة لمعالجة أعراض الحمّى – 8- إسم زيمبابواي سابقاً – من الحبوب – 9- مدينة بريطانية – عائلة ملحن لبناني راحل شارك في مسرحيات الأخوين رحباني – 10- البارحة – حرف نصب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بلاك بلوك – 2- نفرتيتي – ما – 3- اي – فوش – نمر – 4- زفت – نيجر – 5- فاس – حساب – 6- رك – مهر – يلو – 7- بواس – السند – 8- وبل – كرش – ال – 9- تاليا – لوسي – 10- هاني شاكر

عمودياً

1- بنازير بوتو – 2- لفيف – كوبا – 3- آر – تف – الله – 4- كتف – أمس – يا – 5- بيونسه – كان – 6- لتشي – رار – 7- وي – حجّ – لشلش – 8- نرسيس – وا – 9- م م – الناسك – 10- شارل بودلير

sudoku 1334

2					6	4		5
7	3	8						2
				7	9			
6			4	1			5	9
		3			8			
4						3	1	
	5			2		7		
	4		1			5		
		9		6		2		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1333

5	6	7	8	1	2	4	9	3
4	2	3	5	6	9	1	7	8
1	9	8	4	7	3	2	5	6
9	4	6	3	2	8	5	1	7
7	5	2	1	4	6	8	3	9
8	3	1	9	5	7	6	4	2
2	8	4	7	9	5	3	6	1
6	7	5	2	3	1	9	8	4
3	1	9	6	8	4	7	2	5

مشاهير 1334

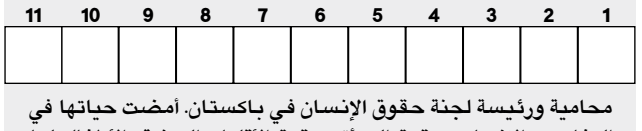

محامية ورئيسة لجنة حقوق الإنسان في باكستان. أمضت حياتها في الدفاع عن الإنسان وحقوق المرأة وحقوق الأقليات الدينية والأطفال. لها مؤلفات وجوائز عديدة

3+6+4+5+11+10+8 = مسافرين ومغتربين ■ 1+9+11+7+2 = نواقيس

حل الشبكة الماضية: أغاتا كريستي

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الأربعاء 6 شباط 2013 العدد 1924

Bang على فايسبوك لا تتمنعي وأنت راغبة

نادين كنعان

تزامناً مع العيد التاسع لفايسبوك، وبعد إطلاق تطبيق Facewash الذي يبحث في الصفحات الخاصة بروّاد الموقع الأزرق لرصد المحتوى الذي قد يرغب الشخص في إزالته أو إخفائه على الأقل (الأخبار 2013/1/31)، برز تطبيق جديد لكن «شكل تاني»! Bang With Friends تطبيق جنسي خاص بفايسبوك يمكّن مستخدميه من «التقرّب من الأصحاب جنسياً»، آخذاً خاصيّة الـ Poke إلى درجة مختلفة كلياً. يوفّر التطبيق فرصة الضغط على صورة أي صديق «يمكنك معاشرته»، وفق تعبير مبتكريه. باختصار، يخبر التطبيق الذي قدّمه ثلاثة شبّان يفضلون البقاء بعيدين عن الأضواء، روّاد فايسبوك بوجود شركاء محتملين يرغبون في ممارسة الجنس معهم، قاطعاً الطريق أمام أي احتمالات رفض «تفادياً للإحراج».

وعلى الرغم من عدم الكشف عن هوياتهم، إلا أن الثلاثي أعلن عن نفسه كفريق شارحاً الغرض من وراء اختراعهم، إذ قال أحدهم لصحيفة الـ«ديلي بيست» الأميركية إن «الجميع يجب أن يعبّروا عن رغباتهم الجنسية براحة تامة، وإذا كان هناك امرأة جميلة أو رجل وسيم يثير اهتمامك، يجب عدم التردد». وأضاف: «نحن فقط نؤمن لكم فرصة الوصول إلى الحقيقة».

وفيما استطاع التطبيق جذب أكثر من 20،000 مستخدم خلال الأيام الأربعة الأولى من انطلاقته، يبدو أن آراء النقاد لم تأت كما أرادها الثلاثي الشاب. صحيفة الـ«ديلي دوت» مثلاً اعتبرت أن التطبيق هو دليل على أن «المجتمع نسي كيفية التواصل الشفهي»، ورأى موقع The Inquisitr أنّ عنوان البريد الإلكتروني الخاص بموقع التطبيق (pimpin@bangwithfriends.com) يثبت أن أصحاب الفكرة «هم مجرّد طلاب صف سابع»، نظراً إلى إستخدامه كلمة Pimp التي تعني قوّاد.

صورة الصفحة الأولى لموقع التطبيق

ومع تعالي الأصوات الناقدة، يصر الشبّان الذين يقيمون في ولاية كاليفورنيا أن أهدافهم «أسمى» مما يعتقد كثيرون. «نحاول إلغاء فكرة التمنّع السخيفة التي يتلطى وراءها العديد من الناس خوفاً من المصارحة» يقول أحد أصحاب الفكرة. ويشير إلى أنّ التفكير جار لتطوير مفهوم مواقع المواعدة التقليدية المنتشرة على الشبكة العنكبوتية: «علينا أن ننجح في بناء مجموعة من التفضيلات الجنسية (sexual preferences)». غير أن الافتقار إلى معايير جنسية محددة ومشتركة بين الناس ليست المشكلة الوحيدة التي واجهت المشروع، إذ غاب عن بال الثلاثي في البداية إمكان أن يكون بعض أفراد العائلة ضمن شبكة الأصدقاء الفايسبوكيين، علماً بأنّهم يشددون على انفتاحهم التام على حقوق المثليين وعملهم المستمر في المرحلة المقبلة لإدخالهم في شبكة التواصل هذه. وفيما يستخدم التطبيق الكثير من الكلمات الجنسية الصريحة والمتداولة في الشارع «لكسر المحرمات»، يقدّم في إحدى مراحل تسجيل الدخول رسماً توضيحياً لكيفية استخدام الواقي الذكري.

استطلاع BBC: كذب «الإخوان» ولو صدقوا

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

«في استطلاع لـ«بي. بي. سي، 82% من المصريين: جبهة الإنقاذ خراب». خبر تصدّر مانشيت صحيفة «الحرية والعدالة» الناطقة بلسان النظام الإخواني في عددها الصادر أمس. وكانت الصحيفة قد نقلت الخبر عن «وكالة أنباء الشرق الأوسط» التي نشرته ظهر أول من أمس، قبل أن تخرج هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) لتنفيه جملة وتفصيلاً!

النفي أثار موجة من الدهشة في أوساط المراقبين الإعلاميين بسبب تدني المستوى «الذي وصلت إليه طريقة استغلال الأخبار المفبركة في الصراعات السياسية». حقيقة الأمر أوضحتها المؤسسة البريطانية في بيان رسمي أصدرته أخيراً، وأكدته مديرة مكتبها في القاهرة نجلاء العمري في مداخلة هاتفية مع برنامج «مانشيت» عبر قناة «أون. تي. في». باختصار، لم تجر المؤسسة الإعلامية التي تتمتع بصدقية كبيرة في الشارع المصري أي استطلاع للرأي حول شعبية «جبهة الإنقاذ الوطني» المعارضة، وهي ليست من تخصصها أساساً.

«هل تعبّر مطالب «جبهة الإنقاذ» عن تطلعات غالبية المصريين؟». سؤال طرحه الإعلامي محمد عبد الحميد يوم الجمعة الماضي خلال حلقة «نقطة حوار» عبر قناة «بي. بي. سي عربية»، ليستقبل بعدها مداخلات هاتفية وأخرى عبر برنامج «سكايب»، إضافة إلى تعليقات عبر صفحات التواصل الخاصة بالبرنامج. واتضح في النهاية أن 82% من الجمهور المشارك صوّت بـ«لا». ووفق العمري، فإن عدد المشاركين لم يتجاوز 37 شخصاً، وهو رقم «لا يعبّر عن عيّنة بالمعنى العلمي لاستطلاعات الرأي المطابقة للمواصفات المتعارف عليها عالمياً»، مشددةً على أن «بي. بي. سي» لم ولن تكون طرفاً في الاستقطاب الكبير الحاصل في مصر. مجدداً، فتحت هذه الواقعة الكثير من النوافذ على كيفية إدارة الإعلام المنحاز إلى النظام المعركة ضد المعارضة، ومدى توخي وسائل الإعلام الدقة في نقلها للمعلومة. «وكالة أنباء الشرق الأوسط» على سبيل المثال نشرت الخبر أول من أمس، أي بعد ثلاثة أيام على عرض حلقة «نقطة حوار» من دون التأكد منه، والتدقيق في تفاصيله. أضف إلى ذلك أنّه جرى تحريف الصيغة الأصلية للسؤال، لأنّ «عدم تعبير الجبهة عن رغبات المصريين» لا يعني أنها تمثّل «الخراب». ورغم أنّ كل الصحف التي نشرت الخبر نقلاً عن الوكالة بداية عادت وسحبته بعد اكتشاف زيفه، إلا أن جريدة «الحرية والعدالة» نشرته بالصيغة الخاطئة في اليوم التالي كأن شيئاً لم يكن! (رابط حلقة «نقطة حوار» على موقعنا)

سوريا ترقص في «بابل»

وسام كنعان

تشقّ فرقة «سما» للمسرح الراقص (الصورة) طريقها من دمشق نحو بيروت، محمّلةً بأحلام كبيرة، وتاريخ حافل قدّمت خلاله حوالى 30 عرضاً من تصميم مؤسسها ومديرها علاء كريميد، كان آخرها «سلوفان» للمخرج أسامة حلال. وفور وصول الفرقة السورية إلى العاصمة اللبنانية، قدّمت عرضاً بعنوان «دقائق»، وهو حالة استعادية ذكّرت فيه بعروضها السابقة على مدى ثلاثة أجزاء، قبل أن يغوص في المحاور الرئيسية لهذا العالم: الحب، والوطن، والنزاع. هكذا، فتحت الفرقة لنفسها آفاقاً جديدة في بيروت، وقررت أن تنطلق على المستوى العربي بعدما عملت مع أهم المسرحيين السوريين، مثل: جهاد سعد، وعبد المنعم عمايري، كما شاركت في احتفالية «دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008»، وفي حفلات افتتاح مهرجاني «دمشق السينمائي»، و«الفجيرة للمونودراما». هذا المساء، على مسرح «بابل»، ستعرّف الفرقة الجمهور اللبناني عن نفسها وتاريخها من خلال افتتاح «استديو سما» للرقص المعاصر، إذ وجهت دعوة عامة لحضور مجموعة لوحات راقصة متنوعة بين الجاز والهيب هوب، على أن تكون بمثابة إعلان عن بدئها بتعليم فنون الرقص المعاصر في «ست الدنيا». «انتقلنا بعد تعثر الوضع السوري وصعوبة تقديم مسرح في هذه الأوقات، فكانت بيروت قِبلتنا للتوجّه نحو العالم العربي، آملين تطوير عملنا وتوسيع علاقتنا»، تقول المديرة الإدارية للفرقة لانا فهمي. وعن افتتاح الاستديو، تؤكد الراقصة أنّه «قررنا أن ننطلق بمدرسة صغيرة لتعليم الرقص، تمكّننا من تعريف الجمهور بنا»، مشيرة إلى أنه «سنقسم الطلاب إلى صفوف، يشرف راقصو الفرقة على تدريبهم». لكن هل تتنبه الفرقة إلى أنّ الرقص المعاصر غالباً ما يصنّف بالنخبوي؟ «نركز دوماً في عروضنا على أن يكون الرقص موجهاً إلى كل شرائح الجمهور، مع المحافظة على طابعه الترفيهي»، تقول فهمي، لافتة إلى «أنّنا نقدم متعة بصرية ممزوجة بمشاعر وأحاسيس تتضمن رؤية فكرية ومعاني هامة».

أخيراً، تتطرق الراقصة السورية إلى أهمية الرقص المعاصر وإمكانية تعبيره عما يجول في الروح، وخصوصاً خلال هذه الفترة المأزومة من تاريخ الوطن العربي، إذ ترى أنه «من دون كلام، توصل اللوحات الراقصة أصدق شعور، وتفرغ كل الكبت الحاصل من الحروب والدماء التي تسيل على الأرض».

افتتاح «استديو سما»: 20:00 مساء اليوم ـ مسرح «بابل» (بيروت ـ الحمرا). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/744033